

أنا ومحمد والمسيح

Jesus, Mohammad And I

بقلم : محمد الغازولي

By: Mohammad Ghazoli

الطبعة الاولى

٢٠٠٣

جميع الحقوق محفوظة



اهداء

الى شقيقتاي في الإيمان
الى كنيسة الصغيرة في جنوب شيكاغو
الى روح والدي الذي مات مسلماً ..
الى الاحياء من المسلمين على الارض ..
والى كل التائبين والضالين فوق تراب الرب ..
اهدي هذا الجهد المتواضع .

المقدمة (١)

أنا !!

على رأي الاخوة والاهل من المسلمين : (العياذ بالله من كلمة أنا) ،
فانا لم اقصد من هذه " الانا " الغرور لا سمح الله او الكبرياء ، بل كل
قصدي منها هو ان اعرف القارئ بشخصي الضعيف ، فاسمحوا لي ان
تجربأت واستعملت كلمة أنا في بداية هذه المقدمة .

انا رجل ضل الطريق لكثر من اربعين عاماً ..

انا من كان يسبح في الجهالة والضلالة والخطيئة المطلقة .. وفي نفس
الوقت انا ذاك الطفل الصغير الذي بدأ ينظر الى السماء ، وكان لهذه
السماء معنى الخلود والبقاء الابدي .

وأنا ذاك الطفل الذي سأل نفسه قبل ان يسأل الآخرين عن معنى الوجود
ومعنى الميلاد والموت .

وانا من سار الطريق الطويل باحثاً عن الحقيقة في كل الزوايا وفي كل
الدروب .

وانا من سأل الارض والتاريخ عن موسى وعيسى ومحمد ..

وانا من ادرك في النهاية انه كان اسيراً في زنزانة الباطل ضمن سجن كبير
اسمه اللامعقول في دنيا الدين .

وانا من انهى دراسته الجامعية ثم حصل على الماجستير في الاقتصاد
والعلوم السياسية من احدى الجامعات المصرية .

وانا من ابتدا حياتي العملية بادارة تحرير صحيفة العرب ثم رئيساً
لتحريرها بعد ذلك بعامين فقط .

وانا من عمل مستشاراً اعلامياً لمدة خمس سنوات لاحد الرؤساء العرب ،
وانا من له في الاسواق العربية والشرق اوسطية والدولية عشر مؤلفات في
الاقتصاد والاجتماع والسياسة وبعضها تم ترجمته الى ثلاث لغات ..
وانا من كتب اكثر من ١٨٠٠ مقال منشورة بالكامل في الصحف
والمجلات العربية والاسلامية ، وكانت مقالاته وابحائه مصدراً للكثير من
وكالات الانباء العربية والدولية .

انا من قابل الملوك والرؤساء العرب والمسلمين بلا استثناء في حقبة
الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي .

وانا من انتقد التوراة والانجيل في اكثر من محاضرة وبحث ، وردد
كالبغضاء بأن الكتاب المقدس تم تحريفه وتزويره .

وانا من دق بابه احد الاخوة وقال له هل قرأت القرآن جيداً وهل اطلعت
على احاديث محمد واصحابه .. وبعد القراءة اصابني دوار الفكر
وكانت النتيجة ان كتبت آخر مؤلفاتي (تائه ما بين العقل والدين) .
واصبحت خارج نطاق الاديان مدة طويلة امتدت لاكثر من عشر سنين
كنت خلالها فقط انظر الى السماء لانني كنت على قناعة مطلقة بأن
لهذه السماء رياً . وانا في لحظات التوهان المطلق وفقدان الدين الاسلامي
، واذا بأخت مؤمنة تضع الكتاب المقدس بين يدي .. وتقول لي اقرأ
كما قال جبريل لمحمد في غار حراء اقرأ! .. وقرأت واذا بالضباب يزول
والشمس في حياتي تشرق من جديد وكان اللقاء حميماً بين العبد التائه

والرب يسوع المسيح .

ولكن ! كيف تعرفت على الرب والمخلص والفادي يسوع المسيح ؟ في الواقع لم يكن لقائني به صدفة فقد سرت في طريق الاشواك طويلاً وكان مشوارني وصراعي مع الشيطان اطول .. ولنبدأ القصة باختصار لأن هذا الكتاب ليس مخصصاً لسيرتي الذاتية بل هو شمعة اردت ان اضيء بها الطريق امام كل من يعيشون في الظلام .

قال لنا مدرس الدين وانا ابدأ الفصل السابع : (ان الله يهدي من يشاء وكذلك فإن الله يرزق من يشاء بغير حساب) لقد كان مدرس مادة الدين الاسلامي لنا في تلك السنة هو الاستاذ محمود قاسم وكان يلبس طربوشاً احمر مع ان موضحة الطرابيش كانت قد انتهت مع أواخر الخمسينات من القرن الماضي .. وكان هذا المدرس لطيفاً جداً وله اسلوب جيد في التدريس إلا ان مشكلته الحقيقية كانت في ذلك الطربوش مما جعل البعض من التلاميذ يستهزؤا به ويدبروا له المقالب .. وفي احدى المرات وضعوا له تحت الكرسي مفرقعات صوت ممن يستعملها الاطفال في الاعياد وحينما جاء يجلس على الكرسي واذا بهذه المفرقعات تحدث صوتاً مدوياً أنزعج منه الكثير من التلاميذ الذين لا يعلمون بمكيدة زملائهم .. اما الاستاذ محمود فقد غادر الفصل خوفاً وهرباً وجزعاً وبعد ١٥ دقيقة من هربه من الفصل عاد ومعه ناظر المدرسة وبدأ التحقيق مع الكل وطبعاً ضاعت الحقيقة مع صمت الاشقياء وعدم معرفة الملتمزين من الطلبة .. في ذلك اليوم قدمت اعتذاراً للاستاذ محمود عن اسأوا له واصبحت هناك علاقة مميزة بيني وبين هذا

المدرس للاسف لم تدم طويلاً ، لانه ذكر لنا في احد دروسه آيات من القرآن تقول : " ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء " وقال لنا ايضاً في ذات اليوم : " ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " إلا انه في آية ثانية ناقض ارادة الله في الرزق وقال : " واسعوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور " .

واستوقفتني هذه الآيات وسألت المدرس السؤال التالي : كيف لله ان يهدي من يشاء ويضل من يشاء ؟ .. فإذا كانت الهداية والضلال بيد الله فلماذا الحساب والعقاب ، ألا ترى ان الله هنا غير عادل حيث يهدي من يريد ، ولا يكتفي هذا الاله بعدم هداية الآخرين بل " يضل من يشاء " !! سؤالي للاستاذ محمود كان ايضاً : هل من صفات الله " المضل " واذا به يفغرفاه ويقول لي : ماذا تقول ؟! فقلت له : انت سمعت ما قلت واني اطلب ايضاحاً إلا ان الاستاذ على ما يبدو لم يكن قادراً على الاجابة .. فقال لي هذا موضوع يطول شرحه وانا لم اتوقع منك ومن طفل في سنك ان يسألني مثل هذا السؤال وعلى العموم انا ساجيب ولكن اعطني الوقت الكافي .. ومضى على السؤال اسبوع واسبوعان وثلاث ولم اتلقى من مدرسي اي اجابة وايقنت ان الموضوع اخذ طريقه الى النسيان من طرف الاستاذ ، او عدم وجود اجابة مقنعة على السؤال وقد رجحت الاحتمال الثاني ..

بعد مرور حوالي اربعة شهور ، اذا به وفي احد دروسه يتلو علينا شيئاً شبيهاً بما سبق ولكن هذه المرة فيه تناقض .. حيث قال : " واسعوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور " هذا ما ذكره لنا في بداية الدرس

ولكن مع نهاية الدرس قال لنا بأن الله قال في كتابه الكريم ايضاً : " ان الله يرزق من يشاء بغير حساب " واخذت اقرارن بين ما قاله في بداية المحاضرة وما قال في نهايتها .. ففي البداية اكد ان علي الانسان ان يسعى وان يجتهد في طلب الرزق وفي نهاية الآية ربط الامر ايضاً بالله رغم السعي فقال " وإليه النشور " اي ان له يعود القرار ان يرزق او لا يرزق .

وفي نهاية المحاضرة قال ان لا داعي للسعي ولا داعي للتعب " فرزقكم في السماء وما توعدون " حتى الرزق هنا ليس قائم على الجهد والاجتهاد بل هو بيد الله .. فبامكانه ان يعطي او لا يعطي ، بامكانه ان يعطي بغير حساب ، وبامكانه ان يمنع بلا حساب . فاضطررت ان اعود للمدرس مرة اخرى واساله اين العدل في هذا ؟ كيف لله ان يعطي من يعمل وان يعطي لمن لا يعمل ؟ هل هذا منطوق وعدل ؟ فقال سأجيبك ولكن فيما بعد .. طبعاً الاستاذ لم يقدم لي حتى الآن اي اجابة .. بل انه استدعى والدي وقال له ان ولدك يسأل اسئلة حساسة واكبر من سنه فقال لي والدي ماذا سألت استاذ الدين فذكرت له .. فصمت قليلاً وقال : الله يهديك يا ابني فقلت له يا ابي ان هناك آية في القرآن تقول : " ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء " واعتقد انني من الطرف الذي اضله الله ..

هكذا بدأ الشك .. وتواصل الشك ولكن في زحمة الحياة العملية حاولت النسيان مع ان في داخلي اسئلة كثيرة بحاجة الى اجابات مما اضطرني ومنذ ثمانية عشر عاماً ان اعيد قراءة القرآن من جديد وان اعيد

ايضاً قراءة احاديث محمد واصحابه . وادقق في افعال هذا النبي وخلفاءه .. قرأت الكثير في هذا المجال وبدأت الصورة تتضح رويداً رويداً حتى انقشع الامر ، وايقنت في لحظة هدوء وصفاء كاملة بأن القرآن بالتأكيد كتاب ارضي ، ومحمد ليس رسولاً من عند الله وكتمت الامر في نفسي .. ولكن بدأ التوهان واستمر لمدة سنين وبدأت تدور في اعماقي اسئلة كثيرة .. هل الايمان في العقل ام في الضمير هل الحقيقة هي الله فقط ولا رسول له .. ولكن اين تعاليم الله ..

وبدأ الصراع في داخلي ، وبدأ الشيطان حربه معي .. وفي هذه الفترة كنت قد وصلت الى قمة مجدي الاعلامي والصحفي والوظيفي وايضاً المادي .. حيث وصلت من مبيعات كتبي الى مرحلة دخول خانة اصحاب الملايين .. وايضاً في هذه المرحلة انتهت صلتني بالدين حيث لم يعد لي اي علاقة بالاسلام سوى انني اعيش في مجتمع اسلامي .. لحظة التوهان في حياتي اسفرت عن كتابي (تائه بين العقل والدين) لانني فعلاً كنت في مرحلة صعبة .. ادركت من خلالها بأن الاسلام ليس هو الحق ولا يمكن ان يكون هو الحقيقة ..

ولكن اين الحق ؟ بل اين الحقيقة ؟؟

المقدمة (٢)

الخوف من الخائفين

بعد كل القراءات والتمعن والفهم للقرآن واحاديث محمد وافعاله تكون لدي صورة غريبة عن الاسلام .. كيف استطاع محمد ان يسيطر على عقول اكثر من مليار انسان في هذا الكون .. ألا يعقلون ؟ ألا يقرأون !!

الخوف من الخائفين - هذه النظرية هي التي وضعها محمد ليحكم ويسيطر من خلالها على العقول قبل القلوب ، ولكن ماذا تقول هذه النظرية .. انا لا استطيع إلا ان أؤكد بأن محمداً ابن عبد الله نبي المسلمين هو من اهم عباقرة التاريخ ومن اذكى الرجال والدليل على ذلك هو مسيرة كل هذه الملايين من خلفه والعمل بتعاليمه . لقد استطاع هذا الرجل ان يستخدم ذكاءه الفطري وان يضع قاعدة هامة وهي التي ذكرتها (الخوف من الخائفين) نظرية بسيطة إلا انها ذكية حيث استطاع بعد وفاة زوجته خديجة وحصوله على ميراث كبير تركته له ان يؤسس النواة الاولى لدعوته المكونة من العبيد والفقراء والمعدمين وايضاً اصحاب المصالح كأبو بكر وعثمان ابن عفان لأن هذين الرجلين كانا من كبار التجار الذين يتعاملون مع خديجة زوجة محمد المتوفاة .. لقد رحل محمد بكل هؤلاء الى المدينة بعد ان ضاقت به السبل في مكة وكان يرافقه ٣٠ رجلاً وفي المدينة حيث (اخواله) استطاع ان يضم اليه ايضاً ٣٠ رجلاً فاصبح لديه قوة مكونة من ٦٠ رجلاً .. وهنا كان التحدي لمحمد .. من اين سيصرف على هؤلاء الرجال ؟ بل من اين سيصرف

على نفسه هو خاصة انه بعد وفاة خديجة تزوج من امرأتين في آن واحد وفتح بيتين .. وبعد ستة اشهر من وجوده في المدينة كان عدد بيوت محمد خمسة بيوت .. السؤال من اين سينفق على هذا التشكيل .. لقد قرر ان يستخدم هؤلاء الرجال في غزو القوافل القادمة من الشام في طريقها الى مكة وان يسطو على هذه القوافل ولا مانع من ان يقتل من يعترض من اصحاب هذه القوافل .. تكررت غزوات محمد واصبحت وسيلة جيدة للحصول على الاموال ، ومع ازدياد الاموال يزداد الملتفون حول محمد . واصبح لا يكتفي بالسطو على القوافل بل تعداه الى غزو القبائل الصغيرة ثم تطور الامر واصبح يغزو القبائل الكبيرة ثم القرى .. ثم بعض المدن وفي غزو القبائل كان لا يكتفي بتوزيع الغنائم على اتباعه بل يوزع عليهم العبيد والحسناوات ولا مانع من قتل الاسرى وحتى التنكيل بهم .

وفي خلال ثلاثة سنوات فقط استطاع محمد ان يكون لنفسه اتباعاً وصلوا لاكثر من ستة آلاف مقاتل وكان طبيعياً ان يتطور التنظيم حيث لم يعد الامر قاصراً على غزو القبائل والقرى والمدن داخل الجزيرة العربية بل تعدى ذلك الى التفكير بغزو الدول .

وقويت شوكة محمد واصبحت نساءه اكثر من ١١ امرأة وجواريه اللواتي ينام معهن ٦ جوارى ، واما الخادومات والخدم فلا حصر لهم حتى ان احد هؤلاء العبيد كان عمله الوحيد هو الاعتناء بحذاء محمد وهو (عبد الله بن مسعود) ويقال بأن عدد العبيد الذين كانوا في خدمة هذا النبي فاق المئتين ما بين رجل وامرأة .. واصبحت الاموال التي بين يديه تؤهله

لان يؤسس الجيوش ويصرف عليها .

وفي تلك اللحظات كان لابد لمحمد ان يؤمن نفسه ، فجاء جبريل يحمل من رب محمد آيات تقول بأن من يرتد عن الاسلام يهدر دمه ويقتل .. وهناك اكثر من آية في هذا المجال ، ايضاً الآية الاخرى التي حمى محمد بها نفسه واعطى لنفسه كافة الحقوق واسقط عن نفسه كافة الواجبات تقول : " ما اتاكم به الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا " .

هنا اطمأن محمد بأن كل من يدخل الى الحظيرة الاسلامية وفكر بالخروج منها مصيره الموت .. في نفس الوقت قال لهم ربهم ان اوامر الرسول هي منفذة وفوراً .. الخوف هنا لمن يحاول الارتداد .. والكل خائف .. والكل يقتل الخائف لو حاول الخروج عن القاعدة الاساسية التي تنادي بقتل المرتد وطاعة رسول الله .. فاصبح الرسول يتزوج حتى بدون شهود بأمر الله واصبح يخالف حتى التشريع الذي نادى به .. فهو نبي لا ينطبق عليه ما ينطبق على الآخرين رغم اعترافه بأنه بشر مثلهم يأمرهم بالقتل .. فيقتلون ويأمر بقطع الايدي والارجل للاسرى ثم دفنهم وهم احياء . لا بأس فهناك آيات يحملها جبريل تبيح له ان يفعل كل تلك الامور .. من هنا زرع محمد نظرية الخوف من الخائفين في قلوب الخائفين .. وتكاثر المسلمون ولا احد يستطيع ان يخرج من هذه الدائرة، فلو خرجوا منها فمصيرهم الموت ، حتى على ايدي اقرب المقربين لهم ، وإلا لحق هؤلاء المقربين العار .. ومن حقهم ان يتزوجوا مثنى وثلاث ورباع .. وتحديد النسل في الاسلام حرام .. لهذا اصبحوا كثرة واكثرهم مسلمون بالوراثة من خلال القواعد الاساسية التي وضعها

محمد .. ولكن نحن الآن لسنا في زمن العصا لمن عصى بل في زمن فيه الكثير من الديمقراطيات وحرية الرأي واختيار العقيدة .. لهذا بدأ بعض الخائفين يتحررون من خوفهم ويتمردون على محمد وتعاليمه وانا اعترف بأن الاعداد ما زالت قليلة ولكن نحن بدأنا عصر المعلومات وبدأنا العولمة واصبح الانترنت يغطي كل احتياجات الانسان من المعلومات واصبح بالامكان معرفة الحقائق وانا اقول للمسلمين تعالوا الى الاله الحق .. تعالوا الى يسوع المسيح دون خوف او وجل لانه الكفيل بحماية ابنائه وكثيرون حذورني من الاعلان والشهادة وكان ردي دائماً عليهم بأنني اتعامل مع رب حقيقي اسمه على الارض يسوع المسيح والكتاب المقدس قال لي : " الرب ينجيك من فخ الصياد ومن عاقبة السقوط في المهاوي بريش جناحيه يضللك وفي كنفه تحتمي فلا تخاف من هول الليل ولا من سهم يطير في النهار "

المقدمة (٣)

اللقاء

بعد فترة طويلة من البقاء بلا دين وبعد ان تأكد الشيطان ان لا رجعة لدين محمد بدأ حربه الخفية والمعلنة معي حيث بدأ في سلب الرزق اولاً ، وتدمير كل ما استطعت ببناءه على مدار السنين وكان يأتيني على شكل ملاك .. حتى ادى الامر انه ظهر لي اكثر من مرة على مدار ثلاثة سنوات وعندما وجد مني الاصرار ، فوجئت به يأتيني وجهاً لوجه لدرجة انه كان يأتيني ليلاً ، ثلاثة رجال في نفس الوجه ونفس السن ونفس الصوت ويجلسون معي ويبدأون نقاشاً طويلاً ، وكنت في البداية اعتقد انهم ملائكة لانهم كانوا يقولون لي اشياء كثيرة عن المستقبل القريب تحدث في اكثرها رغم انها احداث بسيطة .. بل انهم في كثير من الاحيان كانوا يحضرون الملابس والهدايا في حضوري او غيابي .. حتى انهم اخذوا يضعون النقود في محفظتي . وكان كل ما يهم هذه الشياطين الذين تصورتهم في لحظة انهم ملائكة هو دين محمد والعودة الى هذا الدين ، ولكن كنت اثور وكنت اؤكد لهم ان هذا الدين خطأ ، واقتربت من الموت واصبح بيني وبين القبر امتاراً فقط ، واصبحت المستشفيات الامريكية هي المكان الذي اقضي فيه اكثر وقتي .. فقدت كل شئ المال والجاه والمركز وها هو المرض .. بل هاهو الموت يقترب في هذا الخضم ، واذا بصوت سيدة يأتيني عبر الهاتف يقول لي اريد ان

اراك ولم اكثرث لها .. بل لم البي النداء .. وجاء الصوت من جديد
اريد رؤياك .. وهذه المرة سعيت لرؤية السيدة وانا مجهد متعب
وجسمي ينحل .. والتقيت بها ووضعت الكتاب المقدس بين يداي ..
وفتحت الكتاب في بداية الامر عشوائياً واذا بي ابصراً آية تقول : " تعالوا
الي يا جميع المتعبين وثقيلي الاحمال فاريحكم "

ما هذا ؟ ما الذي اقرأ .. وبدأت القراءة .. وبدأت لا انام واذا بالشياطين
ومن كنت اعتقد انهم ملائكة لا يحضرون .. وبدأت صحتي تنهار اكثر
وبدأت اقرأ وافهم كلاماً لم اتعود عليه .. كلام لا يخرج إلا من إله
حقيقي (احبوا اعدائكم ، باركوا لاعنيكم " .. واتابع واقرأ .. ما هذا
؟ اين كان هذا الكتاب ؟ لماذا لم اقترب منه طوال عمري وانا الذي قرأت
في حياتي مئات الكتب .. " صلوا لاجل الذين يسيئون اليكم " ..

" احسنوا الي مبغضيكم " لا يمكن ان تخرج هذه الكلمات الشفافة إلا
من اله عظيم خالق ومحبي للموتى ومشفي للمرضى .. ياله من يسوع
.. ياله من حبيب .. ياله من إله يقول : " أنا هو الطريق والحق والحياة " .
نعم هو الطريق ، واسلمت نفسي الى يسوع المسيح ، واذا بكل شيء
يتغير ، واذا بكل شيء يعود تدريجياً .. واذا بي اصبح في واد آخر ..
واد أخضر مع روح شفافة .. ما احلى ان تسلم نفسك الى إلهك وربك
يسوع المسيح .. ستشعر بفرح وطمأنينة وحب .

انا الآن اعيش بين يدي الرب متمنياً لقومي واهلي من المسلمين ان يأتوا
الى الحق كما اتيت ، لاني اريد لهم فرحاً في الدنيا والآخرة .

انا لن اكتفي بلقاء الرب وتعظيمه والصلاة في كل حين ، بل رأيت ان

من واجبي نحو اهلي وعشيرتي ان اقدم لهم الحقيقة من خلال هذا الكتاب .. أنا ومحمد والمسيح.

إقرأوه ففيه شفاء للروح وعودة الى الله الحق . فقط ادعوكم للقراءة والفهم والمقارنة ، وخذار من ان تغالطوا في الرؤيا .. لأن الله ربي وربكم ورب هذا الكون يرى ..



الفصل الاول

محمد أرسول المسلمين ام
صاحب رسالة

الفصل الأول

محمد أرسول المسلمين ، أم صاحب رسالة ؟

في هذا الفصل سنتطرق الى سيرة محمد نبي المسلمين ورسولهم ، ولن نكتفي بسيرته الذاتية فقط – بل الى افعاله قبل النبوة وبعدها وسنجيب على السؤال الهام ... هل فعلاً محمد هو رسول الله الى البشر ام ماذا ؟ .. وهل افعاله تؤكد نبوته ام ان افعاله تؤكد عكس ذلك .. هذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل .

من هو محمد ؟

هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ويقال بأن عدنان هو احد ابناء اسماعيل (وهذا ليس بمؤكد من وجهة نظر العلماء المسلمين) ولكن عدنان فعلاً ليس من ابناء اسماعيل ، لان ابناء اسماعيل بن ابراهيم كما ورد ذكرهم في كل كتب السيرة الاسلامية – لم يأتوا على ذكر عدنان انه من ابناء اسماعيل . فنحن نعلم ان ابناءه هم نابت وقد انجب يعرب (اصل العرب) ولم تذكر لنا صفحات التاريخ بطولها وعرضها ان عدنان هو ابن اسماعيل .. وايا كان الامر .. ابن اسماعيل او غيره فهذا لا يضيرنا في شيء – كل ما يهمنا ان

جذور محمد هي جذور يهودية - لأن مدركة ابن مضر هو يهودي من نسل جاد.

هذا عن نسب الرسول محمد .. او النبي محمد .. اما عن مولده واسمه الحقيقي ، فقد ولد عام ٥٧٠ او ما يسمى عند العرب بعام الفيل .. وعند ولادته كان والده عبد الله قد توفي - فاطلق عليه جده عبد المطلب الذي تولى رعايته بعد ولادته اسم (كتم) ! فكان يناديه بإسم كتم بن عبد الله .. وسبب ذلك ان جده كان متضايق الصدر لوفاة عبد الله - وكتم اشتقاق من الفعل العربي الثلاثي (كَتَمَ) ولهذا الفعل في العربية معنيان . المعنى الاول : من يكتم الاسرار او كتوم لا يبوح بما يجول في نفسه . اما المعنى الثاني فهو " الظل " او " الظلمة الخفيفة " .. اما اسم محمد فلم يعرف به إلا بعد فترة طويلة ويقال بأن الذي اطلق عليه اسم محمد هو القس بن ساعدة ، ويقال بأن الراهب بحيرة له الفضل في هذا الاسم لان القس بن ساعدة حينما سماه اطلق عليه اسم (احمد) والراهب هو من حذف الالف الاولى للاسم ، ووضع مكانها ميم . هذا ما رواه الطبري وابن سهيل وهما من كبار علماء المسلمين ، وفي رواية اخرى ان اسمه كان " شبيه الحمد " كما جاء في كتاب سيرة الرسول للداعية لاسلامي (محمد بن عبد الوهاب) مؤسس الحركة الوهابية .

كفالة جده له انتهت وهو في الثامنة من عمره حيث توفي واوكل مهمة كفالته الى عمه ابي طالب . نعود الى والد النبي عبد الله - وله في الاسلام قصة .. حيث يطلق عليه لفظ (الذبيح) اما لماذا تم اطلاق هذا

اللفظ عليه - فلأن عبد المطلب امر في المنام بحفر زمزم ووصف له موضعها وكانت جرهم قد غلبت آل اسماعيل على مكة وملكوها زماناً طويلاً ثم فسدوا فوقع بينهم وبين خزاعة حرب ، وخزاعة من قبائل اليمن ومن اهل سبأ ولم يكن منهم بنو اسماعيل فغلبتهم خزاعة ونفت جرهم من مكة (مع ان قبيلة جرهم هي المؤسسة لمكة) وعقاباً من جرهم للخزاعة فقد دفنت ما اطلق عليه الحجر الاسود وايضاً بئر زمزم بالاضافة الى المقام .. وفي عهد (قصي بن كلاب) حاكم مكة .. اعاد جزءاً من قريش الى داخل المدينة وهم قريش الابطاح وبقي جزء منهم خارج المدينة ويعرفون بقريش الظواهر وبقيت زمزم مدفونة الى عصر عبد المطلب ، فرأى في المنام موضعها فقام بالحفر فوجد سيوفاً مدفونة وحلياً وغزلاً من ذهب فعلقه عبد المطلب على الكعبة ولم يكن معه في ذلك الوقت إلا ولده الحارث - فأنذر لئن أتاه الله عشرة اولاد لينحرن احدهم عند الكعبة ، فلما اتموا العشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وعمل القرعة فكانت من نصيب عبد الله ، وفي المرة الثانية ايضاً كانت من نصيب عبد الله وفي المرة الثالثة القرعة جاءت على عبد الله .. فأخذ عبد المطلب السيف ليذبح ولده إلا ان قريشاً منعتة من ذلك .. وذبح مائة من الابل فداء لولده - فسمى الذبيح .

وعودة الى عمه ابي طالب الذي استمر (كتم) او محمد كما يحلو للمسلمين ان يسموه ، في رعايته من سن الثامنة وحتى زواجه من خديجة بنت خويلد وكان سنه الخامسة والعشرين ، ولقد عاش ابو طالب الى السنة العاشرة من نبوة محمد . وكان السنه هو وأبناؤه لمحمد

ولكن السؤال الهام : لماذا لم يؤمن ابو طالب بدعوة محمد .. حتى
ماته .. ؟

يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه سيرة الرسول عن
هذا الموضوع ما يلي : " ولكنه أبى " ان يدين بدين محمد خشية العار
ويضيف الكاتب الاسلامي قائلاً : ولما حضرته الوفاة دخل عليه محمد
وعنده ابو جهل وعبد الله ابن امية فقال : يا عم .. قل لا إله إلا الله وان
محمداً رسول الله .. فقال له : انا على ملة عبد المطلب ، ورفض رفضاً
قاطعاً ان يستجيب لرجاء محمد ، وآخر كلمة قالها ابو طالب : " انا
على ملة عبد المطلب " ! هل كان عمه وثنياً أم يهودياً أم نصرانياً . لقد
تشعبت الآراء في هذا .. بعض علماء المسلمين كانوا يرددون بأنه وثني
وانه كان يعتقد بالآلهة (مناة والعزى) إلا ان البعض الآخر كان يرجح
انه كان نصرانياً وكان يؤمن بالمسيح وبالانجيل كتاباً والدليل على ذلك
قوله :

تعلم خيار الناس ان كتما وزيراً لموسى والمسيح ابن مريم
ورغم ذلك القول المشهور عن ابي طالب إلا انه كان يرفض ان يؤمن او
يعلن بأن محمداً او كتماً كما كان يناديه .. نبياً او رسولاً .
اما العم الثاني لمحمد فهو ابو جهل .. (ابو الحكم) .. وقد كان ابو
الحكم من اكبر مثقفي مكة .. ويملك اكبر مكتبة في الجزيرة العربية
كلها .. وكان استاذاً في العلوم الدينية والفلسفية وكان نصياً ، وكان
متعصباً لدينه كثيراً ومن اقواله الماثورة : " لو تجرأ محمد لقال ان المسيح
هو الحق " وقول ماثور آخر : " ان القس لم يعد قساً لأن القس يهدي ولا

يضل " ويقصد بذلك القس ابن ساعدة الذي تبني محمداً في دعوته وهو الذي وضع له بمساعدة ورقة بن نوفل الاسس والمبادئ التي سار عليها في تلك الدعوة .. لماذا لم يؤمن ابو الحكم (ابو جهل) في محمد ودعوته وهو الاكثر ثقافة والاكثر علماً من اي طرف آخر في الجزيرة العربية ، لماذا بقي متمسكاً بدينه بل انه حارب كثيراً ووقف ضد محمد وضد دعوته مناصراً للمسيحية وهو القائل في رحاب الكعبة - امام اكثر من مائة قرشي - : " توارتهم توراتنا وانجيلنا كتابهم " .

هذا عمه الذي رباه وعاش في كنفه يرفض حتى آخر لحظة في حياته ان يؤمن به وان يحاربه في دعواه .. ويقول له ولكل الجالسين .. انا على ملة عبد المطلب .

ولم يكتف عمه الآخر .. ابو الحكم بنكران دعوته ولم يقف على الحياد .. بل بقي يحاربه ويحارب دعوته حتى اللحظة الاخيرة من حياته .. اما حال مكة خاصة والجزيرة العربية عامة في تلك الفترة ، فقد كانت تعيش ضمن ثلاثة شعب دينية هي الوثنية (عبدة الاصنام) ، المسيحية ، اليهودية . وقد كانت مكة تتعايش مع الوثنية والنصرانية ، والمدينة اكثرها من اليهود . اما اطراف الجزيرة العربية - كاليمن وعمان- فقد كانت المسيحية هي المسيطرة على تلك المناطق وكان هناك الكثير من الاديرة في اليمن وقد اعتنق عرب الجزيرة الديانة المسيحية من خلال تجاراتهم وتنقلهم الى الحبشة .

وقبيلة قريش التي جاء منها محمد كانت ضمن الوثنية والمسيحية كأهل مكة عموماً وكان الكثيرون من قريش لا يدينون بالولاء لاي عقيدة ..

واسرة محمد بنى هاشم كانت تسيطر على غالبيتها المسيحية كما هو الحال مع ابي طالب وابي الحكم وعبد المطلب نفسه .

لقد كان ابو طالب فقير الحال ولا يتلقى اي مساعدات من اشقائه الميسورين وكان ابو الحكم والحارث من اغنى اغنياء مكة ..

عمل محمد في بداية حياته راغي اغنام .. ثم اخذه عمه معه في رحلة الى الشام وكان عمره في ذلك الوقت اثني عشر عاماً .. وفي هذه الرحلة التقاه الراهب بحيرة الذي طلب منه ومن عمه كثرة التردد عليه في السنين القادمة كان العرب في الجزيرة من اكثر الناس فصاحة في اللسان وكانوا يقولون النثر والشعر ويتبارون في ذلك إلا ان محمداً لم يكن يقرض الشعر بل كان يقول النثر المقفى في كثير من الاحيان .

حتى سن الخامسة والعشرين لم يكن محمد قد تزوج لماذا ؟ مع ان متوسط سن الزواج بين الشباب في تلك الفترة لم يتخط الثامنة عشرة .. وحينما كان يصل الفتى الى سن العشرين دون زواج كان يضع نفسه امام تساؤلات الآخرين فلماذا لم يتزوج محمد حتى سن الخامسة والعشرين ..؟

كما ذكرنا ، فعم محمد كان رجلاً فقيراً جداً وفي نفس الوقت فإن محمداً لم يكن يملك شيئاً يسنده حتى يتزوج ، فهو لا يملك بيتاً او عملاً او مالاً . لهذه الاسباب تأخر زواج محمد حتى هذه السن المتقدمة ولم يستطع بالتالي الزواج إلا من سيدة في سن الاربعين صاحبة مال وفير .. وهي السيدة خديجة بنت خويلد .. وهي سيدة مسيحية ارملة ورثت عن زوجها الكثير .. فكان محمداً فرحاً بالزواج من هذه السيدة

فقد وجد البيت الذي يأويه والزوجة التي كانت في عمر والدته ..
لقد قال ابو طالب جعلته المشهورة حينما تزوج محمد : " الحمد لله
الذي اذهب عنا الكرب والهم " (السيرة الحلبية) .

ولقد تزوج محمد على الطريقة المسيحية في احد اديرة مكة .. ولم
يجرؤ على الزواج من اخرى في عهد خديجة رغم وصوله الى سن الثالثة
والخمسين واقترابها من سن السبعين .. هذه الزيجة وضعت في عقل
محمد عقدة الزواج من كبيرة لان زواجه الثاني بعد وفاة خديجة كان
من اثنتين وفي ليلة واحدة ، هما عائشة ٩ سنوات ، وسودة بنت زمعة
٢٧ سنة .. وسنأتي على تفاصيل زواج محمد .. ضمن الحديث في
فصل كامل عن زيجات هذا النبي المتعددة ..

متى بدأ الوحي على محمد ؟ وكيف استطاع محمد ان يعرف بأنه النبي
المنتظر ؟ ومن قال له بأنه رسول الله الى هذه الامة ؟ مع بداية الوحي
سنستعرض ما جاء في العديد من المراجع الاسلامية .

يقول الحلبي في كتابة المشهور (السيرة الحلبية ص ٣٨٠) : " ان
محمدأ كان يخشى ان الذي يناديه يكون تابعاً من الجن ، لذلك قالت له
خديجة لا يكون للشيطان عليك سبيلاً وقد جاءت هذه الكلمات ايضاً
في صحيح مسلم وكذلك الدكتور هيكل في صفحة ١٤٨ ، ١٤٩ من
كتابه (حياة محمد) واما مالك بن نبي فيقول في كتابه : (الظاهرة
الثانية صفحة ١٤٠) : " ان النبي كان يكتشف زوجته الجنون بهمومه
ويشكو لها اذ كان يظن بنفسه الجنون والمس وكان يرى ان سحراً مشؤوماً
قد اضره والم به لكن خديجة كانت تواسيه وتقول له :

" والله لن يخزيك الله ابداً بل انك لتقوي الضعيف " ..

اما د. السيوطي في كتابه (فقه السيرة ص ٦٨ - ٦٩) : فيقول بالحرف الواحد : " كان محمداً يخشى ان يكون هذا الذي يظهر له في الغار من الجان ولم يرجح ان يكون ملاكاً آتياً من عند الله وكان يدخله الخوف والرعب ورجفان الجسم وتغيير اللون ويقول لخديجة خشيت على نفسي من الجان ولكنها كانت تطمأئنه وتقول له : " انك ليس ممن يطولهم الشيطان " .

ضمن هذه المقولات لعلماء المسلمين : ولما ذكره محمد لخديجة في اكثر من مقام .. اود ان اسأل : ألم يكون هذا الوحي قادراً على الحضور الى محمد دون احداث كل هذه المتاعب له ؟

ألم يكن قادراً على اقناع محمد بأنه رسول من عند الله ؟ أكان عاجزاً عن اقناعه بهذا الامر .. ؟؟

الم يكن هذا الملاك قادراً ان يمحو الشك الذي كان يراود محمداً في كثير من المرات لدرجة ان يعتقد انه ليس ملاكاً بل شيطاناً .. ؟؟

والسؤال الاخير : كيف استطاع محمد وخديجة ان يجزما بأن محمداً من الانبياء او المرسلين ؟؟

يقول الدكتور سعيد عاشور في كتابه (فقه سيرة نساء النبي) ص ٢٨ - ٢٩ : " ان خديجة لما كشفت عن رأسها وصدرها علمت ان الملاك لا يأتي مكاناً فيه امرأة مكشوفة الرأس والصدر لذلك عندما استحي واختفى علمت انه ملاك وليس شيطاناً " .

اما ابن هشام في السيرة النبوية في المجلد الاول ص ١٧٤ يقول :

" قالت خديجة لمحمد اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك متى جاء ..؟؟ فقال لها : نعم .. فلما جاء اخبرها ، فقالت له قم اجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت له هل تراه الآن .. قال نعم .. فقالت له تحول واجلس على فخذي اليمنى ففعل فقالت له هل ما زلت تراه ؟ قال : نعم فتحسرت والقت خمارها (ثوبها) ورسول الله جالس في حجرها فقالت له : هل ما زلت تراه يا محمد ؟ فقال لها .. لا فقالت له اثبت وابشر فوالله انه ملاك وليس بشيطان . لأن الشياطين لا تخجل والملائكة هي التي تخجل ..

وقد جاءت هذه القصة في العديد من المراجع الاسلامية - فقد ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية الجزء الثالث ص ١٥ ، وقد جاءت في كتاب سيرة المغازي لابن اسحاق ص ١٣٣ ، كما وردت في كتاب (الروض الأنف لابن هشام ص ٢٧١-٢٧٢ .. كما ذكرها الدكتور هيكل في حياة محمد ص ١٥٢ وفي كتابه الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ص ٢٧٣ الجزء الرابع وغيرهم الكثير .. عن هذا الاختبار الذي اجرته السيدة خديجة بنت خويلد لاثبات نبوة محمد . بودي ان اتساءل : اليس من الممكن للشيطان ان يأتي على صورة ملاك وهل يعجز عن هذا ؟؟

ثانياً : ولماذا كل هذه القصة لاثبات النبوة .. اليس الله بقادر ان يوصل المعلومة عن نبيه بدون كل هذه الاحاجي !؟..

لا يكتفي هذا الملاك - او الشيطان - بالظهور لمحمد وابلاغه ما يريد ، بل كان يخنقه ويعصره بيديه حتى يكاد محمد ان يموت - هذا في بداية

ظهوره - اما بعد ذلك فحينما كان يأتي الوحي لمحمد كان يصاب بتشنج عصبي وبحالات اغماء . وهذا ما يؤكد ابن هشام في المجلد الاول من السيرة النبوية ص ١٧٣ حيث يقول : " قال ابن اسحق : قال رسول الله جاءني جبريل وقال لي اقرأ فقلت له ما انا بقارئ فخنقني حتى ظننت انه الموت ثم اطلقني وقال لي اقرأ فقلت له ما انا بقارئ فخنقني حتى ظننت انه الموت وقال لي مرة ثالثة اقرا .. فقلت له ماذا اقرا فخنقني ثم قال لي اقرأ باسم ربك .. "

انا شخصياً لا استطيع ان افهم مغزى هذه القصة التي ذكرها كل المؤرخين والكتاب والعلماء المسلمين ؟ هل الملاك جبرائيل به لمسة عدم ادراك حتى يسأل محمداً ثلاث مرات عن القراءة ؟ ولماذا يخنقه حتى الموت ؟ اليس الله قادر ان يوصل ما يريد الى نبيه دون هذا العناء ودون هذا الجهد ؟! امر يدعو للتساؤل ..

في السيرة الحلبية في المجلد الاول ص ٤٠٧ : " لما كان القرآن ينزل على محمد كان يصيبه ما يشبه الاغماء بعد حصول الرعدة وتغميض عينيه وكان وجهه يتريد ويغط كغطيط البكر (صوت الجمل) وكانت هذه الامور تحدث له قبل نزول الوحي ايضاً وكانوا يرقوه من العين .. ويستطرد في ص ١١٥ من نفس الكتاب قائلاً : " كان وقت نزول الوحي على محمد ينحدر من جبينه عرق غزير حتى في يوم البرد وكانت عيناه تحمر وتصير هشة كالسكران وكان محمد يقول : ما من مرة يوحى اليّ حتى ظننت ان نفسي تقبض مني " ..

لو عرضنا كل هذه المواصفات على اي طبيب - لايقن منذ الوهلة الاولى

بانها اعراض (صرع) ! فلماذا يصيب الله نبيه بالصرع .. ولماذا لا يبلغه ما يريد دون هذا الصرع وكل هذا الالم ..؟؟ اليس الله قادر ان يبلغ نبيه بطرق افضل من هذه الطرق .. ؟
المفروض ان يحصل العكس مع كل اىحاء .. ان يحدث سلام وفرح وطمأنينة وثقة ؟

هل الملاك جبريل ملاك السلم والسلام يصدر عنه كل ما ذكره محمد ؟
ولماذا يفعل جبريل ذلك ؟

اسئلة كثيرة تدور اترك للقارئ ان يسألها لنفسه وانا على يقين بأن الاجابة ستكون مؤلمة .. لان الواقع مؤلم ، واقول مؤلم لان محمداً نفسه يعترف بأن الشيطان كان في كثير من الاحيان يأتيه على شكل جبريل .. ويقول الحلبي في مجلده الاول السيرة الحلبية ص ٤٠٨ : " ذكر بعض المفسرين ان محمداً كان له عدو من شياطين الجن يقال له الابيض وكان يأتيه في صورة جبريل "

وهذه الحقيقة اكدها الدكتور عفيف عبد الفتاح في كتابه المعروف روح الدين الاسلامي الطبعة التاسعة حيث قال ان الرسول محمد كان يفرق بين الشيطان والملاك ولكن ما نراه بعكس وجهة نظر الدكتور عفيف ، لان محمداً لم يميز بين جبريل والشيطان حينما امتدح آلهة قريش وقال :
؛ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى " والمقصود هنا بالغرانيق العلى اللات والعزى ومناة .. ثم يؤكد السيوطي في كتابه اسباب النزول ص ١٨٤ وابن هشام جزء ٢ ص ١٢٦ وابن كثير في جزء ٣ ص ٢٢٩ بأن الشيطان هو الذي وضع على لسان محمد وقلبه ان يمدح آلهة قريش

بينما هو يقرأ سورة النجم ، وهذا يؤكد بأن محمد لم يستطع ان يميز بين الشيطان والملاك في السرد مع ان الامر وبدقة المتناهي لا يحتاج الى الكثير من الجهد حتى يميز محمد بأن هذه جاءت على لسان الشيطان ام على لسان جبريل لان الآية واضحة وفيها مدح لآلهة قريش واصنامهم فكيف لله ان يمدح تلك الاصنام ؟؟..

هل فعلاً كان هناك ملاك يظهر لمحمد ..؟ ام ان الملاك من صنع الخيال ؟! وحتى الشيطان من صنع الخيال .. انا اشك في ذلك لعدة اسباب ..

اولاً ان الملاك هو ملاك سلام وثقة فحينما جاء الملاك مثلاً ليبشر العذراء مريم بميلاد المسيح قال لها (سلام لك) فمتلات سلاماً وايماناً وفرحاً ولم يحدث لمريم خنق وتشنج او صداع او انقلاب في العينين .. الملاك يأتي بالسلام ولا يأتي باعراض الصرع ..

ثانياً : هل جبرائيل الملاك لا يعرف التوقيت المناسب للحضور للرسول حتى يأتيه في وقت يجلس فيه مع زوجته العارية ؟ اي ملاك هذا الذي لا يقدر على مثل هذا الامر البسيط ..؟!

ثالثاً : هل الملائكة تأتي له بآيات ثم في اليوم التالي تشطبها كما حدث في الآية آتفة الذكر وغيرها الكثير من الآيات وما عرف في القرآن بالناسخ والمنسوخ .. او الآية الافضل والافضل منها ..

لقد سردت في هذا الفصل بدايات محمد وقصة ميلاده وتربيته وزواجه وهبوط الوحي اليه .. تاركاً للقارئ الحكم فيما ورد .. هل هذا الذي حدث هو منطوق يقبله العقل ام يرفضه ..؟؟!



الفصل الثاني

**ثلاثة وعشرون عقد زواج في
حياة رسول المسلمين**

الفصل الثاني

ثلاثة وعشرون عقد زواج في حياة

رسول المسلمين !!

قبل ان اخوض في غمار هذا الباب نذكر الحقائق التالية : ان محمداً قال :
" انا بشر مثلكم " والقرآن ذكر بأن محمداً رسول وقد خلت من قبله
الرسول وهو بشر مثلكم .. له حق الموت والحياة ، اي ان القرآن الذي هبط
على هذا النبي لم يعطيه صفات اكثر من صفات البشر ولم يميزه عن
الانسان العادي في شيء .. بل الغريب جداً ان ميزه فقط في اكتساب
الحقوق وليس في اداء الواجبات ..

فهو بشر في نظر القرآن وبشر في نظر محمد نفسه ولكن له من الحقوق
ما ليس للبشر وله من المميزات ما للبشر وله من المال اكثر من البشر وله
في قسمة العدل اكثر من البشر .. وفي الواجبات .. ميزه ايضاً فلم يكن
عليه اي واجبات فأمة الاسلام مرغمة ان تصرف عليه وعلى احد عشر
بيتاً كانت مفتوحة بأسمه وعلى متطلبات هذه البيوت وساكنيها ..

هذه الامتيازات التي لمحمد .. فعلاً لم تعط في القرآن إلا له .. نفس بند
الزواج .. اعطى الاسلام الحق للمسلم العادي ان يتزوج اربعة .. وليس
له اي حق في ان يكون على ذمته اكثر من اربع نساء .

وفي هذا المجال يقول القرآن وفي سورة الاحزاب : ٥٠ " يا ايها النبي انا

احللتنا لك ازواجك اللاتي اتيتهن اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عمتك وبنات خالك وبنات خالتك اللاتي هاجرن معك ، وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لئلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً " .

لم يكتف الله بمنحه الزوجات بل اعطاه كرتاً اخضر ليفعل ما يشاء في هذا الامر .

لم يحدد العدد الذي يتزوجه محمد ولم يقل له مثني وثلاث ورباع كما قال لبقية المسلمين ... بل اعطاه الحق بأن يبطش بكل نساء المسلمين حتى لو كن متزوجات ، فعلى ازواجهن ان يطلقوهن اذا اراد الرسول الزواج بواحدة منهن .

لننظر الى ما قاله في هذا المجال واحد من اكبر علماء المسلمين وهو برهان الدين الحلبي في كتابه المعروف (السيرة الحلبية) وفي المجلد الثالث وفي ص ٣٧٧ على وجه التحديد .. يقول الحلبي : " اذا رغب محمد في امرأة غير متزوجة كان له ان يدخل بها من غير لفظ زواج ومن غير شهود او ولي او حتى من غير رضاها، واما اذا كانت متزوجة ورغب فيها محمد فإنه يجب على زوجها ان يطلقها له حتى يتزوجها ، واذا رغب في عبدة وجب على سيدها ان يهبها له حتى يتزوجها ، كما كان لمحمد الحق في ان يُزوج المرأة لمن يشاء من الرجال دون رضاها وله ان يتزوج في وقت الحج كما حدث مع ميمونة وله ايضاً ان يصطفي من الغنيمة ما يشاء

سواء جارية او غيرها وذلك قبل البدء في تقسيم المغانم "

انا لا استطيع ان اصف ما كان يحدث في ذلك الزمن الغابر والذي مازال اخوتنا المسلمون يسيرون وراءه .. إلا بالشك وابعاد اليقين وهذا اقل وصف من الممكن ان يوصف به عهداً كان يوافق على كل ما جرى منه .. ان محمداً قال عن نفسه بأنه بشر مثلنا ووصفه (قرآنه) بأنه بشر مثلنا .. فلماذا يعطي لنفسه حقوقاً أكثر من حقوقنا ؟ هذه العبارات القوية ردها عمه ابو الحكم في رحاب كعبة الوثنيين سابقاً والمسلمين لاحقاً .. والمتمعن في كلمات ابي الحكم يميز بأن ما ذكره هو الحقيقة !! لماذا ؟ .. وانا بدوري اتساءل ايضاً لماذا؟؟

هل من المنطق والعدل .. ان يطلق الرجل زوجته اذا اشتهاها محمد ؟ هل من المنطق والعدل ان يبيع ويشترى في المرأة وان يزوجها رغماً عنها الى من يريد .. بحجة ان الله ورسوله ارادا .. معاذ الله ان يقبل الظلم ومعاذ الله ان يوافق الرب على مهزلة كهذه ..

اتصرفات نبي هذه ؟ ونبي آخر يذكره القرآن باسم عيسى معصوم عن الخطية ولا ادري من اين أتوا له باسم عيسى .. المهم لو افترضنا ان ما يقوله صدقاً بأن عيسى نبي .. فماذا يقول عيسى في انجيله : " كل من نظر الى امرأة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه " .

ايعطي الله حقاً محمد ان يشتهي ويطلق ويتزوج .. وهو نفس الله لا يعطي هذه الحقوق لاحد غيره حتى من الانبياء والرسل .. لماذا ؟

انا اشك تماماً ان هناك إلهاً يعطي هذه الصفات لاحد حتى لو كان رسوله

(القدوة) !

الاکثر من ذلك ان هذا النبي اعطي لنفسه حقاً بأن يتزوج من اي امرأة بدون شهود وبدون لفظ زواج وحتى بدون رضاها .

اولاً : بدون شهود : كيف له ان يتزوج امرأة بدون شهود ؟ اليس هذا في عرف الاسلام زنا .. والزاني والزانية في النار لاي بشر يقدم على هذا الامر ، ومحمد بشر مثلنا كما قال هو وما قاله القرآن .. وحتى بدون لفظ زواج وشهود .

حينما سألوا محمداً عن هذا الامر . قال : جبريل شاهد .. مسكين هذا الجبريل فقد ظلموه كثيراً .. واذا كان جبريل يحضر زواجات محمد ، التي بدون شهود .. واعتبرناه شاهداً ، فأين الشاهد الثاني ؟ واين

الولي ؟ اليس هذه مقومات الزواج في الاسلام ؟ يا بني الاسلام .. !!

ومن حق محمد كما ذكر الحلبي في كتابه .. اذا رغب في امرأة متزوجة فان على زوجها طلاقها حتى يقوم النبي بالزواج منها .

لا ادري اين العقول .. هل من الممكن ان تتوه عقول اكثر من مليار مسلم الى هذا الحد .. اين المثقفين من اهلنا واخوتنا ، الا يقرأون الكتب بالتاكيد انهم لا يقرأون وانا واحد منهم كنت لا اقرأ لافهم بل لاقرأ لمجرد القراءة فقط .. وعندما قرأت لافهم .. بدني التساؤل في كثير من الامور واضحاً وجلياً .. كيف لنبي ان يشتهي امرأة غيره ويطلب من زوجها طلاقها ؟! اين العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة ؟ بل اين الرباط المقدس ؟ اين نظام الاسرة وحمايته ؟ كيف لنبي مرسل من عند الله -- والله برئ من هذا الارسال -- ان يفعل هذا الفعل الذي يغضب الله حقاً .. ويغضب الناس ايضاً ..

ثم كيف لنبي ان يأمر بزواج فلانة من فلان دون رضاها .. كيف يكون هذا ؟ هل النبي محمد يشجع الاغتصاب ؟ كيف لامرأة ان تغضب على الزواج من آخر دون رضاها .. ؟ هل هي مجردة من آدميتها ؟ هل هي حيوان ان يتم تسييره كما يشاء الرجل .. او كما يشاء هذا النبي ؟ ان اهم بند من بنود الزواج هو الرضا والموافقة من الطرفين ولكن على ما يبدو انه يحق للنبي ما لا يحق لغيره .. فهو رسول الله .. فإذا كان رسل الله يتصرفون مثل هذه التصرفات فإنني على ثقة ان لمحمد الهاً خاصاً به وحده لان الله الذي نعبده هو اله العدل والحب والخير ، هو اله الحق وليس اله الظلم .. فمعاذ الله ان يكون الله ظالماً .. او غير عادل .

هذه الحقوق منحها الله لمحمد ليس في زواجه الشرعي فقط بل ان النساء كل النساء حق شرعي من الله له .. وليس لاحد من المسلمين ان يعترض او ان يقول لا لرسول الله فاذا قال لا فإن جبريل الملاك وفوراً يأتي حاملاً آية يلعن من خلالها المعترضين والقائلين لرسول الله وحبيبه محمد

(لا) 1 .. ويا مسلمي الارض اقرأوا فقط .. فالرؤيا واضحة للجميع ..

لقد ذكرت في بداية هذا الباب بانني سأحدث عن زوجات محمد وقبل ان ادخل في التفاصيل اود ان اوضح ان عدد النساء اللواتي خطبهن محمد كن ثلاثين امرأة ومن عقد عليهن فعلاً ثلاثاً وعشرين امرأة ومن دخل بهن فعلاً اثنتي عشرة امرأة واما عدد الجوارى اللاتي مارس معهن الجنس اربع نساء ..

واما النساء اللاتي قمن باهداء انفسهن لمحمد فهن ست نساء .

هذا ما جاء في المجلد الثالث ص ٤١٧ من السيرة الحلبية وابن كثير في

الجزء الخامس ص ٢٩٢ حيث يضيف بأن من دخل بهن الرسول ثلاث عشرة وليس اثنتي عشرة كما قال الحلبي ..

اولى زوجات محمد هي خديجة بنت خويلد .. وكانت احدى سيدات مكة المعروفات بالغنى حيث ورثت عن زوجها المتوفي كثيراً من المال .. عندما تزوجت محمداً كانت في سن الاربعين وكان محمد في سن الخامسة والعشرين ، واعتقد ان اسباب الزواج هنا واضحة !!

لقد كان محمد فقيراً الى حد كبير وكان عمه ابو طالب الذي تولاه بعد وفاة جده اكثر فقراً ولم يكن امام محمد الذي سبقه قطر الزواج حتى وصل الى ٢٥ سنة حيث كان سن الزواج في تلك الفترة هو العشرين سنة على الاكثر ، إلا ان يوسط خالها ورقة ابن نوفل لاتمام هذا الزواج الذي كان بشروط خديجة رغم انها سيدة تجاوزت سن الاربعين ، حيث كان من ضمن شروطها ان يعمل لديها وان يتم الزواج في الكنيسة حيث كانت خديجة مسيحية وان لا يكون هناك مال خاص بمحمد .. فوافق عمه ابو طالب على هذه الصفقة التي وصفها قائلاً : (الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ورفع عنا الهموم) .

عندما كنا صغاراً وفي المدارس الابتدائية وحتى الثانوية كان استاذ الدين يقول لنا بأن الرسول محمد تزوج من النساء الكثيرات لاسباب اهمها ان يقوي شوكة الاسلام وان يشري الاسلام بقبائل جديدة وليقوي الروابط بين المسلمين .. وقد تبين لي فيما بعد انني وزملائي الطلبة كنا امام مدرس كاذب ولا اعتقد بأنه كان يعي ما يقول .. او كان يردد ما قاله الاسبقون .. لانه من زواجات محمد المتعددة ، لم نر زيجة واحدة تمت

ضمن هذه الاطر التي ذكرها لنا مدرس الدين سامحه الله .. بل على العكس فإن كل زواجات محمد قامت على المصلحة الشخصية فقط ، ومن اجل ان تلبي احتياجات محمد الخاصة سواء بالمال كخديجة او بالجمال كباقي نساءه .. لقد ماتت خديجة وهي تقرب من سن السبعين وهو في الرابعة والخمسين ورغم ذلك لم يستطع من ان يتزوج من اخرى .. ومع نهاية حديثي عن زواجه من خديجة لابد ان اذكر مآلاته الدكتور عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي في كتابها نساء النبي ص ٥٤ : " ان محمداً وجد في خديجة حنان الامومة الذي فقده في طفولته " . ولعل في هذا الكلام حقيقة لو اضفنا اليها حقيقة الفقر الذي كان محمداً يعاني منه وهو اساس هذا الزواج الذي اسفر عن اربع بنات . وما ان ماتت خديجة حتى تزوج الرسول وفوراً حيث يتفق كل المؤرخين المسلمين على ما حدث بعد موت خديجة مباشرة - حيث جاء في ص ٣٧ و ٤٩ من كتاب فقه سيرة نساء النبي لسعيد عاشور ، وفي كتاب اسد الغابة لابن الاثير الجزء السابع ص ١٨٩ وفي كتابه الاصابة لابن حجر الجزء الرابع ص ٣٣٠ وفي كتاب بنت الشاطي ص ٥٩ و ٦٠ وفي عدد من المراجع الاسلامية حيث يتفق الجميع على ما يلي :

(٢) جاءت خولة بنت حكيم السالمية لمحمد وقالت له : هل تتزوج بكرة ام ثيباً ؟ فقال لها : من البكر ومن الثيب ؟ فقالت له البكر هي عائشة بنت ابو بكر والثيب هي سودة بنت زمعة كيفما شئت .. فقال لها اتزوج الاثنتين .. اذكر بهما علي ففعلت فتزوجهما .

والواقع يوجد هنا خطأ واضح ، حيث لم تذكر له خولة بنت حكيم عن

عائشة فقالت له : ابنة صاحبك ابو بكر وكانت تقصد اسماء وليس عائشة ، لأن من المنطق ان تذكر اسماء ولا تذكر عائشة لأن اسماء كانت في سن الثامنة عشر بينما كانت عائشة في ذلك الوقت ست سنوات فقط . فكيف لها ان تذكر عائشة ولا تذكر اسماء ؟! ورغم ذلك هناك قصة اخرى لزواجه من عائشة ، حيث جاءت عائشة الطفلة الى بيت محمد تحمل طبقاً من التمر مرسلأً من ابيها له ، فدخلت عليه وكان جالساً يصلي فوقفت جانبه ، فانهى الصلاة وامسكها من رداءها وقال لها : قولي لابيك قبلنا ما قالته خولة .. قبلنا ، قبلنا !..

لقد تزوج محمد عائشة وهي في السادسة ، ودخل عليها وهي في التاسعة . هل يوجد قانون في العالم يبيح زواج الطفلة ذات السنين الست من رجل تخطى الخمسين بثلاث سنوات !.. هل لو تجرأ رجل في هذا العصر من الزواج بطفلة في هذا السن ماذا يكون مصيره !؟..

انا اعتقد انه لو حدث هذا الامر في زمن الاحكام المدنية من هذا العصر وتزوج انسان من فتاة في التاسعة لثم اعدامه شنقاً او على الاقل لثم اتهمه بالجنون ووضعه في المصححات النفسية حتى يتم علاجه ..

انا اسأل نفسي قبل ان اسأل اهلي المسلمين .. كنت اتمنى ان يكون هذا ادعاءً لكن للاسف كل المراجع الاسلامية قد اكدت هذه الحقيقة . وتساءلت كيف لي ولغيري ان نسير وراء نبي بهذا المنطق وهذا السلوك الغريب .. وهل يعقل ان يكون الله قد اختار رسولاً كل همهم معايشرة النساء والزواج !؟؟

اننا لو آمننا بذلك نظلم الرب المنزه عن كل خطأ . يقول صحيح مسلم في الجزء الثالث : ان عائشة حينما ذهبت ال بيت زوجها محمد احضرت معها لعبها وهذا شيء طبيعي لانها طفلة عمرها ٩ سنوات ، وتقول بنت الشاطي ان محمداً كان يحضر لعائشة صواحبها الاطفال ليلعبوا معها واذا ارادت ان تشاهد نقرأ من الحبشة يلعبون الحراب كان يحملها على كتفيه .. ولعل ابلغ عبارة قالتها عائشة بنت ابي بكر وهي تصف يوم عرسها : اني كنت فوق ارجوحة !! وماذا تقول طفلة غير ذلك ..؟! اليس هذا مهزلة يا معشر قومي واهلي ..؟! اليست هذه جريمة يعاقب عليها قانون العقلاء ..

تصف عائشة المسكينة يوم زواجها من هذا الرجل العجوز ، وكما جاء في صحيح مسلم بشرح النووي ، مجلد ٣ ص ٥٧٨ والدكتور سعيد عاشور في ص ٥٣ من فقه سيرة نساء النبي . وفي تاريخ الطبري الجزء ٢ ص ٢١٢ : حيث قالت عائشة تصف زواجها كما ذكرت : جاءني امي وانا في ارجوحة فانزلتني ثم سوت شعري ومسحت وجهي بالماء ثم قادتني وقد ذهب بعض تنفسي ثم ادخلتني ورسول الله جالس على سرير في بيتنا فاجلستني في حجره ثم قالت هذه اهلك (زوجتك) بارك الله لك فيها ثم خرج القوم من المنزل وبنى بي (اي دخل علي) رسول الله وانا يومئذ ابنة ٩ سنوات .. ولكن السؤال الذي لا بد منه : كيف لوالدها ان يوافق على هذا الزواج ، كيف له ان يرضى لابنته الطفلة ان تتزوج من رجل عمره ٥٤ سنة ؟!

كيف استطاع ابو بكر الصديق ان يتخلى عن عقله وضميره وعاطفته

نحو ابنته !؟

لقد كان العرب في الجزيرة يكرهون خلف البنات .. حتى ان بعضهم كان يقتل تلك البنات وبعضهم يدفنهن وهن احياء وكان ابو بكر من هؤلاء الرجال ورغم ذلك فقد قال للمخاطبة خولة بنت حكيم حينما جاءت تطلب يدها لمحمد : اذهبي وقولي له لانها صغيرة وابنة اخيه وعندما ذهبت خولة وقالت للرسول ما قاله ابو بكر .. فماذا رد عليه ؟ " ارجعي الى ابو بكر وقولي له نعم انت اخي في الاسلام وخليفة المسلمين من بعدي وابنتك ليست صغيرة وتصلح لي "

لقد كان محمداً أكبر سناً من ابو بكر في ذلك الوقت وقد كان قد مضى على النبوة ١٠ سنين انظروا ما هو ثمن ابنة ابو بكر .. !؟
وكم هو ثمن الموافقة ؟ " انت اخي في الاسلام وخليفة المسلمين بعد موتي وبنتك تصلح لي " !

الخلافة هي الثمن .. وقد كان .. فهو اول الخلفاء الراشدين .

لماذا لم يطلب الرسول اسما .. وهي الناضجة والبكر والمثقفة ايضاً لان عائشة كانت جميلة وجذابة .

لنمضي مع محمد وماذا قال لوالدة عائشة لاقناعها بهذا الزواج في حضور عائشة ، حيث جاء في صحيح البخاري " ان رسول الله خاطب عائشة في حضور والدتها : اني رأيتك في المنام مرتين واذا برجل يحملك في قطعة من حرير ويقول لي هذه امرأتك واكشفها فاذا هي انت واقول : ان كان هذا من عند الله يمضه (اي يتممه) " ، جاء ذلك في الجزء السابع ص ٦ وايضاً في الجزء ٨ ص ٦٨ .

اي اله هذا الذي يأمر باتمام هذا الزواج .. لماذا يتم ظلم الله بهذا الشكل وهذا الاسلوب حيث يقول بعض العلماء ان " الله هو الذي ارشده لهذا الزواج " .

لقد كان اله محمد لعبة في يد محمد وليس محمداً لعبة في ايدي الهه ، لانه كان يفعل كل ما يفعل ويلصقه إما بجبريل الملاك المسكين او بهذا الرب الذي دائماً يلبي احتياجات نبيه .. اي تيه كنت انا به واي تيه يعيش به الآن اهلي وعشيرتي المسلمون في مشرق الارض ومغربها .. اهذا نبي نقتدي به ونسير خلفه ونصدقه ؟ هو سؤال بحاجة الى اجابة واضحة دون عناد او مراوغة او صلف .. اجابة تخرج من ضمير العقل .. 14 لا من ضمير الخوف والمكابرة . الواقع ان زواج محمد من الاطفال الصغار هو عقدة خلفها زواج خديجة التي كانت تكبره بخمسة عشر عاماً . لقد كان محمد يشتهي مثل هؤلاء الاطفال حيث لم يقتصر الامر على عائشة بل لو امتد به الامر لفعّلها مرة اخرى .. لننظر ماذا يقول ابن عباس وابن هشام وابن حجر في هذا الموضوع : " ان رسول الله نظر الى ام حبيب بنت العباس وهي طفلة وقال لو بلغت هذا الطفلة وانا حي ساتزوجها وكان في الستين من عمره والطفلة في 3 سنوات . وقد مات بعد هذا الحديث بسنتين لقد تمنى ان تكون 6 او 9 سنوات مثل عائشة حتى يتزوجها . انا لا ادعى على هذا النبي الذي كان رسولي في يوم من الايام بل هي الحقائق التي بعدتني عنه وعن ما يدعيه من نبوة . بالامكان مراجعة ما قاله ابن حجر في كتابه الاصابة ج 4 ص 422 والسهيلى في الروض الآنف لابن هشام ج 3 ص 66 وهم من كبار علماء المسلمين .

لقد توفي محمد وعائشة في ١٨ من عمرها . ان بنات جيلها ما زلن في بيوت آباءهن ولم يصلن الى بيوت ازواجهن .. وهذه المسكينة ارملة جميلة في ١٨ من عمرها ممنوع عليها الزواج من بعد محمد .. فزوجات الرسول لا يتزوجن ولا ينكحن حسب تعبير القرآن من احد غير الرسول .. اي رب هذا الذي يفعل ذلك .. لماذا ؟ واين العدل في ذلك ونحن نقول في الاسلام ان من صفات الله العدل .. وهو الرحيم وهو الرحمان .. اين العدل واين الرحمة في هذا حتى يمنع عائشة وتسع نساء غيرها من الزواج بعد محمد وهو الذي قال لنا بأن محمداً بشراً مثلنا ولم يعطه اي امتيازات اخرى غير بشرية . انا لا استطيع هنا ان استمر في سيرة " ام المؤمنين " عائشة حتى لا اظلمها .. فيكفيها ما عانته من ظلم وعناء من جراء زواجها وهي طفلة في التاسعة من رجل اكبر من والدها ومن شعورها بالطغيان من حرمانها من الزواج بعد وفاته .. اي نبوة هذه ..

(٣) اما زواج محمد الثالث فقد كان مأساة حقيقية وقصة لا ارى فيها غير الشهوة والجنس والرغبة .

اين الروابط بين القبائل ؟ واين مصالح الدعوة في هذا الامر الذي ساذكره عن زواج محمد بزینب بنت جحش ؟ القصة تبدأ مع اختطاف زيد من اسرته العريقة على يد الاعراب وبيعه لخديجة بنت خويلد زوجة محمد الاولى .. والذي اهدته بدورها لمحمد حتى يقوم على خدمته وبعد الدعوة حرر محمد زیداً وتبناه وقال امام الجميع ان زیداً هذا ابني ارثه ويرثني وسماه زيد بن محمد ، ثم طلب من زينب ابنة عمته ان تتزوج زیداً ، فرفضت لان زیداً كان ذميم الخلقة وايضاً كان رغم نبوة محمد له

في نظر العرب عبداً ، وهي ايضاً لا تحبه فقالت لمحمد : اذا اصررت على زواجي فلا بأس ولكن اتزوجك انت ولا اتزوج زيداً .. فاصر على زواجها من زيد ، وقد كان وتزوجت زيداً .. وقد كانت وسيلة اقناعها " آية " وما اكثر آيات محمد في مثل هذه الظروف .. حيث قال لزينب ان آية نزلت من السماء تقول لك ومعك كل المسلمين ما يلي : " ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً " (الاحزاب : ٣٦) وبهذه الطريقة تزوج زيد من زينب بنت جحش .. الى هذا الحد ويكاد الامر شبه معقول رغم ما فيه من اغتصاب وغضب لارادة زينب نفسها ، ولكن ما حدث بعد ذلك له العجب .

لقد ذهب محمد بعد ذلك لزيارة ابنه بالتبني زيداً وليطمئن على احواله . وجاء الى البيت ولم يكن زيد به . ورأى زينب وهي شبه عارية حيث دخل عليها عتبة البيت قبل ان تستكمل لباسها .. وهنا اشتهاها محمد وخاف ان دخل البيت ان يهجم بها .. فانصرف وفي قلبه غضاضة وقال لها " سبحان الله مقلب القلوب " فابتسمت زينب .. وابلغت زيداً بما قال محمداً لها فذهب الى الرسول وقال له : هل تريدني ان اطلقها لك . فقال له : امسك عليك زوجك واتق الله .. وهذا موقف نظيف شريف لا غبار عليه ولكن ما في النفس والقلب لمحمد غير هذا .. فهو يريد لها وقد ذكر لنا الزمخشري ج ٣ من الكشاف ص ٥٤ " ان ظاهر محمد كان غير باطنه " لأن ظاهر محمد انه لا يوافق على طلاق زيد لزينب ، اما باطنه فهو عكس ذلك لان محمداً قد تعلق بزينب حينما

رأها شبه عارية ، وهذا هو ما عبر عنه محمد نفسه بقوله : " سبحان الله مقلب القلوب " ولقد ايد الزمخشري وسارت على نهجه بنت الشاطئ في ص ١٥٨ و١٦٤ .

اما سورة الاحزاب في القرآن رقم ٣٣ ، ٣٧ ماذا تقول : " واذ تقول للذي انعم الله وانعمت عليه (اي زيد المنعم عليه بالحرية بعد ان كان عبداً) امسك عليك زوجك وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه . ولما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم ، اذا قضاوا منهن وطراً وكان امر الله مفعولاً " . ولم تمض فترة طويلة على الآية التي انزلها رب محمد يامره بها اتمام زواج زيد من زينب .. ماذا جرى حتى يغير هذا الرب رأيه ؟ اهو لعبة في يد محمد حتى تنزل آية اخرى تلغي الآية التي سبقتها وبوقت قليل ؟ .. الم يامر الله باتمام زواج زينب من زيد ؟ الم يكن الله قادر على صيانة بيت زيد واستمراره ؟ الم يكن قادراً ان يضع الله المحبة في قلب زينب لزوجها زيد ؟ للعقل ان يحكم ..

الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد اعترض على هذا التفسير الذي وصفه بالخنجل واتهم المبشرين والمستشرقين حتى ينالوا من الاسلام ونبي الاسلام . كنت اتنى كمسلم سابق ان يكون الدكتور هيكل على حق وان يكون هذا من فعل المبشرين والمستشرقين .. لكن لنرى رد الدكتورة بنت الشاطئ على هيكل .. فماذا تقول له .. " ان قصة اعجاب محمد الرسول بزينب وحكاية الستر من الشعر الذي دفعته الريح وانصراف الرسول عن بيت زيد وهو يقول سبحان الله مقلب القلوب . قد حكاها

سلف لنا صالح مثل الامام الطبري في تاريخه وابو جعفر بن حبيب النابه والمحب الطبري وجار الله الزمخشري وذلك قبل ان تسمع الدنيا بالحروب الصليبية والتبشير والاستشراق . فمن الحق ان ندع المستشرقين والمبشرين وننظر في القضية كما رواها الطبريان وابن حبيب ، ولماذا ينكر على بشر رسول ان يرى مثل زينب ويعجب بها فان محمداً لم يدع قط بان قلبه في يده يصرفه حيث يشاء ولا زعم مرة انه منزه عن اهواء البشر وقد كان يقول في ايثاره لعائشة على غيرها من زواجاته " اللهم لا تلمني في ما تملك ولا املك " واما كون محمد رأى زينب طفلة وصبية وشابة وزوجها الى زيد فسبحان الله مقلب القلوب وننقل هنا قول الزمخشري في تفسيره للآية : ان رسول الله ابصر زينب بعدما انكحها زيد فوقت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب ، وذلك ان نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك ولم يكن يريد لها ، فندع اذن المبشرين والمستشرقين وننظر في هذه الرواية الاسلامية في القرون الاولى للهجرة .. والكلام لبنت الشاطئ في كتابها نساء النبي ص ٦١ و ٦٣ . والذي ينظر الى ما قالته الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) والمعروفة بانها حجة في التاريخ الاسلامي فسيؤكد من امور عدة .

اولاً : بأن القصة التي رواها الزمخشري صادقة ومؤكدة على لسان اكبر العلماء المسلمين

ثانياً : ان محمد غير منزه عن الاهواء وهو بشر وله قلب بشر يرفض ويحب .. ويقبل هذا اليوم ويرفض ما قبله بالامس .. والله مؤيد لمحمد في افعاله وذلك من خلال آيتين واضحتين ، يزوج الله في واحدة زيدا

من زينب ، وفي الاخرى يأمر زيداً ان يطلق زينب ولم يمض بين الآيتين
شهور .. فكيف لله عز وجل ان يوافق ، ويلغي موافقته ؟ اليس هذا
اجحاف في حق الله ؟

كيف لرسول ان يشتهي امرأة غيره ؟ وكيف لنبي ان يشتهي امرأة ابنه
وهو الشاهد على هذه النبوة ؟ اليس هنا الاشتهاء من امرأة متزوجة
جريمة .. يا سبحان الله ايحل لمحمد ويحرم على غيره ، وهو القائل بأنه
بشر مثلنا وليس منزهاً . او ان له امتيازات خاصة .. امن المفروض ان
يكون لكل واحد منا إلهاً وجبريلاً حتى نفعل ما نريد ونرفض ما نريد
بحجة ان الله قال وان جبريل حمل الآية .. ١؟

كنا نستطيع ان نحاول غفران هذا الامر لانسان عادي .. او مشرك كما
يقول محمد ، ولكن كيف لنا ان نغفر لنبي مثل هذا الامر .. وهو
القدوة في الافعال والاقوال ١؟

لقد قال ابو بكر لمحمد حينما ذكر له بأن الله يريد زواجه من عائشة :
" اني ارى الله يسرع لك في هواك يا محمد " البخاري جزء ٧ ص ١٦
وفي كتاب اسباب النزول للسيوطي ص ٢٢٣ .

لننظر في المقابل الى داود الملك في التوراة وداود النبي عند المسلمين ،
لقد اشتهى داوود زوجة رجل آخر فوبخه الله بشدة . فنرى داود يتوب
ويبكي بدموع غزيرة ويقول : " ارحمني يا الله كعظيم رحمتك ،
اغسلني كثيراً من اثمى ومن خطيبي طهرني ، قلباً نقياً خلق فيّ يا الله
وروحاً مستقيماً جدد في داخلي " .

مازلنا في قصة زينب - حيث تروي لنا القصة ، حيث تقول لم ينتظر

محمد لشهور العدة كما هو متبع في هذه الاحوال ، بل بعد طلاق زيد مباشرة لم اعلم إلا ورسول الله قد دخل على بيتي وانا مكشوفة الرأس وقلت له اهكذا يا رسول الله بدون ولي وشاهد ؟ فقال لي : الله الولي وجبريل هو الشاهد . والذي يريد مزيداً من الحقائق في هذا الموضوع ان يرجع الى فقه السيرة لسعيد عاشور ص ١٢٦ ولكتاب الاصابة لابن حجر الجزء الرابع ص ٣٠٧ .. والى كثير من المراجع الاسلامية .

لقد انتقد العرب والمسلمون ايضاً تصرف محمد وقالوا بأنه تزوج من مطلقة ابنه وهذا لا يجوز شرعاً .. وحتى يخرج محمد من هذا المطب فإن جبريل الملاك جاهز لتحمل له آية من ربه .. وفعلاً جاءت الآية وعلى الفور : " ما كان محمداً اباً لاحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً " سورة الاحزاب : ٤٠

ونسي محمد انه منذ فترة قريبة قال امام المسلمين والعرب عامة : " بإن زيداً ابني ارثه ويرثني " ولا يهم ان يلغي مبدأ التبني في الاسلام والى الابد مادام اشتهى زينب . الكل يجب ان يعمل من اجل تلبية شهوات محمد .. المسلمون عامة ، ورب محمد وجبريل ايضاً . كل هؤلاء عليهم ان يلبوا احتياجات محمد وان يكونوا جاهزين لتلبية شهواته حتى لو ادى الامر ان يطلق المسلم زوجته من اجل عيون محمد .. يا له من نبي قدوة ..!!

انهى قصة زواجه من زينب بنت جحش بعبارات قالها بعض علماء المسلمين حيث قال الحلبي في مجلده الثالث ص ٣٧٧ من السيرة الحلبية : " ان محمداً اذا اشتهى امرأة متزوجة فعلى زوجها ان يطلقها له

" اما السيوطي في كتابه اسباب النزول ص ٢٢١ فقد قال : " لقد دخل محمد على زينب بغير اذن " .. اود ان اسأل اي عقل ناضج من الاهل والسند والعشيرة المسلمين يستوعب هذا الامر ؟ هل من الممكن ان تكون هذه تصرفات رسول من عند الله ؟ وهل من مصلحة المسلمين والاسلام ان يتزوج محمد من زينب بنت جحش ؟

(٤) اسئلة اترك للقارئ المسلم وغير المسلم ان يجيب عليها ! والآن ساخوض في غمار زيجة رابعة من زيجات محمد وهي صفية بنت حيي اليهودية .

ففي السنة السابعة للهجرة وكعادة محمد في الغزو امر محمد بغزو قبيلة خيبر وكالعادة ايضاً تم قتل الكثير ونهب ممتلكات القبيلة وسبي نساءها ، وكان من ضمن هؤلاء الاسرى صفية بنت حيي وزوجها كنانة بن الربيع ووالدها ، فامر محمد بقتل والدها وتعذيب زوجها كنانة بالنار حتى يخبرهم بمكان المال الذي كان يملكه وبعد ان اخبرهم قتلوه وتزوج محمد زوجته ، قصة مثيرة ايضاً .. هل هناك قسوة اكثر من ذلك .. قتل الزوج واخذ ماله والزواج من زوجته .. طبعاً مكرهه مرغمة فهي جارية وليست انسانية وليس من حقها الاعتراض .

بعد الاسر .. جاء الى محمد دحي الكلبي وهو احد الاصحاب المقربين لمحمد وكان محمد يقول ان جبريل الملاك ياتيهِ احياناً على شكل هذا الكلبي من كثرة جمال وجهه .. جاء دحي هذا الى محمد وطلب منه ان يهديه احدي المسبيات فقال له صديقه محمد اذهب واخذ ما تراه مناسباً لك .. فذهب المسكين واخذ صفية ولكن للاسف فرحة الكلبي

بصفية لم تدم طويلاً .. اذ جاء احد الرجال وقال يا نبي الله هل اعطيت صفية لدحي .. انها لا تصلح إلا لك .. فقال محمد ادعوا لي دحياً ومعه صفية .. فجاءا ومثلا بين يدي محمد الذي نظر الى صفية الجميلة مما جعله يقول لدحي اذهب وخذ جارية اخرى وامر الوصيصة الخاصة به ان تجهزها له يدخل عليها في نفس الليلة التي رآها بها (تصف ام سلمة صفية فتقول لم ار في حياتي سيدة اجمل من صفية وكانت النساء يأتين لينظرن الى جمالها) .

هذا ما ذكره لنا البخاري في صحيحه وابن هشام في الجزء الثالث ص ١٧٩ والسيرة الحلبية الجزء الثالث ص ١٤٥ ونساء النبي لبنت الشاطئ ص ١٨٢ ، ١٨٥ . لقد كانت صفية حينما دخل عليها محمد في السابعة عشرة من عمرها وكانت ما تزال عروساً في الشهر الاول من زواجها من كنانة ابن الربيع الذي امر محمد بقتله بعد اسره وكان محمداً في الستين من عمره .. اين العدل ان تترمل هذه السيدة بعد ثلاث سنوات ، وتحرم طيلة عمرها من الزواج وبامر من محمد ورب محمد .. اين العدل في هذا .. وهل هذا فعل من افعال جبريل ورب جبريل .. اعتقد ان الاجابة واضحة .

لقد كنا نعتقد ان النبي محمد يتزوج بهؤلاء النسوة ليشد ازر الاسلام او الرأفة بهؤلاء النسوة .. ولكن اعتقد ان الرؤيا واضحة من زواجه حتى الآن من اربع نساء وهن خديجة وعائشة وزينب بنت جحش و صفية بنت حبيبي .. وسأسرد للقارئ العديد من زواجات هذا النبي حتى يرى بأم عينه كما رأيت انا ورأى الكثيرون من غيري خطايا هذا النبي .

٥) اما الزوجة الخامسة فقد كانت المسكينة جورية بنت الحارث . فما هي قصة النبي من زواجه من جورية ؟ لقد كانت جورية في العشرين من عمرها ومحمد في التاسعة والخمسين ،جورية تزوجها محمد قبل صافية بعام واحد فقط ..

ساترك ام المؤمنين اولى ضحايا محمد لتحكي لنا قصة جورية بنت الحارث . تقول عائشة : " لما قسم رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جورية في القسمة لثابت ابن قيس وكانت امرأة في العشرين من عمرها حلوة ومفرطة في الملاحه لا يراها احد إلا اخذت بنفسه فوالله ما رأيتها على باب حجرتي حتى كرهتها لاني ايقنت ان رسول الله سيرى فيها مارأيت من حلوة " . هذا الحديث اخرجه ابن اسحاق في السيرة النبوية واكدت على ذلك الدكتورورة بنت الشاطي في ص ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ تحت عنوان الاسيرة الحسنة .. لقد كان محمد يختار اجمل الجميلات واصغر النساء للزواج منهن .. فعائشة تسع سنوات وزينب ٢٠ سنة وصافية ١٧ سنة وجورية ٢٠ سنة وهو ما بين الخامسة والخمسين والستين من العمر ..

اين روابط العلاقات مع المسلمين من خلال زواجه من جورية اليهودي ؟ وهل رافة بها تزوجها ودفع لثابت بعضاً من المال حتى يتركها له ؟ هذا سؤال اضعه للعامة من المسلمين كما سبق وان وضعته امام نفسي ..

٦) زوجة اخرى من زوجات محمد . زوجة ايضاً رائعة الحن والجمال . تقول ام المؤمنين اولى الضحايا عائشة بنت ابي بكر في وصفها لام سلمة (لما تزوج رسول الله ام سلمه حزن حزناً شديداً لما ذكر لنا عن جمالها

فلما رأيتها رأيت اضعاف ما وصفت) (بنت الشاطئ ص ١٣٧) .
ام سلمة هي بنت اخت عثمان بن عفان . واول مرة رآها في بيت عثمان
فسأله عنها فقال له انها ابنة اختي وزوجها فلان .. وبعد ٢٤ ساعة من
رؤيته لها امر بأن يتولى زوجها غسان بن المغيرة رفع الراية في الحرب
القادمة .. وفعلاً رفع الراية ابن المغيرة ومات في الحرب ..! وثاني يوم من
مقتله دخل على ام سلمه واصبحت زوجة له .

غريب امر هذا النبي .. الا يشبع من النساء .. وكيفية نظرتة للمرأة ..
اليس لها احساس ومشاعر .. هل المرأة من وجهة نظره مجرد جارية تحت
اقدام زوجها .. وجارية لسرير فقط ولتجهيز الاكل والشرب لزوجها
ومجردة من كل المشاعر الانسانية ، الم يفكر في شعور عائشة والتي كان
يصفها دائماً بالمقربة منه وهو في كل يوم يتزوج عليها من امرأة جديدة .
عندما مات زوجها لم يدع فرصة لاحد بل تزوجها فوراً وهو يزعم بانه
يعمل بامر ربه اي رب هذا الذي لا عمل له سوى ان يزوج محمد وان
يطلق فلانة من زوجها من اجل محمد او ان يقتل زوجها من اجل
شهووات محمد .. الهذا الحد الرب رخيص في نظر محمد واتباعه .. ان
الرب منزه عن كل هذا ويأولهم من الرب الحقيقي يوم ان يلقوه ..

(٧) قصة زواج محمد من سودة بنت زمعة .. وهي المرأة الوحيدة في
زوجات محمد غير الجميلة من الخارج مع ان كل المؤرخين الاسلاميين
يصفونها بطيبة القلب وجميلة جداً من داخلها .. هذه المرأة عندما
ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم السلمية لمحمد وقالت له : ماذا
تريد ثيب ام بكر فطلب منها ان توضح له من البكر ومن الثيب ..

فقال له البكر هي اسماء بنت ابي بكر والشيب هي سودة بنت زمعه فقال لها : لا داعي لاسماء بل عائشة وسودة معاً .. وفوجئ محمد في نفس الليلة التي دخل بها على عائشة بأن سودة بنت زمعه ليست جميلة .. فسكت على مضض وعاتب خوله على فعلتها هذه ويقول لنا ابن حجر في كتابه المشهور (الاصابة الجزء الرابع ص ٢٨٤) : ان خولة وتكفيراً عن ذنبها تجاه محمد وهبت نفسها له وعاشرها معاشرة الأزواج . بعد شهرين من زواجه من سودة بنت زمعه تذكر لنا بنت الشاطي في كتابها عن نساء النبي ص ٦٦ و٦٧ : " لما جاءت ليلة سودة انبأها محمد بعزمه على طلاقها وسمعت النبأ ذاهلة واحست كأن الجدران تطبق على صدرها فقالت له متضرعة امسكني وابقتي يا رسول الله ، فقال لها على شرط ان تهبي ليلتك لعائشة فوافقت وقالت انا بعد اليوم لا اريد ما تريد النساء واني اهب ليلتي لعائشة فابقاها محمد على ذمته ولم يكن يزورها على الاطلاق .

هذه هي ازوجة الوحيدة التي لم تكن جميلة الشكل وباعتراف حتى زوجات محمد انها كانت اجملهن طبعاً وخلقاً .. ولكن محمد لا يهيمه لا الطبع ولا الخلق ولا جمال النفس من الداخل .. لهذا هددها بالطلاق اذا لم تهب ليلتها لعائشة . هل هكذا يكون التصرف يا رسول الله .. ؟

٧) اما زواجه من ام حبيبة ، فإن زوجها الاول هو عبيد الله بن جحش ، وعبيد الله هذا هو ابن عمه محمد واخو زينب والتي تزوجها قبل اسبوع واحد من زواجه من ام حبيبة .. ولكن ماذا جرى وكيف تم الزواج ..

لقد واجه عبيد الله محمداً وقال له : انت لست نبياً ولست رسولاً من عند الله .. وكفك ادعاء لذلك .. اكثر من ذلك قال له عبيد .. انا على دين المسيح وهو الحق وانت الباطل وتركه ،هاجر الى الحبشة ونال المعمودية واصبح من اكبر المبشرين بالمسيح الرب .. وكان جزاءه عند محمد وحتى يزرع في قلب عبيد الحسرة والالم قام بالزواج من زوجته ام حبيبة (بنت الشاطي ص ٢٠٣) وطبعاً كانت ام حبيبة من الجميلات وعمرها ٢٣ عاماً .

٨) اما قصته مع مارية القبطية فقد اخذت مساراً آخر ، فقد حمل عمرو بن العاص رسالة من محمد الى المقوقس حاكم مصر يدعوه الى الاسلام فحتى ينال المقوقس رضا محمد وهو الذي يعرف نقطة ضعفه ، اهداه اختين احدهن مارية القبطية وكانت مارية واختها من الجميلات جداً ولولا انه سبق وان نزلت آية تحرم الجمع بين الاختين لفعلها محمد .. وكاد فعلاً ان يفعلها وينسخ تلك الآية لولا نصيحة عمر له بعدم الاقدام على ذلك . يؤكد الكل ان محمداً كان يحب مارية ويزورها كثيراً ، وكان يقضى عندها ساعات الليل وساعات النهار دون ملل ، وقبل ان اخوض في غمار مارية وما فعله معها محمد عليّ ان اذكر المراجع التي استقيت منها معلوماتي . الاصابة لابن حجر الجزء السابع ص ٣٩١ ونساء النبي لبنت الشاطي ص ٢١٧ والعديد من المراجع . تقول القصة ان مارية جاءت تلتمس لقاء محمد في امر يخصها فذهبت اليه في بيت حفصة بنت عمر التي لم تكن في البيت في ذلك الوقت ، ولما عادت فجأة وجدته يمارس الجنس مع مارية : فقالت لمحمد افي بيتي وعلى فراشي

وفي اليوم المخصص لي .. فقال لها النبي الموحى اليه من ربه : اكنمي علي ذلك ولا تقولي لاحد ولا تخبري عائشة - وكان يرتعد خوفاً من غضب عائشة - واطاف يقول : لقد حرمت مارية على نفسي ، وابشرك ان اباك و ابا عائشة سيملكان امر امتي من بعدي وقد اوصيت بذلك . لكن حفصة ذهبت واخبرت عائشة فطلقها محمد واعتزل نسائه .. إلا ان عمر غضب غضباً شديداً وكاد ان يرتد عن الاسلام لبلوغه خبر طلاق محمد لابنته .. وعندما بلغ محمد الامر ارجعها فوراً وطبعاً بامر المسكين جبريل الذي قال له : بان حفصة ستكون زوجتك يوم القيامة .. وبقيت مشكلة تحريمه لمارية على نفسه .. كيف لمحمد ان يحل هذا الاشكال ؟ كالعادة هناك الايات ، كذلك هناك رب محمد الذي ينزل له هذه الآيات المنقذة ، فنزلت سورة التحريم يوبخه فيها ربه لانه حرم مارية على نفسه لان الله اشفق على رسوله من مشقة الحرمان من مارية ولنقرأ معاً سورة التحريم التي اعاد محمد بعدها مارية .. والغى التحريم من لمسها : " يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم " وان الاية ٤ من نفس السورة يخاطب رب محمد نساء محمد قائلاً : " ان تتوبا الى الله (يقصد عائشة وحفصة) فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه (اي تقاومان محمد) فإن الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيراً عسى ربه ان يطلعكن ان يبدله ازواجاً خيراً منكن "

هذه القصة اوردها اكثر من ٢٠ عالماً اسلامياً اذكر منهم بالاضافة الى ما ذكرت : الاستيعاب الجزء الرابع ص ١٨١٢ وكتاب عيون الاثر ج ٢ ص

٤٠٢ والسقط الثمين ص ٨٥ والزمخشري ص ٥٦٢ و ٥٦٣ والبيضاوي ص ٢٨٠ و٧٤٥ وتفسير الجلالين ص ٤٧٦ واسباب النزول للسيوطي ص ٢٨٠ والاتقان ج ٤ ص ٩٢ وعبد العزيز الشناوي في كتاب فقهاء الصحابة ص ٣٨ والدكتور هيكل في كتابه حياة محمد ص ٤٥٠ تحت عنوان : ثورة نساء محمد وغير ذلك من المراجع الاسلامية . وقبل ان انهى قصة مارية القبطية وقصة غيرة عائشة وحفصة منها وثورة الاثنتين على محمد اود ان اوضح نقطة هامة في هذا الموضوع . ان رب محمد وجبريل واصحاب محمد كلهم ضد حفصة وعائشة وانذار شديد من رب محمد حمله جبريل الى الزوجتين المتمردتين يقول فيه لهن اذا لم تعودا عن مضايقة محمد فانني وانا ربه ساجعله يطلقكن ويتزوج بافضل منكن . هل رب العباد ورب هذا الكون وخالق الكون لا شغل ولا عمل له غير زوجات محمد والعمل على فض الاشتباك والتهديد والوعيد .. صدقوني دارب لقطه .. اكيد لقطه لان محمد مش حيلاتي احسن من كدة رب !!

شئى غريب والاغرب من ذلك ان يرى ويقراً المسلمون كل ما يقرأون ومع ذلك يسيرون وراء ذلك النبي لماذا ؟ في المقدمة الثالثة من هذا الكتاب شرحت نظرية الخوف من الخائفين التي تحكم العالم الاسلامي .. ان اكثر المسلمين يعرفون الحقيقة ويعرفون حقيقة دينهم الارضي .. ولكن الخوف يسيطر عليهم .. فالمرتد الموت جزاءه ، لقد قتل ابوبكر عشرة الاف مرتد في ثلاثة ايام ، هذا الموضوع ستجده في كتاب آخر سيلي هذا الكتاب .

٩) ميمونة بنت الحارث .. هي نهاية الفصل في هذا الموضوع المؤذي

للمشاعر الانسانية والذي يستوجب مني ان اعتذر لكل نساء الارض
نيابة عن نبي المسلمين الذي كان ينظر للمرأة على انها جارية وسلعة
تباع وتشتري لا مشاعر لها ولا حقوق . ساذكر قصة ميمونة لاوضح
نقطة هامة هي ان محمد حرم على غيره وحلل لنفسه الحرام . فمن
المعروف ان الزواج وقت الحج محرم مع ذلك فان محمداً تزوج من ميمونة
بنت الحارث في وقت الحج رغم الوضوح في سورة البقرة رقم ١٩٧ التي
تحرم ذلك .

والقصة تبدأ بأن ميمونة تحدث احدى صديقاتها بانها ستتزوج من النبي
في الحج . فقالت لها : لا يمكن لك ذلك لان هناك نص صريح في القرآن
يحرم الزواج في وقت الحج إلا ان ميمونة قالت لها : سنرى .. لقد كانت
ميمونة فوق بعيورها وما ان رأت محمداً حتى رمت بنفسها عليه وقالت
له يا رسول الله البعير وما عليه لله ورسوله ، إلا ان محمداً قال : يا
ميمونة اننا في وقت الحج . فقالت له : لا بأس يا رسول الله . ولكن هل
فعلاً استطاع محمد ان يمسك نفسه عن ميمونة حتى انتهاء فترة الحج او
الاشهر الحرام ؟ لا اعتقد ، فالتجارب السابقة تؤكد ان هذا الرجل لا
يستطيع ان يقاوم جمال النساء على الاطلاق والحل دائماً جاهز لديه .
فقال لها في المساء ميمونة لقد نزلت آية فقالت له ميمونة التي كانت
متأكدة ان محمداً سيأتي بالحل سريعاً ولن ينتظر . ماذا تقول الآية يا
رسول الله ؟ " وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها .. " (الاحزاب) وقد اتم
الزواج العباس عم الرسول الذي اكد بان محمداً كان في لباس الاحرام
وقد جاء هذا في البخاري الجزء الثالث ص ١٨ ، اما ابن هشام وفي الجزء

الثالث ص ٢٠٢ فيقول حرفياً : " قال ابن اسحق ان رسول الله تزوج من ميمونة في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ابن عبد المطلب " وليس هذا التناقض نفسه الذي كان يمارسه محمد ، فهذا الرسول رغم انه كان متزوجاً باحدى عشر امرأة إلا انه لم يكن ينتظر انتهاء الحيض عند اي امرأة من نساءه يريد لها في تلك الليلة . فقد كان يأتي نساءه وهن في فترة الحيض رغم ما جاء في سورة البقرة من تحريم لهذا الامر آية ٢٢٢ .

يقول مسلم في ج ١ ص ٥٩٠ المفسر من قبل النووي . قالت عائشة : " اذا كانت احدانا حائضاً امرها رسول الله ان تأتزر ليباشرها جنسياً في فوران حيضها " . وكانت ميمونة تقول : ان رسول الله كان يضطجع معي وانا حائض وبيني وبينه ثوب . وام سلمة قالت نفس الكلمات . يتزوج وقت الحج وربه حرم عليه ذلك ويأتي نساءه وهن في الحيض رغم ايضاً تحريم ربه لذلك لماذا ؟ السؤال الخطير لماذا يفعل محمد ذلك لانه في قرارة نفسه انه لا جبريل جاء ولا وحي أتى ولا رب ارسل . واي كان الامر كيف له ان يفعل هذا الامر ، الا تشمئز نفسه من ذلك .. اليس هذا شيء خارج عن طبيعة الانسان السوي الى الانسان الغير طبيعي . ان محمد لم يراعي حرمة شهر الحج وتزوج ميمونة وكان يأتي نساءه وهن في الحيض وبعد ذلك يأتي ويقول انه نبي الله وان محمداً رسول الله ، وانا ارى ان الله بريء كل البراءة من كل ما يفعل . لان ما يفعله لا يمكن ان يتطابق مع تشريعات الله وكل اوامر الله .. ويا مسلمي الارض الا تعقلون !!

الفصل الثالث

الدكتاتور ملك العنصرية

الفصل الثالث

الدكتاتور ملك العنصرية

انا في هذا الفصل من هذا الكتاب ساستعرض بعض افعال محمد في المجال الانساني والاجتماعي .. وسنرى بعد ذلك ان كانت هذه الافعال تليق برسول من عند الله او لا تليق .

علي بن ابي طالب الذي كرم الله وجهه هو من العشرة المبشرين بالجنة وهو ابن عم الرسول محمد وهو الذي فداه يوماً وكاد ان يقتل حيث نام في فراشه عند هرب محمد الى المدينة ..

علي هذا كان صبياً حينما آمن بمحمد ابن عمه ، وكان الاكثر علماً ومعرفة من محمد وكان من المثقفين في الجزيرة حيث استقى العلم من عمه ابي الحكم (ابو جهل) حيث كان عمه ابا الحكم من اكبر علماء الجزيرة واكثرهم علماً ومعرفة وكان يملك اكبر مكتبة في الجزيرة العربية ، ورغم ذلك دعاه محمد والمسلمون من بعده بابجهل ! وقد نزلت فيه وزوجته آية ذكر فيها رب محمد اللقب نفسه (ابا جهل) ..

علي بن ابي طالب انشق في النهاية وله قصة ماثورة ليس هنا مجالها .. ولكن لعل اهم ما فيها ان اكثر من ٥٠٪ من المسلمين يعترفون بعلي وانه كان الاولى من محمد بالنبوة وهؤلاء هم الشيعة في الاسلام.

القصة البسيطة التي وردت في كتاب بنات محمد ص ١٨٩ لبنت الشاطي وفي صحيح البخاري ج ٤ ص ١٠١ و ج ٥ ص ٢٨ وفي زاد

الميعاد لابن قسيم الجوزية ج ٥ ص ١١٧ وذكرها السهيلي في الروض
الانف ج ٤ .. هذه القصة البسيطة تظهر كم التفرقة وحب الذات عند
محمد وكم هو رجل يحب لنفسه ما لا يرضاه لغيره .. كان ابغض شيء
على فاطمة ابنة محمد ان ياتيها علي بامرأة اخرى ولكن اراد علي يوماً
ان يتزوج من اخرى وفي حسابه ان لا حرج عليه لان ابن عمه محمد قد
تزوج من احدى عشر امرأة والقرآن قد اباح للمسلم ان يتزوج من اربع
نساء وان الامر يجوز على بنات النبي ما يجوز على كل مسلمة ..
وفاطمة بنت محمد لها مثال في عائشة وحفصة وابنتا ابي بكر وعمر ،
ولها مثال في ام سلمة وكل هؤلاء اتى محمد لهن بزوجات عديدات
لكن علي ابن ابي طالب لم يكذب يعلن عن خطبته لابنة عمرو بن هشام
حتى غضبت فاطمة واثارت ثورة تلاها محمد وكان الموقف بالغ الدقة
والحرج حيث وضع علي محمداً في مأزق حرج .. ورغم ذلك رفض
محمد زواج علي من اخرى ورفضت ابوته لفاطمة وبشريته ان تزوج
احب بناته اليه بضرة وهو يشفق عليها من هذه التجربة القاسية فانطلق
الى المسجد واعتلى المنبر وخطب في اصحابه وقال : لا آذن .. لا آذن ..
لا آذن له ، الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي لان ابنتي بضعة
مني ويؤذيني ما يؤذيها " يا سبحان الله كيف لا ترضي لفاطمة ما
رضيته لعائشة وام سلمة وحفصة وزينب وماريا وغيرهن من نسائك ..
هل لابنتك مشاعر حساسة ولهؤلاء النساء مشاعر من حديد او مشاعر
مختلفة ؟ لماذا رضيت بالالم والقسوة لعائشة (الحبيبة) ولصفية
ولزينب وغيرهن ؟ لماذا يا رسول الله .. اين العدل يا سيد المرسلين !؟

صدقوني لو اصر علي علي فعلته لكان في اليوم الثاني هناك آية تمنع علياً من الزواج من اخرى فجبriel جاهز ورب محمد الايات عنده كثيرة .
لقد قال : ان ابنتي بضعة مني ويؤذيني ما يؤذيها .

اليست عائشة بضعة من ابي بكر ؟ اليست حفصة بنت عمر بضعة من ابيها ، يتبجح بعض العلماء من المسلمين ويقول : لقد كانت خطيبة علي مسلمة الا ان اباه كان كافراً " ١ وما هي المشكلة في هذا ؟ الم تكن ام سلمة مسلمة وابوها كافر عندما تزوجها محمد ؟

هذا ليس عذراً لمحمد ، حتى انه لم ينكره الا ان القلة جداً من علماء المسلمين حاولوا الدفاع عن محمد بهذه الحجة التي لا معنى لها .

قصة اخرى تشمئز لها النفس البشرية .. حيث قال نبي الاسلام :

" المتزوجات من الاسرى حلال لكم يا مسلمين " ١

لقد رفض بعض المسلمين والمخاربيين هذا الامر اثر اعلانه في اكثر من غزوة واكثر من معركة ..

في غزوة اوطاس تم سبي نساء متزوجات وازواجهن ما زالوا على قيد الحياة ، رفض بعض المسلمين ان يمارسوا الجنس مع تلك النسوة رغم دعوة محمد لهم بفعل ذلك .. لقد قال الموحى اليه محمد ابن عبد الله ان هذا الامر حلال وحتى يقتنعوا فرب محمد جاهز بآية وجبريل مستعد وفوراً لنقلها .. لقد قال لهم حال اعتراضهم لقد نزلت آية وهي الاية ٢٤ من سورة النساء : " والمحصنات من النساء إلا ما ملكت ايمانكم ، كتب الله عليكم واحل لكم ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسفحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم " .

والتي اباح للمسلمين من خلالها ممارسة الجنس مع الاسيرات حتى لو كن متزوجات ..

وانا لا ادري ماذا اقول في هذه القصة التي اكدتها آية في القرآن وذكر القصة بتفاصيلها المريعة (ابن كثير) في البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٣٩ حيث جاء : " قال ابو سعيد الخدري اصبنا نساء من سبي اوطاس ولهن ازواج فكرهننا تأثماً من ان نقع عليهن لان لهن ازواج فامرنا النبي ولكننا رفضنا فنزلت آية فاستحللنا بها فزوجهن " اكد القصة ايضاً السيوطي في كتابه اسباب النزول ص ٧٣ والجلالين في شرحهما للآية ص ٦٨ والبيضاوي في تفسيره ص ١٠٨ والزمخشري في ج ١ من الكشاف ص ٥١٨ وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ج ١ ص ١٣١ والصحيح المسند ص ٤٧ .. وفي اكثر من مرجع اسلامي .

ما هذا ؟ وهل من الممكن ان يأمره بذلك ؟ كيف له ان يأمر بذلك ؟ اليس هذا زنا ؟ اليس هذا يا معشر قومي واهلي اغتصاب ؟ وهل الله يبيح الزنا والاغتصاب ؟ اي اله هذا ؟ الحمد اله خاص به ؟ او للمسلمين اله خاص بهم حتى يبيح لهم كل هذه المعصيات .. والغريب جداً ورغم اننا في عصر متقدم جداً عن عصر البداوة الذي جاء فيه محمد الا ان هذا المبدأ مازال سارياً في الدول الاسلامية حيث يتضمن الحكم الاسلامي في هذا الاطار انفساخ زواج المسبية الاسيرة تلقائياً ويكون سابيها (آسرها) احق بها من زوجها لانه استولى عليها في الحرب . هل من الممكن ان يشرع الله بذلك ، اشك في هذا . بل انا متأكد ان الله الذي اعرفه الآن لا يمكن ان يشرع بهذا الامر .. فهذا عمل قرصنة

وعصابات وقطاع طرق وقسوة ما بعدها قسوة لان ارادة المرأة الاسيرة هنا لا قيمة لها ، هي نفسها لا قيمة لها .. اي قانون في العالم ان كان مدنياً او سماوياً يبيح مثل هذا الامر ..!؟

هناك حديث لمحمد في هذا المجال وهو حديث اراهابي الى ابعد الحدود ولا يمكن ان يقبله عقل انسان حرا او انسان له مشاعر بشرية . الحديث يقول : " من قتل قتيلاً فله سلبه " جاء هذا الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ١١٢ وذكره ابن حزم في جوامع السيرة ص ١٩١ ود . البوطي في فقه السيرة ص ٢٩٩ .. وغيرهم .

جاء هذا الحديث على لسان النبي ليشجع المسلمين على الغزو والقتل واصبح هذا الامر حكماً اسلامياً نافذاً حتى يومنا هذا .. اذا قتل شخص اي رجل فان له بعد القتل ان يستبيح زوجته لنفسه وبناته وان يأخذ كل ماله .. قسوة ما بعدها قسوة لنتخيل معاً المنظر ، ان رجلاً قتل شخصاً وبعد القتل امر زوجته او ابنته ان تنام معه .. يا لها من فظاعة ومن قسوة لا يجرؤ على فعلها سوى قساة القلوب وعصاة الله .. فكيف يبيحها من يقول عن نفسه بانه نبي الله ؟ اكثر من ذلك ان اله هذا النبي وفي آية صريحة في القرآن يبيح ذلك .

لم يكن تعصب محمد فقط في امر زواج علي او تحيزه لابنته فاطمة ورفضه زواج علي من اخرى رغم انه تزوج احدى عشرة امرأة واهان وجرح احدى عشر امرأة . لقد اباح محمد ان يضرب الاخ اخاه وان يضرب الاب ابنه او الابن اباه في الحرب .. فالاب الذي لا يعتنق دين محمد من حق ابنه الذي اعتنق دين محمد ان يقتله وكذلك الابن مع

الاب والاخ مع الاخ او مع العم او مع الصديق .. الا ان هذا الامر لا يطبق على اقارب محمد . وفي سياق هذا التحيز غير المنطقي لاقاربه نذكر هذه الواقعة التي جاءت في اكثر من مرجع اسلامي . ففي السيرة النبوية لابن هشام جاءت هذه القصة : " قال ابن اسحق قال ابن عباس ان النبي قال لاصحابه في غزوة بدر من لقي منكم احداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي منكم عمي العباس فلا يقتله . فقال له حذيفة : انقتل ابناءنا وآباءنا واخوتنا وعشيرتنا ونترك العباس لانه عمك ؟ وكاد ان يفتك به عمر لتجراه على رسول الله ..

لقد كان حذيفة من المقربين جداً لمحمد الا انه رفض الظلم ورفض التحيز ورفض امر محمد في هذا الاطار .

عندما عاتب حذيفة محمداً في هذا اشتكاه محمد لعمر بن الخطاب وقال له : هل يضرب وجه عم رسول الله بالسيف ؟

ما هذا المنطق الغريب . اليس عمه كافراً كبقية الكفار ؟ اليس اهله وعشيرته كفاراً كبقية الكفار من القريشيين الذين يقتلون إما على ايادي ابناءهم او اخوانهم او اقاربهم او اصدقائهم ؟

لقد اسر المسلمون في غزوة احد اخت محمد بالرضاعة المعروفة باسم " الشيماء " فلم تعامل كباقي الأسيرات اللواتي اخذن سبايا للمسلمين وعبيداً لهم حسب الشريعة التي تبيح هذا الامر بل ان محمداً حينما علم انها بين الاسرى استدعاها وكرمها وخيرها في العودة الى بلدها اذا ارادت او ان تبقى معه معززة مكرمة ، الا انها رفضت البقاء معه وغادرت ايضاً معززة مكرمة بل انه حملها بعض الهدايا . هذا ماجاء في كتاب

(الكامل في التاريخ) لابن الاثير ج ٢ ص ١٧٩ وكتاب الروض الانف
للسهيلي ج ٤ ص ١٣٠ .

اما قصة التحيز الكبرى لمحمد فقد جاءت انه قال : " الخلافة من بعدي
في قريش فقط " لقد كان الانصار خير عون وخير مساعد لمحمد في
دعوته لقد كان سعد ابن عبادة هو المرشح الاول للخلافة من بعده لان
سعداً هو من استقبل محمداً في المدينة وهو من دعا كل قومه لنصرة
محمد ، ولولاه لسقطت دعوة محمد الى الهاوية .. ومع هذا اصر
محمد ان تكون الخلافة من بعده في قومه (قريش) علماً بان قريشاً
عذبوه وطردوه وحاربوه .. ورغم ذلك اعطاهم حق الخلافة من بعده ولم
يشرك الانصار معهم وفعلاً وبعد موت محمد اصر اقاربه على خلافته
وعشيرته القرشية (المكية) وليس للانصار الحق في ذلك لانهم ليسوا
من قبيلة قريش . فحدثت صراعات مريرة في نفس يوم الوفاة .. لانني
كما ذكرت كان مرشحاً للخلافة من بعده سعد بن عبادة الانصاري .

يؤكد السيوطي في كتابه المعروف : (تاريخ الخلفاء) ص ١٠ ما جاء
في السرد السابق حيث يقول : " قال محمد : الأئمة والخلافة من بعدي
في قريش " اما البخاري فقد زاد على ذلك في صحيحه حيث يذكر في
الجزء التاسع ص ٧٨ : " قال رسول الله لا يزال الحكم والخلافة في قريش
حتى لو بقي منهم اثنان " .

هذا ما قاله محمد وما اكده العلماء المسلمون ، اذن اين قول محمد :
" لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى " لقد ساوى في هذا الحديث
بين العرب والاعاجم ، بل اكثر من ذلك انه فضل الاعجمي التقى على

العربي غير التقي .

ان علي بن ابي طالب وكما جاء في كتاب ابن كثير البداية والنهاية ص ١٧١ من الجزء السابع قال : " ان رسول الله كان يؤثر قریش على باقي الناس " .

وهل هذا هو العدل يا رسول الله ؟ ولماذا هذا التناقض الواضح ؟ ولماذا اقربك واهلك ؟ في البداية لا تقتلوهم ان لقيتموهم في المعارك وفي مرحلة اخرى الخلافة منهم .. وممنوع على علي بن ابي طالب ان يجرح احساس ابنته فاطمة بالزواج عليها .. وهل يعقل ان يكون محمد وهو يفعل ويقول كل هذا من الانبياء والمختارين من الله ؟ معاذ الله ان يكون رب العباد غير آمر بالعدل وغير محقق له في كل الظروف والاحوال . في عصر الظلم من الممكن جداً ان يسود هذا المنطق وفي عصر العنصرية والاضطهاد من الممكن ان يسود منطق محمد ، ومن الجائز جداً ان يسود هذا المنطق في اطار مملكة الشيطان ولكن لا يمكن ان يسود في مملكة الله الواحد الذي كان محمداً يدعي انه رسوله الى البشرية كافة ..

لم يكتف محمد بوضع الخلافة والامامة في قومه قریش ، بل انه كان عند توزيع الغنائم وحتى غير المسلمين منهم يعطيهم اكثر من الانصار وسأذكر احدي هذه المواقف .

يقول الشيخ الخضري في كتابه نور اليقين ص ٢٣٥ - ٢٣٧ : " ان النبي وبعد غزوة حنين اعطى من الغنائم شيئاً كثيراً لانا س ضعف اسلامهم ليتألفهم واعطى اناساً لم يسلموا بعد ليحبب اليهم الاسلام مثل صفوان ابن ابيه ، ولما تصرف محمد هكذا واعطى قومه كل هذه العطايا وترك

الانصار الذين آووه عندما كان مهاجراً وناصروه وحاربوا معه كل الحروب ، غضب الانصار بشدة وقال رجل منهم اعدل يا محمد .. ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله .. فغضب محمد واحمر وجهه وقال له ويحك من يعدل اذا لم اعدل انا ، ورد عليه الرجل الانصاري : اين العدل فيما فعلت . كان ذلك بحضور خالد وعمر اللذان حاولا الفتك بالرجل ، الا ان محمداً خاف من تخلي الانصار عنه فذهب الى صديقه الحميم سعد بن عبادة وهو زعيم الانصار فسأله محمد ان يتصرف مع هذا الرجل الا ان سعداً رد عليه قائلاً : اعدل يا محمد . انا مع الرجل وقوله في انك لم تكن عادلاً .

الدكتور البوطي في فقه السيرة ص ٦٠٣ يقول : " ان النبي اختص اهل مكة بمزيد من الغنائم عن غيرهم ولم يراع في تلك القسمة المساواة الاصلية بين المقاتلين " وفي ص ٣٠١ من نفس الكتاب يقول البوطي بان الانصار اعترضوا وقالوا : " ليغفر الله لرسوله " اذا كان رسوله !؟

المهم ان الامر ازعج محمداً كثيراً واراد الخروج من هذا المأزق وان يعيد الانصار عما كانوا عليه من ولاء ومحبة .. فماذا يفعل . الحل دائماً موجود (آية) وطبعاً وفوراً حمل جبريل الآية من ربه ليؤيده في تصرفه ولا ملامة على ما قام به وكأن ربه يؤيد الظلم والمفروض انه رب العدل ..!؟ لقد انتقد حسان بن ثابت ذلك والذي كان دائماً مع محمد ويدعو في شعره المسلمين الى القتال .. انقلب ضد محمد وقال فيه الشعر المضاد الذي يصفه بالظالم غير العادل .. وقد سجل ابن هشام بعض هذه الابيات في

كتابه السيرة النبوية ج ٤ ص ٧١ - ٧٢ ان مواقف عدم العدل في سيرة محمد كثيرة ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع اترك للمقارئ العديد من المراجع الاسلامية حتى يتأكد بنفسه من ذلك : حياة محمد للدكتور هيكل ص ٤٤١ - ٤٤٢ وابن كثير في البداية والنهاية ج ٤ ص ٣٥٣ وابن حزم في جوامع السيرة ص ١٥٩ والروض الأنف ج ٤ ص ١٥٦ و ١٥٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٨٥ - ٩٧ وصحيح البخاري ج ٤ ص ١١٤ وفي تاريخ الامم والملوك للطبري ص ١٧٥ - ١٧٦ الجزء الثاني . لقد كانت نتيجة اطلاعات الدكتور طه حسين عن محمد وبعد كتابه المعروف الفتنة الكبرى ، ان ارتد الرجل عن الاسلام وتعمد وطلب الخلاص في احدى الكنائس الفرنسية . هذا ما اكده الدكتور انور الجندي في كتابه طه حسين في ميزان الاسلام ص ٦٥ وما اكده ايضاً المحامي محمد محمود (الكاتب المصري المعروف في فترة الخمسينات) في مجلة النهضة الفكرية . اما عن الظلم الاكبر لمحمد .. وانانية ما بعدها انانية هو حرمانه لنسائه من الزواج بعد وفاته .. فقد امر محمد المسلمين ان لا ينكحوا زوجاته من بعده وسبب ذلك ان محمداً شاهد طلحة يتحدث مع عائشة .. وطلحة هذا يكون ابن عم عائشة ، فنهاه محمد ان يفعل ذلك وقال طلحة ايتزوج محمد من نسائنا ويمنعنا ان نكلم بنات عمنا .. وعندما علمت عائشة وحفصة وزينب وصفية بذلك الامر حتى ثرن على محمد .. وكيف له ان يشيع بين المسلمين بان لا يحو لاحد منهم ان ينكح زوجاته بعد مماته وطلبن نساؤه منه الطلاق حتى لا يكن على ذمته حين وفاته اذا اصر على هذا الموقف . اكثر من ذلك فان

عائشة وحفصة وزينب تركن بيوتهم الى ان يبث الرسول في هذا الامر
ويعدله .

لقد وقع محمد في مطب كبير .. كيف له ان يخرج من هذا المأزق ؟
والحل عند محمد دائماً موجود آية وفوراً جاء جبريل يحمل الآية ويعنف
من خلالها طلحة ويساند محمداً فيما قاله وتقول الآية : " ما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابداً " . رب محمد
ينقذ محمداً من كل مطباته .. وجبريل المسكين ياتي بالاية لمحمد فوراً
ولا يستمر النزاع طويلاً حيث تشرأب عنق محمد ويرغي ويزيد ويفيق
ويقول جاثتني آية تقول .. والآيات كثير .

ويموت محمد بعد هذه الحادثة بستة اشهر فقط ، وتكون عائشة في سن
الثامنة عشرة وصفية ٢٠ سنة واكثر من ست زوجات اخريات لمحمد لم
يتجاوزن بعد الثلاثين من العمر .

هل فعلاً الرب امر حتى بعد مماته باستمرار الظلم ؟ الا يكفي ان تتزوج
عائشة ابنه التسع سنوات من رجل في الرابعة والخمسين وتعيش حياة
الحرمان من ابسط حقوقها ، وصفية التي تزوجت محمداً وهي في
السابعة عشرة من عمرها مرغمة مكرهة ويمت وهي في العشرين .. اي
رب هذا الذي يأمر بما امر وما ذنب هؤلاء النسوة حتى يحتملن ما
احتملن من حرمان في حياته وحرمان بعد مماته .

هل من الممكن ان يكون هذا الرجل هو رسول من عند الله ؟ واي اله
هذا الذي يبعث لنا رسولاً بهذه الصفات ؟ انني على ثقة بانه اله من

صنع محمد فقط .. !!

حتى في التشريعات الاسلامية العامة يؤكد القرآن كما يؤكد محمد نفسه في احاديثه : بأن للرجل حظ الانثيين من الميراث . كما ان القرآن بطوله وعرضه هضم حقوق المرأة وتعامل معها كالسلعة او كالدمية التي من حق الرجل ان يهجرها او يضربها او يتركها او ان يتزوج من اخرى وهي على ذمته . حقوق المرأة في الاسلام سنفرد لها فصلاً كاملاً في الكتاب القادم .. العدل افتقده محمد وبالتالي افقته التشريعات الاسلامي في كثير من المواضع.



الفصل الرابع

الارهاب في الاسلام

الفصل الرابع الارهاب في الاسلام

في هذا الفصل سنتكلم عن الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون بقيادة محمد وخلفاؤه الراشدون .. وسنتكلم ايضاً عن قسوة محمد التي لاحدود لها وهو المفروض ان يكون رحيماً .. وهو الاكثر عنصرية من غيره وكان يتباهى بهذه العنصرية ويدعيها في اكثر من موقف .. بل انه كان يعبر في كثير من الاحيان عن نقطة معقدة في حياته وهي فقره المدقع .. قبل زواجه من خديجة وحتى سن الخامسة والعشرين وعن اميته وجهله .. لقد اولى لنفسه كل شيء .. المال، الجاه والنبوة ايضاً ..!!

ولكن السؤال الذي سنحاول الاجابة عليه في هذا الفصل .. من اين المال لفقر ولامي ولرجل عاش في بيت فقير هو عمه ابو طالب ؟ لقد كانت الصفقة الاولى في حياة محمد هو زواجه من خديجة بنت خويلد التي كانت وارثة عن زوجها واهلها المال الكثير وعندما توفت ورث محمد مالها .. كانت هذه هي بداية المال في يد محمد ولكن عندما بدأت دعوته نحو النبوة ، كان بحاجة الى المال الكثير لان اول من دعاهم محمد هم من الطبقة الفقيرة والمعدمة والعبيد الذين وعدهم بالحرية والمال .

واستطاع وهو في مكة ان يشكل النواة الحقيقية للدعوة . الا ان اهل

مكة واهل قريش (عشيرته) لم يقتنعوا بما جاء به وحينما استفحل امره وحاول ان يدعو لهذا الدين حاربوه واتفقوا على قتله . الا انه استطاع ان يهرب من مكة وان يلتجأ للانصار في المدينة التي استقبلته بين مؤيد ورافض . وفي المدينة استطاع ان يضاعف عدد اتباعه حتى اصبحوا ستين رجلاً . ولكن من اين المال الذي سيصرفه على هؤلاء فلم يجد امامه الا الغزوات والقتل وسفك الدماء والنهب والسرقة . فكانت قوافل اهل مكة تمر من المدينة او بالقرب منها وهي عائدة من الشام محملة بالبضائع المتنوعة فكانت النواة المحمدية التي تم تشكيلها تعترض طرق هذه القوافل وتقتل وتسرق ما لديها . لقد عمل محمد في بداية حياته في المدينة ويؤسفني ان اقول ذلك : رئيساً لهذه النواة المحمدية التي كانت مهمتها القتل والسرقة والنهب وكانت اولى غزواته في السنة الاولى للهجرة وهي غزوة الايواء . اعترض خلالها عيراً لقريش (سيرة الرسول ص ٨٥) لشيخ الاسلام الامام محمد عبد الوهاب . اما الغزوة الثانية فكانت غزوة بواط حيث خرج يعترض احدى القوافل المكية التي كان يقودها امية بن خلف . فسرق ونهب وعاد هو واصحابه . الغزوة الثالثة كانت غزوة العشيرة وهذه المرة خرج لينهب المال فقط . حيث اعترض قافلة ذاهبة الى الشام وليس قادمة من الشام .. فاستطاع هو ومن معه من قطاع الطرق ان يقتلوا خمسة من القريشيين (اهل مكة) ونهبوا ما معهم من غير واموال . اما الغزوة الرابعة فكانت غزوة نخلة ، التي كانت برئاسة نائبه عبد الله بن جحش حيث ارسله مع اثني عشر رجلاً الى نخلة بين مكة والطائف فمرت بهم غير قريش تحمل زيبياً واقمشة

والعديد من اصناف البضاعة وكانت القافلة المنكوبة تسير بقيادة عمرو بن الحضرمي الذي تم قتله رغم انهم كانوا في الاشهر الحرم الذي حرم الاسلام فيه القتل والقتال .. الا ان هذا على الورق ومحمد يجد له العديد من المخارج حيث اوجد اية فوراً لحل الاشكال : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله " (بقرة : ٢١٧) .

وكان الاتفاق بين محمد واصحابه الغزاة ان تكون القمسة ٢٠٪ لمحمد و ٨٠٪ لكل المهاجرين والانصار . من خلال هذه الغزوات الصغيرة استطاع محمد واعوانه ان يكونوا رأس المال المطلوب لشراء السلاح وتجهيز عدد اكبر من الرجال لعملية سطو اكبر مما سبقها .. فعلاً فقد جاءت وقعة بدر الكبرى يوم الفرقان .. لقد بلغ محمد وفي رمضان الاول للهجرة ان عيراً كثيرة محملة بالبضائع قادمة من الشام الى مكة مع ابي سفيان وكان ابو سفيان من اغنى اغنياء مكة واسيادها فخرج محمد ومعه ثلاثمائة رجل لملاقاته .. فبلغ الامر ابا سفيان فارسل الى مكة والى سادتها ان يهبوا لنجدة اموالهم ..

لقد حشد محمد الانصار بقيادة سعد بن معاذ ، وقال المقداد بن الاسود لمحمد ، لنا من الغنيمة كما للمهاجرين ولرسوله الخمس . امض بنا ولا نقول كما قال قوم موسى لموسى : " اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون " واصبح ما قاله المقداد ابن الاسود (آية ضمن آيات سورة المائدة ٢٤) . ولقد فرح محمد باتفاق الانصار والمهاجرين وقال في حديث موثق : " سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين واني

قد رايت مصاريع القوم " . وجاء جبريل يحمل الاية كعادته الى محمد - فماذا تقول هذه الاية : " سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان " الانفال : ١٢ ثم ارسل له آية اخرى تقول : " اني اعدكم بالف من الملائكة مردفين " لقد حاولت قريش ان تعود الى مكة ولم يهن عليها قتال اخوانهم واقاربهم .. الا ان محمداً استعدى من معه على اهلهم وقومهم .. لقد صاح عامر بن الحضرمي اخو عمر الحضرمي الذي اصبح من جماعة محمد .. واعمراه .. واخاه .. الا ان محمداً امر بقتل الاخ اخيه .. ونشبت معركة بدر .. في هذه المعركة مات اكثر من ٤٠٠ من اهل مكة .. ومات فيها ابا الحكم (ابو جهل) وحينما بلغ محمداً امره ، قال لمن قتله ارني اياه .. فلما رآه بصق عليه وقال : هذا فرعون هذه الامة .

ثم ارتحل ومعه الغنائم والاسرى فلما كان بالصفراء قسم الغنائم بينه وبين من معه من المسلمين وبعد ان انتهى من القسمة .. ضرب عنق النضر بن الحارث ، ثم لما نزل بعرق الظبية ضرب عنق عقبة بن ابي عبيط . الا ان محمداً وحين وصوله للمدينة امر بجمع الغنائم فجمعت فقال من جمعها هي لنا وقال من هزم اهل قريش لولانا ما كان هناك غنائم .. الا ان محمداً حل هذا الاشكال وكعادته بآية حيث قالت الاية التي حملها جبريل الملاك الى محمد : " ويسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول " الانفال ١١ . وبذلك استولى محمد على كل الغنائم .

التحليل المنطقي لغزوة بدر الكبرى .. من الذي بدأ العدوان ؟ هل هم اهل قريش ام محمد ومن معه ؟ لقد كانت القافلة عائدة من الشام الى

مكة بقيادة ابو سفيان ، الا ان محمداً قرر نهب هذه القافلة وقتل من يحرسونها .. لماذا ؟ ليس هذا عدوان او هل الله يامر بالنهب والسرقة ؟ هل رب محمد امره بان يقتل ويأسر وينهب ؟ اي رب هذا الذي يامر بذلك ؟ لقد عرضت موقعة بدر كما جاءت في كتاب المختصر من السيرة النبوية لمحمد بن عبد الوهاب ص ٩١ - ٩٢ و اردت بهذا التدرج ان اوضح بان محمداً ورجاله هم من بدأوا العدوان فلماذا ؟ لقد قتلوا الكثير .. ولم يكتفوا بذلك بل كان محمداً وهو في طريق عودته يتسلى بقتل الاسرى . فضرب في اول طريق عودته الى المدينة عنق الاسير النضر بن الحارث ، ثم حين اشرف على مداخل المدينة المنورة ضرب عنق عقبة ابن ابي المعيط .. هل يوجد اكثر من ذلك ارباباً ان يتسلى نبي رسول بقتل الاسرى .. ؟ لقد انتقد سعد بن معاذ ما يفعله الرجال من تنكيل في الاسرى وقتل بهم ، وقال له محمد : كانك تكره ما يصنع الناس . فقال اجل .. قتل الاسرى ليس من عادات العرب ، فقال له محمد : هؤلاء كفار .. قال له سعد : من الممكن ان يكونوا مسلمين لو تكلمنا معهم بالحسنى وقال كلمته المشهورة لمحمد : " كأن الاثخان في القتل احب اليك من استبقاء الرجال " ! عندما هدأت الحرب وسلب المسلمون ما سلبوه وقتلوا من قتلوا .. الحدث الاكثر غرابة من تلك الواقعة ان ابا الحكم الذي كان يحارب في الطرف الاخر - وهو ابو جهل في نظر المسلمين - رفض قتل محمد .. وقال كيف اقتل ابن اخي عبد الله اللهم اوصلنا للرحم .. هذا كان موقف من يقولون عنه ابو جهل في معركة بدر ولكن ما موقف محمد ومن معه من عمه ابي جهل

يقول محمد بن عبد الوهاب في كتابه مختصر سيرة الرسول والذي
تطبعه السعودية على نفقتها الخاصة وفي ص ٩١ : " ولما بردت الحرب
وانهزم العدو .. قال رسول الله : من ينظر لنا ما صنع ابو جهل ؟
فانطلق ابن مسعود فوجده جريحاً وقد ضربه مسعود وعوف ابن عفراء ،
فاخذ بلحيته وقال له لمن الدائرة اليوم .. فلم يرد ونخزه ابن مسعود
بسيفه فقال ابو الحكم : وهل يهزم رجل قتله قومه ؟ فاجتز رأسه عبد
الله بن مسعود : " قطع رأسه بالسيف وهو جريح) وذهب للنبي محمد
وقال له قتلته .. قال انطلق فارنيه ، فلما وقف عليه بصق عليه ، قال :
لقد مات فرعون هذه الامة .

واسر عبد الرحمن بن عوف امية بن خلف وابنه علياً فرآهم بلال ..
وبلال هذا كان قبل الاسلام عبداً من عبيد امية ابن خلف وحينما آمن
بدعوة محمد عذبه ولم يقتله . الا ان بلالاً اصر على قتل الاسيرين امية
وولده رغم استنجادهما بمن اسرهما عبد الرحمن بن عوف ، وفعلاً قتل
الاسيرين بسيفه .. يال لها من قسوة او هكذا يكون الدين ؟ اين
التسامح .. بل اين هم من المسيح الذي يقول : احبوا اعدائكم باركوا
لاعنيكم . اين العفو الذي يقول عنه المسلمون ؟ لو استعرضنا معركة
بدر لايقنا انها لم تكن حرباً بالمعنى المفهوم ، فلم يكن قصد محمد هو
قتل المشركين .. بل بدأت بعلمه بقافلة كبيرة يقودها ابو سفيان . فكان
الغرض نهب وسرقة هذه القافلة .. ولم يكن الغرض هو معركة متكافئة
ولكن حينما علم ابو سفيان بنوايا محمد من سرقة القافلة ارسل
يستنجد بقومه في مكة ويقول لهم ان اموالكم في خطر النهب والسرقة

هما الهدف الرئيسي وليس كما يشاع بانها معركة حربية انتصر فيها المسلمون او انتصر فيها - علي بابا والاربعين حرامي - هذا هو الواقع ويشهد به كل علماء السيرة المسلمين . ان بدرأ كانت الغرض منها النهب والسرقة لقافلة ابي سفيان وهل تقوم الدعوات على النهب والسرقة . من هنا تعلم المسلمون الدرس من مؤسس الدعوة او نبي الدعوة ، لهذا نرى اليوم الكثير من التطرف ونرى الكثير من القتل .. فلقد اباحوا لانفسهم ان يقتلوا النصارى في كل مكان وان ينهبوا اموالهم ومحللاتهم في مصر وفي العديد من الاماكن في هذا العالم . ان هذا الدين تأسس اصلاً على النهب والسرقة ولم تقم الدعوة على الحب والمحبة على الاطلاق . في اي قانون يتم قتل الاسرى ويضربون وكانهم خراف او حيوانات ضالة .. لقد قتل محمد الاسرى بل كما اسلفت كان يتسلى بقتلهم وكان نبيذهم وخمره من الدماء .. هذا نبي الرحمة ، واين الرحمة حينما يقول اكبر عالم مسلم هو الطبري .. ويؤيده ابن هشام ومحمد بن عبد الوهاب ص ٩٢ من كتابه المختصر من سيرة الرسول حيث يقول : " فلما كان بالصفراء قسم الغنائم - غنائم بدر - وضرب عنق النضر ابن الحارث ثم لما نزل بارض الطيبة ضرب عنق عقبة ابن معيط " . محمد تصاريح جاهزة من ربه بكل افعاله وآياته كثيرة في هذا المجال وغيره ففي سورة يونس " ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم " وفي سورة نوح ١٧ : " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " لقد كان هم محمد وأتباعه من الغزوات هو المال والحسناوات من النساء . وفي بدر أسر محمد سبعين ، فكان رأي أبي بكر أن يطلق سراحهم

لعل الله يعدل فيهم ويصبروا من المؤمنين بالدعوة .. ولكن محمداً
همه المال وليس الدعوة ، وما الدعوة الاستاراً بسُلطان . طبعاً إله محمد
جاهز وجبريل سريع جداً في حمل آيات الخلاص لمحمد ونزلت الآية ٦٧
من سورة الانفال تقول : " ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن
في الارض " . وبدأت المساومة بين اهل قريش والمسلمين على الفدية
المقررة عن كل اسير . فباع اهل قريش متاعهم وبيوتهم حتى يستعيدوا
اسراهم . لقد غدر محمد بالقافلة وباهل قريش فاخذهم على حين غرة
.. لم يكن هناك استعداد لمعركة بدر .. بل كان هناك رجال مشاركون
في القافلة التي كانت محملة بالبضائع لحسابهم والقادمة من الشام الى
مكة .. ذهب هؤلاء التجار وعمالهم لحماية اموالهم ومحاولة تخليصها
من قطاع الطرق الذين يترصدون بالقوافل .

وما ان انتهت موقعة بدر الى ما انتهت اليه .. حتى قررت قريش ان
تنتقم من محمد واتباعه وما ان وصل ابو سفيان الى مكة حتى جمع
ساداتها واتخذوا قراراً بشن حرب على محمد واتباعه .. فكون جيشاً
من ثلاثة الاف رجل اتجهوا الى المدينة .. ونزلوا قريباً من جبل احد تاهباً
لدخول المدينة .. فبلغ محمد امر القوم .. وخاف ان يخرج لهم هو او
رجالهم رغم ان الخطر داهم .. الا ان رايه كان ان يقاتلهم المسلمون عندما
يدخلوا الى المدينة من فوق اسطح المنازل فوافق على هذا الرأي عبد الله
بن ابي .. الا ان الانصار خافوا على مدينتهم وعلى نساءهم واطفالهم
والحوا على محمد للخروج لملاقاتهم ، وقالوا له حتى لو كانت في احد
مأساة فستكون اخف من مأساة دخولهم للمدينة . كل ما نطلبه منك يا

محمد ان تستدعي ربك والملائكة حتى يحاربوا معنا ، فوجود هذا الاله
 وهذه الملائكة سننتصر عليهم . ا ان محمداً بينه وبين نفسه كان يعلم
 ان لا جبريل ولا رب ولا ملائكة هناك . ورغم ذلك قال لهم نعم ساطلب
 من الملائكة ومن ربي ان يحاربوا معنا . فخرج الف من اصحابه . وطبعاً
 كما ذكر لهم ان هناك اكثر من عشرين الف ملك يحاربون الى جانبه
 ودارت المعركة . واذا بملائكة محمد تهزم وربه يخذله وجبريل لا يحضر
 لان لديه مهمة اخرى في مكان آخر . ولا يعود الى المدينة من الالف
 رجل إلا خمسمائة رجل يذهبون مهولين هاربين من قريش . وكان على
 محمد بعد ذلك ان يقنع اصحابه بما جرى . لان الكل تساءل بعد ذلك
 اين رب محمد ؟ واين العشرون الف ملك الذين قال عنهم محمد انهم
 يحاربون الى جانب المسلمين . اين ؟ اين يا محمد هكذا صرخ سعد ابن
 عبادة في وجه محمد الذي اصيب بجراح بليغة في المعركة واجتمع
 مؤسسو الدين مع محمد وقالوا له يا ابا القاسم ماذا سنفعل لن يصدقنا
 الانصار بعد ذلك . فقال لهم اعطوني فرصة . وفرصة محمد واضحة
 وجليية في عينيه فهو يعرف اين يجد الاجابة على سؤالهم . جبريل جاهز
 وينفذ ورب محمد آياته كثيرة . ولكن لن يقتنع الانصار بآية او بائنتين .
 بل كان عدد الايات التي نزلت لمعالجة هذه القضية هو احدى وستين آية
 . جمعت كلها في سورة ال عمران . (١٢١ و ١٨١) فكانت تنزل
 الاية فلا يقتنعوا . ثم ياتي بآية اخرى فلا يقتنعوا حتى بلغت الايات
 كما ذكرت ٦١ آية في هذا الاطار . واكثر من اربعمائة حديث لمحمد
 مثبتة في صحيح البخاري ومسلم .

بعد معركة احد كان على محمد واصحابه ان يعيدوا النظر ففي تلك المعركة فقدوا اكثر من ٧٠ ٪ مما تم بناؤه خلال السنين الماضية . فقررروا ان يعودوا للغزوات المضمونة ، بعد ان حصلوا على هدنة مع قريش مدتها ١٠ سنوات كانت كافية لكي يعيد محمد واصحابه مكانتهم التي فقدوها من حيث جمع المال والعتاد . ففي السنة الرابعة للهجرة تمت غزوة خيبر وفي هذه السنة ايضاً غزوا اهل بئر معونة . وفي الشهر الاخير من السنة قرر محمد ان يتجه لمن معهم المال فكان بنو النضير . فغزاهم واستولى على اموالهم ونساءهم (ويحلل ما فعله يبني النضير من قتل وتنكيل وسبي للنساء) . يعود بعد ان عاتبه الانصار على ما فعل فجاءت سورة الحشر كاملة لتبدد كل التساؤلات لدى الانصار لقد اصبح رب محمد كريماً معه حيث اصبح يرسل له السور الكاملة بدل الايات . في السنة الخامسة حدثت غزوة المريسع وفي هذه الغزوة حدثت اشياء كثيرة غير السبي والقتل والاسر . لقد هرب بنو المصطلق امام الغازين الا ان المسلمين لحقوا بهم فسبوا النساء والغنم والابل والغنائم الكثيرة . في هذه الغزوة حدثت قصتان مثيرتان للجدل عند المسلمين ومازالت احدى هاتين القصتين تثير التساؤلات الكثيرة لدى اكثر المثقفين وهي قصة عائشة زوجة محمد المدللة مع صفوان ابن المعطل . وسنذكر هاتين القصتين كما حدثتا ونتساءل في نهاية السرد عن حقيقة الفكر الاسلامي المعاصر وهو يقرأ قصة الافك كما ذكرها المسلمون والتي حدثت في السنة الخامسة من الهجرة وكان عمر محمد في ذلك الوقت يقترب من الستين وعائشة في سن الخامسة عشرة .

من المعروف ان محمداً تزوج عائشة وهي في سن التاسعة من عمرها وفي هذه السن الطفولية لا تدرك المرأة حقيقة ما يجري لها جنسياً ، فطفلة في عمر عائشة لم تكن تعلم ما يدور حولها .. ولم تكن ايضاً تملك العاطفة الناضجة لتمييز بين رجل وآخر والى اين تتجه مشاعرها . . 11 .

وبدأت عائشة تكبر وعواطفها تكبر .. ولكن اين اتجهت هذه العواطف ؟ في غزوة المريسع على بني الصطلق لم يتمكن محمد من الصبر حتى يغزو ويعود الى بيته بل اصطحب عائشة معه .. فالقوم يغزون وينهبون ويسرقون وهو يجلس في خيمته يغزو غزوة اخرى ، من نوع آخر مع عائشة . الا ان عائشة هذه المرة لم تستطع ان ترد على محمد واهانات وجروح محمد لها ولغيرها من نساءه الا بوضعه امام القوم في موقف محرر ولكن لماذا الرد ؟

عندما سبى اصحابه (اسروا) نساء بني المصطلق فعرضوا عليه ما اسروا من النساء وكان من ضمنهم جورية بنت الحارث . وكانت جورية جميلة جداً فاراد ان يتزوجها الا انها كانت من ضمن قسمة ثابت بن قيس . فاستدعاه واعطاه بعض المال وتزوج منها . رغم ان عائشة معه في خيمته وعند عودته ماذا كان رد عائشة على هذا الزواج . لقد تركت عائشة هودجها عند العودة ودخلت الى احد المنازل المهجورة . وبعد سبع ساعات من اختفاءها عادت ومعها صفوان بن المعطل وقد رأهما الكثيرون قبل دخولهما المدينة . وبدأ الحديث عن عائشة وصفوان وتأكد محمد من جنوح عائشة فاستشار علياً في الامر . فقال له علي يجب ان تطلقها او تقتلها . قال لا ساطلقها فقط . وانتظر علي ان يفعل

محمد ما قاله له . الا انه مضى شهر كامل والقوم يتكلمون في سيرة صفوان وعائشة ومحمد لم يطلق عائشة او يتخذ منها موقفاً . واعاد علي عليه الرأي فقال الآن ساذهب لبيت ابيها لكي اطلقها وفعلاً ذهب محمد الى بيت ابي بكر من اجل طلاقها . ودخل بيت ابي بكر وما ان رأى عائشة حتى تراجع فوراً عن قراره وقال لها : لقد براك الله يا عائشة . نعم جبريل حلال المشاكل جاهز ورب محمد قادر ان يرسل آية لمحمد . فارسل آية بناء على الطلب . وتم حل الاشكال باية نزلت فيها براءة لعائشة وفي نفس هذا الموضوع حيث حدث بعد فترة قصيرة من هذه الواقعة ان رأى علي عائشة بام عينه وذهب الى محمد واخبره بما رأى واصر هذه المرة محمد على قتل عائشة فذهب اليها ومعه علي واستل سيفه ودخل الى البيت وعلي واقف امام باب البيت ينتظر محمد الذي لم يخرج الا بعد ساعة مجهداً بالعرق فقال له هل قتلتها يا ابن العم . قال له لا يا علي فقد نزلت آية وبرأها الله ايضاً بل اكثر من ذلك اتهم علي بانه كاذب (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) النور ١ - ٢٦ . ومن ذلك الوقت اخذ علي موقفاً واخذت عائشة موقفاً • معادياً لعلي المبشر بالجنة من قبل محمد وهو من العشرة . وهو الذي قال عنه محمد يوماً (هو ابن عمي وهو اخي الذي فداني انه الصدق انه علي بن ابي طالب) الا ان رب محمد اتهمه بالكذب في قصة عائشة واتهمه بما جاء في الافك في القصة الاولى والثانية . ودب الخلاف بين عائشة ومحمد من جهة وعلي من جهة اخرى ادت في النهاية الى شطب محمد سورة الولاية من القرآن وادى هذا الموقف الى ان انصار علي اصرروا على قراءة

الاية واصبروا على وجودها حتى اليوم ويقراها انصار علي (الشيعة)
 وتقول هذه السورة المعروفة باسم الولاية وعدد آياتها خمس : " بسم الله
 الرحمن الرحيم . يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي (١) بعضهما
 من بعض (٢) وانا السميع العليم (٣) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات النعيم (٤) فسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين (٥) .
 وحين جمع عثمان القران رفض وضع هذه السورة واصبر على شطبها الا
 انها بقيت موجودة في قرآن ابن مسعود وهو القرآن الذي يقرأه الايرانيون
 واهل الشيعة عموماً وهم يشكلون اكثر من ٤٠ ٪ من عدد المسلمين .
 ان القران الذي بين ايديهم هو ١١٥ سورة بينما القران الذي بين ايادي
 السنة هو ١١٤ سورة . هذا هو الحدث الاهم الذي حدث في السنة
 الخامسة للهجرة والذي حدث في غزوة المريسع على بني المصطلق
 بالاضافة الى زواج جورية بنت الحارث بعد قتل والدها وزوجها اللذين
 كانا اسيرين عند محمد . قسوة ما بعدها قسوة ان يتزوج من امرأة تم
 قتل والدها وزوجها امام ناظرها وقد ردت عائشة على تصرف محمد بما
 اسلفنا وانا هنا لا يسعني الا ان اسأل السؤال التقليدي هل هذه تصرفات
 انبياء ورسول من عند الله ؟ مرجعنا هو سيرة الرسول ص ١٠١ و ١٠٢
 لمؤلفه محمد بن عبد الوهاب . من الواضح ان الاسلام قام على اساس
 الارهاب حيث بدأ بالغزو والقتل والسبي والسرقة والنهب للقوافل
 القرشية العائدة من الشام الى مكة . انتهاء بغزو اليهود سواء كانوا في
 خيبر او في المدينة المنورة او مع النصارى في المدينة والطائف وقد اقتدى
 المسلمون في كل بقاع الارض بمؤسس الدين الاسلامي محمد بن عبد

الله في هذا الامر فنرى الاسلاميين في مصر ينهبون محلات النصارى
وكنائسهم ويقتلونهم دون وازع من ضمير او خلق . وكيف لا ونبيهم
كان يفعل ذلك في غزواته وهجماته حيث كان يبيح قتل الابرياء ونهب
الاموال وسبي النساء والتنكيل بهن وتوزيعهن على رجاله ليمارسوا
معهن الجنس وكان هو اولهم . ايضاً في الجزائر يقتلون الناس حتى وهم
مسلمون دون حتى الحوار معهم فقط لانهم معارضون لهم او مؤيدون
لنظام الحكم . ان محمداً هو قدوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها
وحينما يقرأ المسلمون سيرته يحاولون تقليده في ما كان يفعل . ساعدوا
الى اكمال مسلسل الارهاب في الاسلام كما جاء في كتب السيرة
الاسلامية والتي اذكر منها صحيح البخارى واسباب النزول للسيوطي
وسيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب وغيره من الكتب التي دونت سيرة
محمد وسيرة الاسلام بوجه عام . في نفس العام الذي كانت فيه غزوة
المريسع على بني المصطلق من اليهود والتنكيل منهم هرب الكثير من
هؤلاء اليهود مستنجدين باهل قريش الذين كانت تربطهم بهم المواثيق
والعهود فالتقوا ابو سفيان وكان قائداً لقريش ومن اكثر المتضررين من
غزوات محمد لقوافله وتم تجديد المعاهدة بين قريش واليهود وقد وقعها
عن اليهود (سلام بن ابي الحقيق وابو سفيان عن الجانب الاخر) ان
بعض المؤرخين المسلمين يذكرون بان اليهود خانوا عهودهم مع محمد
والحقيقة التاريخية التي يريد اخواننا المسلمين اهدارها هي العكس تماماً
فمن خان العهود هو محمد وذلك من خلال غزوه لبني المصطلق وقتل
لكثير من اليهود وخرج ابو سفيان ومعه اربعة آلاف من بني قومه ولما

سمع محمد بذلك استشار اصحابه الذين قالوا له اليس الملائكة تحارب معنا يا رسول الله ؟ قال بلى . الا ان سلمان الفارسي قال له يا رسول الله لقد حاربوا معنا يوم احد والنتيجة انت تعرفها لقد تمت هزيمتنا ، فلماذا لم ينصرنا الله وملائكته ؟ فلم يرد محمد على ما ذكره الفارسي الذي استطرد قائلاً : اني اقترح حفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة فوافق فوراً على الاقتراح وعمل فيه بنفسه وبعد حفر الخندق قرر ان يغزو بني قريظة فماذا فعل ؟ لقد ارسل حيي بن اخطب ومعه اكثر من ثلاثة آلاف رجل وحاصروا حصن بني قريظة وخاطب كعب ابن اسد قائد بني قريظة بان يفتح له الحصن واعطاه العهد والوعد لكعب لقد كان عدد بني قريظة ما بين ٩٠٠ والالف القوا بسلاحهم بناء على الاتفاق الذي جرى . بل انهم سلموا السلاح فقادهم حيي الى رسول الله محمد فوضعهم في السجن الى حين ان يتخذ بهم امراً وكان الامر ان قتل ال ٩٠٠ رجل وصبي وشيخ وقسم نسائهم واطفالهم على اصحابه المسلمين . تقول لنا المراجع الاسلامية في هذا السبيل بان محمداً حاصر قبيلة بني قريظة ٢٥ ليلة ثم سمعهم علي بن ابي طالب يشتمون محمداً فاقترب منهم محمد وقال لهم اتشتموني يا اخوة القردة والخنازير . وكان جزائهم القتل جزاء ذلك . اين هذا النبي من يسوع المسيح الذي يقول : احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم . بينما رسول الرحمة محمد بن عبد الله يقتل من شتمه ويأخذ في جريرته اكثر من تسعمائة رجل وشاب وشيخ هل هذا من العقل ام من الرب ام من اين ؟ اين الرحمة يا نبي الرحمة اين العدل ؟ اين الامان والامن والعهد والعهود ؟؟ لقد عاهدوا اليهود في

ذلك اليوم ان لا يمسه باذى فقط عليهم ان يسلموا اسلحتهم وان يدفعوا الجزية بعد ذلك وبناء عليه سلم بنو قريظة اسلحتهم لمحمد واستسلموا له فكانت النتيجة كما ذكرنا القتل والتكبير . ولكن ما مصير النساء والصبيان والبنات ، قبل ان اذكر ما حل بالنساء والاطفال لابد لي ان اذكر ان محمداً طلب رأي سعد بن معاذ في هذا الامر وهل يوافقه الرأي فوافق سعد على القتل لبني قريظة وكانت نتيجة هذه الموافقة انه مات فوراً وبالسكتة القلبية . يقول محمد في هذا الامر لقد قال لي جبريل ان ابواب السماء انفتحت فاهتز عرش الله لموت سعد وان الملائكة استبشرت بروح سعد ونزل منهم ٧٠ الف ملك ليحضروا جنازته ، وهكذا قال محمد ان ربه احتفل برجل وافق على قتل ٩٠٠ رجل وشيخ وشاب .. ما هذا الرب الجزار والمحب للدم ؟!

المهم ان محمداً كان يأتي بالرجال عشرة عشرة ويقطع رؤوسهم ويلقي بها في الخندق ويردم عليهم التراب واثناء هذه المذبحة كانت نسايم تصيح وتشق ملابسها وتضرب خدودها وتملا المدينة نواحاً .. ومحمد مستمر في المذبحة وكلما زادت النسوة صريخاً كلما زاد هو واصحابه في تقطيع الرقاب حتى بلغ من ذبحهم في ذلك اليوم كما ذكرت تسعمائة .

ما زالت ايدي محمد ملوثة بدماء من قتل .. وما زالت ملابسها ملطخة بدماء بني قريظة وكأنه في مسلخ غنم .. واذا به يطلب عرض النسوة عليه وطبعاً كالعادة اختار محمد لنفسه اجمل الجميلات في بني قريظة والتي قتل زوجها وثلاثة اخوة لها وكل اهلها امام عينيها وكانت)

ريحانة بنت عمرو) قال لها محمد : " بدلاً من ان تكوني عبدة لي اعتقك واتزوجك " فرفضت ذلك وقالت له : " اشرف لي ان اكون جارية من جواريك من ان اكون زوجة لسفاح مثلك " وبصقت عليه لانها كانت تمنى ان يامر بقتلها الا ان محمداً لا يقتل الجميلات ، بل تركها جارية وكان يمارس معها الجنس وهي مربوطة الايدي والارجل .

لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع يمكن الاطلاع على كتاب (حياة محمد) لهيكل ص ٣٤٧ - ٣٥١ وبه يؤرخ هيكل الواقعة كما ذكرناها ويضيف عليها ما هو اقسى واشد .. السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ١١٨ - ١٤٣ ويذكر القصة بتفصيل مثير جداً ويذكر احداثاً اكثر مما ذكرت في هذه العجالة ، وايضاً جاءت في السيرة الحلبية ص ٦٧٥ - ٦٧٧ ج ٢ . وكذلك في الروض الانف للسهيلى ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٧١ .

كما ذكرها الطبريان وابن الاثير وابن خلدون والبوطي والخضري ، والعديد من المراجع والكتب الاسلامية . اي نبي هذا الذي يرسل رسولاً مازالت ثيابه مخضبة بدم اكثر من ٩٠٠ ضحية ويطلب الجنس من امرأة رفضته وفضلت الموت والعبودية على ان تكون زوجة لسفاح كما وصفته .. ان قلبي يتالم على قومي الذين ما زالوا يسيرون وراء هذا الرجل ويرددون بانه نبي ورسول من عند الله .. كل المطلوب ان يقرأ قومي لعلمهم يفهموا ما اقول .. لعل وعسى . لقد ورث اليهود الحقد على اتباع محمد منذ ذلك التاريخ وما زالوا يتذكرون ما قام به من قتل وتنكيل في بني جلدتهم من بني قريظة . ارهاب الاسلام في العصر الحالي لم يات من فراغ .. المسلمون وحمامات الدم التي يعشقونها لم

تات من خلال نظرهم لقدوتهم لنبيهم وافعاله ، ولافعال خلقائه واصحابه من بعده .

حوادث الارهاب في حياة هذا النبي كثيرة ولايمكن حصرها من خلال هذا الكتاب وانا لا استطيع ان ادون افعاله كلها والتي يندى لها جبين الانسان ، اي انسان على وجه الارض .. انسان الماضي وانسان الحاضر .

فاطمة بنت ربيعة ، هذه المرأة كان يضرب بها المثل في العزة والكرم والنخوة ، ورفضت الاعتراف بمحمد نبياً .. وفي احدى المرات شتمته ولم ينسى رسول التسامح بان هذه المرأة شتمته يوماً .. فحينما غزا محمد قبيلة بني فزارة ، قتل اكثرهم واسر فاطمة بنت ربيعة التي اصبحت طاعنة في السن ومعها ابنتها .

لقد بدأ تعذيب هذه المرأة كما يقول ابن الاثير في ج ٢ ص ١٤٢ من كتابه الكامل في التاريخ ، بان احضر ابنتها واحضر احد العبيد المشوهين وامره ان يمارس الجنس وان يغتصب الفتاة امام والدتها .. وبعد ان فعل عبد محمد ما امره به .. استدعى زيد بن حارثة وامره ان يقتل فاطمة ورفض رجاء كثيرين ان يسامحها .. يقول الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك ج ٢ ص ١٢٧ : " امر محمد زيد بن حارثة ان يقتل فاطمة الشهيرة بام قرفة فقتلها قتلاً عنيفاً ، اذ ربط رجلها بحبلين ثم ربط الحبلين الى بعيرين وزجر البعيرين حتى شقاها نصفين " .

سيدة في عمر السبعين تشق نصفين لمجرد انها يوماً ما شتمت محمد 11 شيء تشمئز له اي نفس بشرية وتقشعر له الابدان .. هل من الممكن ان يكون اله محمد قد اوحى له بما فعل حيث ادعى محمد ذلك حينما

عاتبه بعض الصحابة .. هل من الممكن ان يكون الرب قاسياً الى هذا الحد وهو الرحيم وهو الذي يغفر .. انا لا يمكن لعقلي او لعقل بشر ان يكون هناك اله يامر بمثل هذا الارهاب .. اين هذا الرجل من يسوع المسيح الذي غفر لمن صلبوه وطلب من الآب ان يسامح وان يعفو عن الذين قتلوه ..

هذه القصة التي اوردتها لا تختلف كثيراً عن قصة كنانة بن الربيع الذي تم اسره في غزوة خيبر حيث ساله محمد عن ماله اين .. فاعطاه له كله فاستدعى زوجته صفية بنت حبيي واستدعى ايضاً الزبير بن العوام فامر بشد وثاق كنانة امام زوجته وتجريده من ملابسه وبدأ الزبير يكويه بالنار في اماكن حساسة من جسده ، وامر محمد صفية بان تجلس في حضنه وهي ترى زوجها في هذا العذاب .. وفي النهاية امر محمد بقطع راسه بالسيف امام الجميع ثم تزوج زوجته . لو فعلها نبي آخر غير محمد لقال الاخوة المسلمون عنه : اي نبي هذا .. اي رجل هذا ! اي سفاح هذا !! اي هتلر هذا ! اي هولوكو هذا !! ولشكوا انه من فصيلة البشر لا من فصيلة الانبياء .. ليتخيل الجميع هذا المنظر القاسي ليتخيل احدكم هذه القسوة التي ما بعدها قسوة .. واي بشر يستطيع ان يفعل هذا ؟ هل هذه اخلاق نبي !!

يا بني الاسلام .. استيقظوا !

كاد بعض المسلمين ان يرتدوا عن دين محمد ازاء هذه الاحداث ولقد تاكد للكثيرين منهم ان ما يدعيه محمد من نبوة لا يمكن ان يكون حقيقة .. وارتد فعلاً عن الاسلام من تلك الواقعة (اقصد واقعة بني

قريضة ، وما يعرف لدى المسلمين بغزوة الخندق) اكثر من ثلاثة الاف مسلم وكادت ان تقع فتنة . فماذا يفعل محمد ؟ الحل جاهز دائماً لدى محمد رب يستجيب وملاك اسمه جبريل يحمل الايات فجاءت احدى ايات سورة الاحزاب ٩-٢٧ لتقول : " وارثكم ارضهم وديارهم واموالهم " لقد قال محمد للمسلمين بان الهه يريد ذلك فهذا دين الله . ربه امره بان يرث ويقتل وينهب ويسرق ويامر بالزنى امام الجميع في ابنة فاطمة ، وكذلك امره بقتل كنانة ابن الربيع بعد تعذيبه وكيه بالنار ورهه ايضاً قد امره بربط فاطمة بنت ربيعة ببعيرين وزجرها لتشق فاطمة نصفين .. ربه امره .. وايات ربه في سورة الاحزاب واضحة .. اي رب هذا الذي يامر بذلك ؟ اي رب هذا الذي يبيح القتل والزنى والسرقه والعبودية والرق ؟ انه رب من صنع خيال محمد فقط .. لان الرب الحقيقي برئ من كل هذا ولا حول ولا قوة الا بالله .

بعد مجزرة بني قريظة وقتله لاکثر من تسعمائة وسرقه اموالهم وسببي نسائهم .. لم يكتف محمد بذلك بل قرر ان يذهب الى الحرقات وهي قرية يهودية بالقرب من المدينة المنورة وقد اتيت على ذكر ما حصل بها في موضوع سابق . المهم ان نتائج هذه المجزرة ان مات اهل القرية جميعاً . يقول محمد بن عبد الوهاب في كتاب سيرة الرسول ص ١١١ : " ثم كبروا وحملوا حملة واحدة واحاطوا القوم واخذتهم سيوف الله " . حتى الله حملوه السيوف وقتلوا باسمه وهو برئ من كل هذا . كيف يقتل الله ابناءه وعباده . وكيف يقتل الله ابرياء اخذهم محمد واصحابه على حين غرة ودون ذنب ارتكبه . كل ذنبهم انهم يهود تربطهم صلة

القريسي بال خيبر . والغريب انه مارس الحقد في هذه القرية .. حيث انه لم يبق احداً بل اطاح بالجميع نساء واطفالاً وشيباً وشباناً .. الكل ذهب ولم يبق الا اموالهم التي جمعها المسلمون وابقوا نهرأ من الدماء ينزف في تلك القرية . بعد ذلك استعد محمد للغزو الاكبر . لقد كانت غزواته وقاتاله في البداية مركزاً في قريش (اهله) وفي اليهود من اهل خيبر وعطفان والحرقات وغيرها .. بدأ طموح محمد ومن معه يتخطى حدود الجزيرة العربية وعيونه على الروم . وفعلاً ارسل محمد احد رجاله الى ملك الروم (بصرى) ويدعى شرحبيل بن عمر الغساني ، عرض عليه مطالب محمد . فامر بقتله وقرر ان يزحف لاحتلال الجزيرة العربية كلها الا ان معاونيه قالوا له لناخذ الاماكن التي بها فوائده .. فاستولوا على الشام والاردن حالياً وفلسطين وغيرها من المناطق .. ولم يذهبوا الى الجزيرة العربية بحجة انها ارض صحراء ولا يقطنها الا قوم من البدو المتخلفين ولا موارد بها فعدل بصرى عن الذهاب الى مكة وامر جنوده بالعودة بعد الانجازات التي حققوها . وفي طريق عودة جيش الروم من فلسطين والشام التقوا قادة المسلمين الثلاثة الذين رشحهم محمد لقيادة ثلاثة الاف مسلم كانوا متجهين في الاصل لغزو الشام ، الا ان سوء حظهم اوقعهم في يد بصرى .. والتقاهم في منطقة في الاردن اسمها " مؤتة " . مات زيد بن حارثة ثم تولى جعفر بن ابي طالب القيادة فمات . ثم تولى عبد الله بن رواحة ومات ثم تولى خالد بن الوليد المعركة الذي امر المسلمين بالفرار والخروج من المعركة ، وفروا ليلاً هارين وعائدين الى المدينة بعد ان فقدوا اكثر من الف وحمسمائة قتيل في تلك المعركة .

وفي هذه الواقعة لم يستطع رب محمد ان ينصره حتى ان بعض مشخني الجراح وعلى راسهم عثمان بن المغيرة سال الرسول حال عودته .. الم تحارب الملائكة معنا يا رسول الله ؟ فقال لهم : للاسف كانوا مشغولين في مكان آخر وبالتالي كان رب محمد مشغول وجبريل في اجازة .. يا لها من مهزلة ان يقتنع الناس بما هو باطل .. لقد انطلقت اساليب محمد على جاهلية العرب ولكن السؤال الالم كيف تنظلي اساليب محمد على مسلمي القرن الحادي والعشرين ؟ كيف تنظلي عليهم ونحن في عصر استطاع فيه العلم ان يقدم الكثير .. الم تفكر عقول المسلمين فيما جرى وما حدث ؟

قصص الارهاب في عهد محمد وما بعد محمد وفي الاسلام الى يومنا هذا كثيرة ذكرت منها القليل ، ساضيف اليها العديد من النصوص التي تشكل في حد ذاتها عاراً كبيراً لا ادري كيف يتحملة المسلمون !!

هناك قبيلة عربية اسمها (عكل وعرينة) وهذه القبيلة كانت تعيش في سلام وامن وجميع اهلها من النصارى . فقرر محمد غزو هذه القبيلة وقلب الامان والسلام التي تعيشه القبيلة الى نهر من دم ودموع .. وما اا وصل محمد ومن معه الى ارض تلك القبيلة حتى عاثوا فيها فسادا وقتلوا الكثير واسروا من تبقى منهم وطبعاً اخذ الغنائم كلها وعاد ورجاله الى المدينة .. بعد ساعات من الوصول الى المدينة تم عرض الاسرى على محمد فقال لهم هل لكم من يفديكم ويدفع لكم الفدية فقالوا له اخذت كل شيء ولم يتبق لنا ما نقدمه لك .. فطلب منهم

علي بن ابي طالب ان يذكروا المسيح بالسفه . فسكتوا جميعاً ولم يستجيبوا له .. فامر بتعذيبهم قبل قتلهم ، لنرى ما يقول بعض علماء المسلمين في هذه الواقعة المؤلمة .. في كتابه نور اليقين في سيرة سيد المرسلين وفي الطبعة ٢٤ الصفحة ١٨٤-١٨٥ يقول الشيخ الخضري : " اتى جماعة من العرب وقتلوا احد اصحاب محمد فارسل اليهم مائة وعشرين فارساً فقبضوا عليهم واتوا بهم الى محمد فامر عليه السلام ان يمثل بهم (وهم احياء) فقطعت اياديهم وارجلهم ثم سمرت اعينهم (اي اخرجوها بالمسامير المحمأة بالنار) ثم القوا بهم في الحفرة حتى ماتوا . لقد حاول الشيخ الخضري تحسين الصورة وبرر تصرف محمد بقتل احد اتباع محمد ورغم ان هذا مناف للحقيقة ، لان القوم لم يقتلوا احداً وجاءهم الغزو كما جاء لكثيرين من قبلهم . وهل لان احد اصحاب محمد قتل .. يتم تعذيب قبيلة باسرها واعدامها ؟

اما السهيلي ونقلاً عن ابن هشام وفي الجزء الثالث ص ١٧٨ وفي كتابه الروض الأنف يقول : " بعدما قبض محمد على هؤلاء وقطع اياديهم وارجلهم واخرج عيونهم بعد ذلك كانوا يطلبون الماء فرفض ان يعطيهم حتى ماتوا " اكد على هذه القصة صحيح البخاري في الجزء الاول ص ٦٨ . لقد كان عدد الاسرى اثنين واربعين كما ورد في الكثير من المراجع الاسلامية .

اثنان واربعون انساناً تقطع اياديهم وارجلهم وتقلع عيونهم من رؤوسهم بمسامير محمأة ثم يحذفون الى واد عميق ويرفض محمد ان يعطيهم الماء نيموتوا جميعاً .. يا الله .. ما هذا ؟ وبعد ذلك نقول انه خاتم المرسلين

ونبي الرحمة ونبي السلام .. اي رحمة واي سلام .. بل هل من الممكن ان يقدم انسان طبيعي على فعل ذلك ؟ صدقوني لو جئنا بسفاح خالي المشاعر والقلب سيتردد في ان يفعل ما تم فعله !

قد يقول المسلمون ان هذا ادعاء علي النبي .. وانا اقول لهم كنت اتمنى من كل قلبي ان يكون هذا ادعاء وان يكون غير حقيقي .. ولكن الحقيقة دائماً مرة . كم هذه الحقيقة وكثير من الحقائق كانت قاسية علي وانا على ثقة بانها ستكون بنفس درجة القسوة على من سيقراً هذا الكتاب المتواضع عن بعض افعال الاسلام ونبي الاسلام ورب الاسلام .. شيء مخيف ومخيف جداً ان يكون الله القدوس متهماً بمثل هذه الاتهامات الخرقاء فالرب برئ من كل هذا ولا يستطيع ان اتصور ان خالق هذا الكون ممكن ان يفعل هذه الافعال ..

لننظر الى قصة اشد لم اقرأها الا حينما قرأت سيرة محمد سيد المرسلين وخاتم الانبياء على حد رأي المسلمين .

نبي يهوى الدم واكثر هواية له بعد الجنس هي ان يرى الرؤوس فقط امامه بعد قطعها وفصلها عن الجسد ، كان محمداً يحمد ربه على ذلك ومن الرؤوس التي امر محمد بقطعها واحضارها اليه ليتغزل بها ، رأس ابي الحكم حيث قطع رأسه ابن مسعود واحضرها اليه وتكرر هذا الامر عد مرات ، فهذا رأس سفيان بن خالد وكعب بن الاشرف اليهوديان وايضاً رأس القيسي وعصماء بنت مروان ورفاعة بن قيس وايضاً عقبة بن ابي وقاص .. هذا ما ذكره واكده لنا ابن هشام في ج ٢ من كتابه ص ٤٦ وابن الاثير في الجزء الثاني ص ٨٨ ، وفي البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٩٦

وفي السيرة الخلبية ج ٢ ص ٤٢٠ ..

نبي ورسول الله هوأيته الاولى ممارسة الجنس والهوية الثانية قطع رروس البشر والتمتع بهذا المنظر والهوية الثالثة هي قتل البشر والتمثيل بالجسد وهم احياء .. ياله من نبي اصبح قدوة فيما بعد لكل المسلمين لان الله قال لهم : " ما اتاكم به الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " هذا ما قاله رب محمد لعباده اتباع محمد ، وياله من نبي قدوة دينه السيف وهمه الاول والاخير القتل وسبي النساء والاطفال وغزو القبائل وسرقة الاموال من هذه القبائل : (عندما وصل عمرو بن العاص الى اليمن لارغام ملك اليمن على دفع الزكاة او الموت اذا لم يسلم ، قال له عمرو حين ساله عن حال قريش وكيف اسلمت فقال له : قريش اتبعت محمداً اما راغب في الدين واما خائف مقهور بالسيف ولم يبق الا انت .. فاذا لم تسلم اليوم وتتبع محمداً تطؤك الخيل انت وجماعتك فاسلم تسلم فلا تهاجمك الخيل والرجال " .. اما الاسلام او السيف .. اما اتباع محمد او الموت .. خيار صعب وارهاب اصعب ورسول غريب في تصرفاته وافعاله .

يقول ابن اسحق في السيرة النبوية ج ٤ ص ١٣٤ : " بعث رسول الله خالد بن الوليد الى بني الحارث من قبيلة نجران وهم مسيحيون ومع خالد امر محدد من محمد ، اذا اسلموا ودفعوا الزكاة فلا باس وان قالوا لا اعمل بهم السيف ! فاسلم بعض اهل بني الحارث وذهبوا الى محمد طائعين .. فماذا قال رسول الله لعباد الله الخائفين : لو لم تكونوا قد اسلمتم لكنت القيت برؤوسكم تحت اقدامكم " اكد هذه القصة ابن

كثير في ج ٥ ص ٩٨ .. ود. هيكل في كتابه حياة محمد ص ٤٨٨ .
الارهاب لم يكن فقط بافعال محمد .. بل هناك الايات العديدة في
القران التي تحض على الارهاب والقتل وسفك الدماء .

يقول القران في سورة النساء ٧٤ : ومالكم الا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها " . والاية ٧٣ من نفس السورة : " فليقاتل في
سبيل الله الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل او يغلب نؤتيه اجرا عظيماً " . وكذلك الاية ٧٦ من نفس السورة
تحض على القتل وكذلك الايات ٨٨ و ١٠٤ و ٨٩ و ٧٧ و ٩١ و ٩٥ . اما
الاية ٣ من سورة محمد ماذا تقول : " فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى
تضع الحرب اوزارها .. "

وسورة المائدة ٣٥ تقول : " جاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون " اما الاية
٦٠ من سورة الانفال فنقول : " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم "

الارهاب هنا واضح وجلي " ترهبون " فالاسلام قام واتخذ من التهريب
والارهاب وسيلة لاقتناع الاخرين بدين من الواضح انه من صنع محمد
وان لا اساس سماوي له .. لان السماء لا تحذف سيوفاً او تامر بسفك
الدماء وقتل الابرياء والسماء تقول : احبوا اعدائكم .. ولا تقول اذبحوا
اعدائكم . السماء تقول " باركوا لاعنيكم " ولا يمكن ان تقول كما جاء

في سورة الانفال اية ٦٥ " يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن مائة يغلبوا الفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون " السماء تقول : " من ضربك على خدك الايمن فدر له الاخر . " والسماء لا يمكن ان تقول بان الله يقاتل مع المسلمين كما جاء في سورة محمد ٣٥ : " فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم " الله رب هذه السموات وخالق الحياة والارض والكون كله لا يمكن ان يرفض السلام وان يحث على القتل والعدوان .. اي اله هذا الذي يامر بقتل النصارى واليهود وهم اهل كتاب كما وصفهم القرآن نفسه .. اي اله هذا الذي يامر بقتل النصارى من الخلف والغدر بهم كما جاء في الاية ٥٧ من سورة الانفال : " فيما تثقفهم في الحرب فشرذ منهم من خلفهم لعلهم يذكرون " وللذين يريدون ان يطلعوا على الامر بالقتل والقتال في القران عليهم مراجعة الايات التالية من السور التالية وهذا على سبيل المثال لا الحصر : النساء ٧٤-٧١-٧٥-٧٦-١٠٤-١٠٨-٨٩-٧٧-٩١-٩٥ . وفي سورة التوبة : ١١١-١٢٣-٨١-٨٣-٨٦ وسورة الانفال : ٦٥-٦٠-٣٩-٦٠-٤٥-١٦-١٧-٥٧-٢٤-٣٦-١٢-١٣-٦٥ وفي سورة محمد الايات ٤-٢٠-٣٥-٣١ وفي سورة المائدة الايات : ٣٥-٥١-٧٥-٤٥ وكذلك في سورة الفتح الاية ٣٥ .

كثير من الايات في قران محمد تدعو الى القتال والذبح والتشريد والموت لمن عصى أو رفض دخول الاسلام او كان مسلماً وارتد عن الاسلام . او ما بين المسلمين انفسهم كما حدث بعد نزول القران وسناتي

الى ذلك لاحقاً وسنرى كيف ان المسلمين تجار مناصب وقاتلوا وقتلوا من اجل هذه المناصب .. ان جميع الفتوحات الاسلامية بعد ذلك تمت تحت نير السيف وبطش النبال يقول ابن الاصم الجرهمي في كتابه سيرة المعارك - انه منذ قامت الدعوة الاسلامية وحتى وفاة محمد كان عدد القتلى الذين تم ابادتهم اكثر من ثلاثين الفاً وان عدد الذين لاقوا حتفهم على يد السيف الاسلامي منذ قيام الدعوة وحتى عام ١٢٥٠ هجرية اي ما يقارب ١٧٥٠ ميلادية هو عشرة ملايين من البشر .. في اسبانيا وحدها اكثر من مليون ونصف المليون اسباني منذ الفتح وحتى الخروج .

اما المسلمون بين بعضهم البعض وعلى اثر النزاع على السلطة فقد دفعوا باكثر من عشرة ملايين وذلك بعد موت محمد وحتى غزو الكويت ونهاية صدام . فعند وفاة محمد تنفس الكثير من المسلمين الصعداء، لانهم تاكدوا من خلال مسيرتهم مع محمد بانه دين ارضي ونبي ارضي . فارتد عشرات الالوف عن الاسلام وطالبهم ابو بكر الخليفة الاول للمسلمين بدفع الزكاة ، الا انهم رفضوا فقال جملته المشهورة : والله لو منعوني عتقاً كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها " . الا ان عمر اعترض طريق ابي بكر في البداية وقال له : يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله : " امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ومحمد رسول الله ، فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم " وهؤلاء ما زالوا يقولون لا اله الا الله ، الا ان ابا بكر الذي رياه محمد على جمع المال والتشريد والسبي قال لعمر : انهم يرفضون دفع الزكاة . وكانت حرب الردة لا من اجل لا اله الا الله بل من اجل انهم لم يدفعوا الزكاة لابي بكر كما كانوا

يدفعونها لمحمد .

لقد بدأت الحرب الطاحنة ، فقتل ابو بكر في هذه الحرب اكثر من ثلاثين الفاً من الذين اصروا على رفض محمد ودفع الزكاة .

وكلنا يذكر قصة عائشة مع صفوان وحقدتها على علي ابن ابي طالب الذي قال للرسول طبق عليها نظام الحد ، والرسول انقذها من سيف علي الذي حمله لقتلها بأية حملها جبريل برأ فيها عائشة من الزنا .

عائشة لم تنس لعلي ما قاله في تلك الايام وتحالفت مع معاوية ضده . بل انها قادت معركة حربية في مدينة البصرة بالعراق استمرت ثلاثة ايام سنة ٣٦ هجرية ضد علي بن ابي طالب مات من الطرفين خلال تلك الحرب اكثر من عشرة الاف مسلم وحينما تمت الصلاة عليهما من علي وعائشة معاً .. سالوا عائشة .. يا ام المؤمنين اي فريق من هؤلاء سيذهب الى الجنة وقد تناست عائشة بان محمداً قد قال : " اذا اقتتل مسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار " اخرجته البخاري ومسلم فسي صحيحه .. لقد نسيت عائشة هذا الحديث عن زوجها النبي وقالت الكل ذاهب الى الجنة طبعاً جنة محمد التي رسمها وزينها في عقول المسلمين . اما الحدث الالهم والالخطر هو قتل الخلفاء وزعماء المسلمين . فقد دخل محمد بن ابي بكر وياسر ابن عمار على عثمان بن عفان الخليفة الثالث من المسلمين والذي تبرع بعشرة الاف دينار لمحمد حين قيام الدعوة والذي قال عنه الحلبي في ص ١٠٠ الجزء الثالث : جاء عثمان بن عفان بعشرة الاف دينار وضعها في حجر محمد وبين يديه فكان رسول الله يقرب الدينارات ظهراً لبطن وهو يقول : " غفر الله لك

يا عثمان ما اسررت وما اعلنت ، غفر الله لك ما كان منك وما هو كائن الى يوم القيامة ولن يضر عثمان ما يفعل بعد اليوم " .

هذا ما اكده ايضاً البوطي في فقه السيرة ص ٣٠٩ وابن كثير في ج ٥ ص ٤ من البداية والنهاية وابن الاثير في اسد الغابة ج ٣ ص ٥٨٨ . عثمان هذا يدخل عليه اثنان من المسلمين هما محمد بن ابي بكر وياسر بن عمار وهو يقرأ قران محمد ويقتلانه بعد ان عذباه ويدوسان على حيته بالنعال .. عثمان هذا الخليفة احد المبشرين العشرة بالجنة ، والمغفورة خطاياہ سابقاً ولاحقاً بعد دفعه للعشرة الاف دينار ، عثمان هذا يقتله ايضاً احد المبشرين بالجنة من محمد وهو ياسر بن عمار وكلنا يعلم قصة آل عمار وتعذيب قريش لهم فلم يستطع محمد ان يرفع عنهم الظلم .. وكل ما استطاعه لهم ان قال : صبراً ال ياسر فان موعدكم الجنة " هذا هو عمار بن ياسر احد المبشرين بالجنة من محمد يقتل ايضاً احد المبشرين بالجنة من محمد وكلاهما مسلم .. ومحمد يقول القاتل والمقتول في النار .. هل ذهب عثمان الى الجنة من خلال العشرة الاف دينار التي تبرع بها والتي اخذ من خلالها وعداً بدخول الجنة ؟ وهل ذهب عمار بن ياسر الى الجنة وهو المبشر بها من قبل محمد . اين العقل لدى المسلمين ؟ نريد اجابة على هذا .. هل سيذهب ياسر وعثمان الى الجنة ام الى النار ؟ في رأي محمد سيذهبان الى الجنة .. وفي رايه ايضاً سيذهبان الى النار من خلال حديثين متناقضين .

عثمان هذا هو زوج ابنتي محمد (رقية وام كلثوم) وقد قال عن هذا

محمد " لو ان لي اربعين بنتاً لزوجتهن الى عثمان " وعثمان يقتله ياسر
وابن الخليفة الاول للمسلمين محمد ابو بكر . اما في موقعة صفين التي
وقعت بين علي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان اثر نزاعهما على
الخلافة بعد مقتل عثمان ، فقد مات في هذه المعركة اكثر من خمسة
عشر الفاً من المسلمين . فهل ذهب هؤلاء الى الجنة ام الى النار ؟ وبعد
سنين قليلة من هذه المعركة الطاحنة التقى ابناء علي ومعاوية - الحسين
بن علي ويزيد ابن معاوية في معركة طاحنة في مدينة كربلاء العراقية
والتي انتهت بقتل اكثر من عشرة الاف مسلم وقطع فيها راس الحسين بن
علي والتنكيل بجثته وتعليق راسه على خشبة امام المارة ، بل ايضاً قتلوا
زوجته واطفاله وكل اهل بيته .. اجرام ما بعده اجرام .. بعد سنين من
هذه المعركة لم ينس العباسيون ما فعله الامويون باهل محمد واهل بيته
فقرروا الانتقام اثر قيام الدولة العباسية (نسبة الى عم الرسول العباس)
فقام الامير العباسي (ابو العباس) والذي لقبه المسلمون (بالسفاح)
بالقضاء تماماً على بني امية فلم يبق منهم لا شاباً ولا طفلاً ولا طفلة ولا
امرأة الا وقتلته ، حتى مقابر الامويين لم تنجو من ابو العباس والعباسيين
فذهبوا ونبشوا القبور ونكلوا بالموتى ورموا بعض اجزاءها للكلاب الضالة
(اي اسلام هذا واي دين هذا) ١٩

ان تاريخ الاسلام تاريخ اسود بكل المعايير ، لانهم قتلوا وذبحوا وسلبوا
وقتلوا الاسرى ونكلوا بجثث الموتى .. بل انهم عذبوا الاحياء قبل الموت
بدأ من عهد محمد وحتى عهدنا هذا .. اما ما فعلوه وفي اسبانيا وفي
البرتغال وفي تشاد الافريقية وبعض الدول الاسيوية يفوق الوصف . ان

التتار وهولاكو للاسف يعتقد انهم كانوا مسلمين على رأي بعض علماء الاسلام ، وقد دمروا ونهبوا وذبحوا واحرقوا مدناً اسلامية وغير اسلامية الكثير ، ولم يهزم هؤلاء الا على يد المملوك حاكم مصر - قطز - في معركة عين جالوت ، وهذا تاريخ قريب .

اما العثمانيون فحدث ولا حرج عن المجازر التي احدثوها وعلى قتل الاخرين في كل بقاع الارض وسلاطين العثمانيين معروفين بجبروتهم وقتلهم لكل من خالف دفع المال الى الباب العالي .. سلاطين العثمانيين هؤلاء هم الذين قصفوا المآذن والمساجد في كل انحاء تركيا بالمدافع (كمال اتاتورك) وقتلوا كل من حاول ان يقول لا اله الا الله من خلال تلك المآذن .. ومازالت تركيا وحتى الان دولة لا تعترف في دستورها بالاسلام فهي دولة علمانية والعثمانيون هم احفاد الخليفة الثالث عثمان ابن عفان .

اما في عصرنا الحالي واللامرئي فماذا يفعل المسلمون في انفسهم وفي غيرهم .. لقد قاتل العراقيون الايرانيين ثمان سنوات كان على اثرها موت اكثر من مليون عراقي ومليون ايراني واكثر من ستة ملايين جريح وقد خلفت هذه الحرب مئات الالاف من المعوقين .. وبعد انتهاء الحرب بسنة واحدة فقط هاجم العراقيون بقيادة السفاح العراقي الدموي صدام حسين الكويت فقتل ونهب وسرق وشرذ الكويتيين في كل بقاع الارض الى ان استردوا ارضهم ووطنهم بمساعدة النصارى من الامريكيين والغرب الاوربي . النصارى هم من اعادوا الكويتيين الى ارضهم . وهم المسلمون والنصارى من يحمون الكويتيين حتى هذه اللحظة من غزو من يقول عن

نفسه انه من احفاد رسول المسلمين (صدام حسين) وانا لا اشك في مقولته فالمتتبع لافعال محمد يرى انها لا تقل بشاعة عن افعال صدام حسين . اما اليمينيون فقد ذبحوا بعضهم بعضاً في عام ١٩٩٤ ، وسقط من اليمينين الشمالي والجنوبي المسلمين اكثر من عشرة الاف قتيل . اما المسلمون في افغانستان ، فقد طالب الافغان بالاستقلال وانسحاب الروس من اراضيهم وقد انسحب الروس فعلاً من افغانستان لكن ماذا حدث ، دب القتال لاكثر من عشرين سنة بين الافغان المسلمين انفسهم وذهب اكثر من مليون افغاني ضحية حرب ضروس ، اكلت الى جانب الضحايا الاخضر واليابس ولم يكتف الافغان بقتل بعضهم بعضاً ، بل اصبحوا يصعدون الارهاب الى كل بؤرة مستقرة في العالم ، فصعدوا الارهاب الى العديد من الدول ولم تنج الدول العربية والاسلامية نفسها من هذا الارهاب ، فقد غادر ابناء مصر ، الجزائر والسعودية وغيرها من الدول العربية والاسلامية لنجدة شعب افغانستان المسلم وتحريره من براثن الشيوعية . ولكن ماذا كانت النتيجة ، وماذا جنى الافغان من حربهم الضروس وتدخل المسلمين من بعض الاقطار المجاورة والدول العربية ؟ لقد كانت النتيجة الاولى ان استقر هؤلاء المجاهدون على ارض افغانستان وشاركوا في الحرب الاهلية التي دارت هناك على مدار عشرين سنة من القتل والدمار والتدمير لا للروس الذين انسحبوا بل للافغان وارضهم وبعضهم بعضاً حيث بلغ عدد الضحايا الذين سقطوا في تلك الحرب كما ذكرت سابقاً اكثر من مليون قتيل عدا عن تخریب كامل للعقار البنية التحتية والعلوية وحتى الاثار . اما النتيجة الثانية فلم يكتف

الاخوة المسلمون وخاصة العرب يمثل هذه المشاركة في الحرب الاهلية ، بل اخذوا يصدرون الارهاب الى نفس اوطانهم التي قدموا منها وسددت مصر فاتورة هذا الارهاب من خلال سقوط الالف الضحايا من المصريين والسياح الاجانب وللأسف فان اكثر من ٨٠٪ من هؤلاء الضحايا كانوا من الاقباط المسيحيين .

كما ان الجزائر والسودان والسعودية والعديد من الدول العربية والاسلامية دفعت الثمن غالباً نتيجة تصدير الارهاب الافغاني اليها . ايضاً لم يكتب العرب الافغان بتصدير الارهاب من افغانستان الى دولهم بل انهم صدروه بسخاء الى اوربا والولايات المتحدة وحتى الدول الاسيوية والافريقية لم تنج من هذا الارهاب .

يقول محمد نبي المسلمين وقدوتهم في حديث مسند رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (قاتلوا الكفار " مسيحيين ويهود " حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله - واذا لم يقولوها فاسراهم عبيد لكم واموالهم ونسائهم واطفالهم حلال لكم " هكذا قال محمد نبي الله وسيد المرسلين وخاتمهم لاتباعه من المسلمين .. ويا مسلمي الارض كفاكم تجاهلاً وبعداً عن الحقيقة وعلى رأي صلاح جاهين (عجبي) على امة لا ترى رغم ان عيونها مبصرة .

اما معمر القذافي .. هذا العقيد الثائر .. ان اول فعل له ان الف كتاباً اخضر وهو الامي الجاهل الذي لم يمه الثانوية العامة وفي هذا الكتاب يناقض القران ويصف محمداً باوصاف غريبة ويتهم المسلمين الحجاج بالوثنية وهذا العقيد المسلم .. هاجم مسلمي تشاد ومسيحي تشاد

وقتل منهم في اقليم (اوجنكا ووادي دوم واوزو) اكثر من عشرة الاف .
مجزرة حدثت في تشاد ومجزرة حقيقية مازالت آثارها قائمة حتى الآن .
ان ما يفعله بعض المسلمين اليوم ليس نتاج الصدفة او افراز واقع يعيشون
فيه الان .. بل ان القوم رباهم محمد على ذلك .. فلقد بدأ مسيرته
ودعوته بالقتل والذبح وغزو القبائل ، ثم تطور الامر بعد ان كبرت
شوكته وبدأ في قتل العشرات والمئات حتى اصبحت ضحايا محمد
بالالاف والمشردين بالملايين الى ان مات .. فاذا باصحابه الذين رباهم
على سفك الدماء يطيحون في هذه الدنيا ومن عليها قتلاً وسلخاً وذبحاً
دون هواده ولا يوجد حكم اسلامي منذ بدء الدعوة وحتى الان الا
ملطخاً بالدم .

ان المملكة العربية السعودية هي من الدول التي تتخذ من الاسلام دستوراً
وشريعة لهذا راينا بان ابناءها الذين قرأوا القران والسنة النبوية هم اكثر
الناس ارهاباً ، فاسامة بن لادن وهو سعودي يعد من اكبر المطلوبين دولياً
وهو الرجل الذي اسس اكبر قاعدة للارهاب في العالم .. وايضاً حينما
ننظر الى منفذي الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك ، نجد ان
من بين ١٩ ارهابي ١٥ منهم سعوديون .. هكذا علمهم محمد وهكذا
قال لهم رب محمد اقتلوا الابرياء واسفكوا دماء الاطفال والنساء
والشيب والشبان .. هكذا قال لهم رسول الله .. وانا لا ادري اي اله
هذا الذي يقول محمد بانه رسوله .. لانه لا يمكن ان يكون هناك اله
يشجعه على القتل وسفك الدماء .. نعم يوجد اله ولكنه بالتأكيد من
صنع محمد .. ويوجد ملاك اسمه جبريل تمت سرقة اسمه من الكتاب

المقدس وجبريل المسكين كم حمله محمد من المآسي والاحداث وكم حمل من الايات التي تحض المسلمين على القتال او تبيح لمحمد القتل او اغتصاب النساء او ظلم الآخرين .. بلا شك ان محمداً هذا كان من اكثر الناس ذكاء ولكنه للأسف ذكاء شيطاني .

لقد تم اختصار موضوع الارهاب في الاسلام في هذا الفصل الصغير وكنت اتمنى ان تتاح لي الظروف لاكتب تفصيلاً وبدقة اكثر ولكنني آمل ان احقق هذا الهدف قريباً وان اكتب كتاباً خاصاً عن الارهاب في الاسلام .



وَتَعْبِرُونَ أَصْحَابَ
وَأَصْحَابِ سُبْحَانَكَ
رَبِّكَ

الفصل الخامس

**القرآن هل هو كتاب سماوي ام
كتاب ارضي**

الفصل الخامس

القرآن هل هو كتاب سماوي ام

كتاب ارضي ؟؟

لقد قال لنا الاستاذ قاسم مدرس مادة الدين في المدرسة بان معجزة محمد هي القران وبان القران هو الكتاب الاكثر بلاغة في هذا العالم لانه كتاب سماوي وليس ارضي وان القران نفسه حمل تحدياً صريحاً في هذا الامر ، حيث كان التحدي لاي انسان بان ياتي بقرآن مثله او حتى بآية من آياته . . وقال لنا الدكتور بدوي مدرس مادة الدين في الثانوية العامة . . بان القران هو آخر كتاب سماوي وبان محمداً هو خاتم وآخر الانبياء والمرسلين . هل هذا الكلام حقيقة ؟ سنرى من خلال هذا الفصل ما اذا كان القران هو الاكثر بلاغة وهل هو معجزة فعلاً ام لا . . واخيراً هل القران كتاب سماوي ام لا ؟؟

حتى وقت قريب كان ايماني بكل هذه الامور كبيراً . . وكنت ادافع عن القرآن ، بل كنت من اكثر المشجعين للشيخ عبد الباسط ، وكنت اطرب لصوته كثيراً ، كنت اعتقد كما يعتقد الان ملايين المسلمين بانه كتاب سماوي وليس ارضي وبان الدين الاسلامي عموماً دين خاتم ومن عند الله ولكن عندما جاءني هاتف وقال لي اقرأ جيداً . . اقرأ القران وتمعن السطور وما بين السطور وبدأت القراءة فعلاً فماذا وجدت . . قبل ان اقول لكم الحقائق التي وصلت اليها من خلال قرأتي للقران ، اود ان اتوه

الى انني ايضاً قرأت الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم (التوراة)
والعهد الجديد ممثلاً بالانجيل والرسائل الخ .. وايضاً كما تمعنّت القرآن
تمعنّت في الكتاب المقدس . ان الايات العامة في القرآن وبالكامل
مقتبسة تماماً من التوراة والانجيل مع بعض الاضافات الطفيفة على بعض
هذه الايات كأن جعل الزكاة عند المسلمين ٢,٥ ٪ . بينما العشور في
المسيحية هي ١٠ ٪ . القرآن حدد مواعيد الصلاة والكتاب المقدس
والانجيل خاصة لم يحدد المواقيت للصلاة .. بل جعلها من حق المؤمن في
اي وقت ، الصيام في الاسلام كالصيام في الكتاب المقدس مع نقص في
عدد الايام فقط ، فالقرآن قال بان لا اكل ولا شرب من مطلع الفجر حتى
غياب الشمس وهكذا قالت التوراة .. والانجيل سبق القرآن في التواجد
وكل الامور العامة وبلا استثناء مقتبسة من الكتاب المقدس اقتبسها
القرآن بالكامل وبعض الاحيان بالنص .. فمثلاً الكتاب المقدس قال :
" رأس الحكمة مخافة الرب " والقرآن ومحمد قالوا : " رأس الحكمة
مخافة الله " . على ما يبدو ان جبريل الملاك كان يغرف من الكتاب
المقدس ويجري بعض التعديلات البسيطة على ايات هذا الكتاب كالمثل
الذي اوردته في تعريف الحكمة عند المسيحيين والمسلمين .
اما الايات الخاصة .. فقد جاءت في القرآن لتبيح اشياء وترفض اشياء في
الحياة اليومية التي كان يعيشها محمد والمسلمون في ذلك الوقت ..
فزواج محمد له آية .. وطلاق محمد من فلانة له آية وتوزيع الغنائم له
آية .. وهكذا .. الخ .

لقد وصفوا القرآن بانه سارد للتاريخ البشري ، وهذه حقيقة ولكن ماجاء

في القرآن من سرد للوقائع التاريخية سواء كانت دينية او غير ذلك وبالكامل مقتبسة من التوراة والانجيل .. والقرآن لم يات بجديد على الاطلاق .. القصص كما وردت نقلها القران باسلوب جديد وبكلمات جديدة في القليل من الاحيان وكلمات متطابقة كما هو في كثير من الاحيان ..

لقد اورد القران قصة يوسف (ضمن سورة يوسف) ثم اورد قصة ايوب في سورة اخرى ثم قصة موسى وهارون اخيه ونقاشه مع الفراعنة ورحيله عبر سيناء الى واد الاردن .. وباليته نقل هذه القصص كما هي .. بل ان هناك بعض القصص حينما تم كتابتها في القران اضيف اليها معلومات غير حقيقية سنذكر بعضها في وقت لاحق ومن خلال صفحات هذا الكتاب .. لقد ركز القران على الاحداث اليومية لدعوة الرسول واكثر آيات القرآن لا يمكن ان تصلح لكل زمان ومكان .

القرآن وبكل سورة لم يتحدث في شيء عن المستقبل .. واذا تحدث بالتنجيم والتخمين وليس بالتاكيد واليقين ، لهذا جاء علم المستقبل في القران كله اخطاء رغم قلة الحديث عن المستقبل القريب .. حتى في احاديث محمد ووصفه لاشياء قد تحدث .. فلم يحدث شيء واحد مما قاله ، فلم نرى لا اجوج ولا ماجوج ولا مسيح الذات ولا المسيح الدجال .. لم نرى شيئاً مما ذكره محمد .. ومما ذكر في القرآن .. واذا ذكر القران شيئاً حقيقياً يكون ثم اقتباسه من التوراة والانجيل .. وانا بدوري ارجو من اهلي وعشيرتي المسلمين ان ينقبوا عن الحقيقة في هذه الامور ، فلن يجدوا شيئاً جديداً اضافته القرآن .. وان اضاف بعض الايات فكانت

آيات خاطئة للأسف الشديد لم يتحقق منها شيء وكان بودي أن يتحقق
لافتخر بهذا القرآن أو على الأقل لأطمئن بأن هناك أملاً في أن يكون هذا
القرآن كتاباً سماوياً .

في هذا الفصل سأطلع الأهل والجميع على ما جاء في القرآن من أخطاء
في قواعد اللغة وأخطاء تاريخية أثرية علمية تناقض القرآن وتناقض آياته
وتكرارها في كثير من المواقع .. وسأنتقل إلى الجانب الأهم وهو ما عرف
لدينا بالناسخ والمنسوخ (أن يشطب الله كلامه) في بعض الأحيان
وبعد ساعات فقط من نزول بعض الآيات وأخيراً سنتطرق إلى ما هو أهم
وأجدى ، وهو هل هذا الكتاب فعلاً سماوي أم أرضي ؟؟

سأبدأ المشوار مع القرآن والاعجاز فيه وبأنه يخلو من أخطاء قواعد النحو
والصرف وبأنه معجزة لغوية لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها .. بل أنني
وحتى عهد قريب كنت أتحدى أصحاب الديانات الأخرى .. بأن يأتيوا
بخطأ قواعدي واحد في قرآنا العزيز .. ولكن قال لي بعضهم اقرأ قرآنك
جيداً .. فقرأت وإذا بأخطاء الصرف والنحو لأحد لها في القرآن
وسأضرب هنا بعض الأمثلة ، لأنه لا يمكن لي أن آتي عليها جميعاً في
هذا الفصل المتواضع عن القرآن .. لقد أنت القرآن العدد وجمع المعدود
.. جاء في سورة الأعراف : ١٦٠ : " وقطعناهم اثني عشر اسباطاً "
وطبعاً هذا خطأ لأن الصواب أن يقول : اثني عشر سبطاً . وفي التوبة
٦٩ : " وخضتم كالذي خاضوا " والصواب كالذين وليس كالذي ..
وفي سورة المائدة ٦٩ ورأيناه يرفع المعطوف على المنصوب عكس ما جاء
في سورة النساء حيث نصب المعطوف على المرفوع .. في سورة النساء

١٦٢ : " ولكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله وباليوم الآخر " . والصواب ان يقول والمقيمون الصلاة .. وفي سورة الحج : " هذان خصمان اختصموا في ربهم " والصواب ان يقول هذان خصمان اختصما وليس اختصموا .. وفي سورة طه ٦٣ تكررت القصة وجاءت الاية : " ان هذان لساحران " والصواب طبعاً : ان هذين لساحرين ، لان اسم ان يكون في العادة منصوباً وليس مرفوعاً كما ورد في هذه الاية : " ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون " (المائدة : ٦٩) . والمفروض ان تكون (والصابئين) لان هذه الكلمة معطوفة على اسم ان لذلك يجب ان تكون منصوبة بالياء رغم ان الترجمة الانجليزية جاءت صحيحة . وفي الاية ١٢٤ من سورة البقرة ، جاء الفاعل منصوباً بالياء في الاية التي تقول : " لا ينال عهدي الظالمين " والصواب الظالمون لانها فاعل مرفوع بالواو . وفي آية اخرى خبر الاسم المؤنث اصبح مذكراً كما جاء في سورة الاعراف : ٥٦ " ان رحمة الله قريب " والمفروض ان تكون رحمة الله قريبة .

وفي سورة المنافقين : ١٠ " ربي لولا اخترتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين " والصواب : اكون من الصالحين . والواقع وكما ذكرت سالفاً ان الاخطاء النحوية في القرآن كثيرة . بينما لو آتينا للمعلقات الشعرية التي صادفت نزول القرآن والتي مازالت منحوتة على جدار الكعبة من الداخل لوجدناها اكثر بلاغة وتخلو تماماً من الاخطاء النحوية رغم وجود قاعدتين هامتين . ان من قالوا المعلقة وكتبوها بشراً

وليسوا انبياء او آلهة والبشر معرض للخطأ .. والقاعدة الثانية تقول : انه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره . ورغم ذلك فاننا رأيناها تخلو من اخطاء النحو والصرف وبها من البلاغة ما يعجز عن الاتيان به كثيرون من شعراء القرون الماضية والقرن الحالي .. هل تستطيع ان تقول ان المعلقات السبعة هي معجزة ايضاً ..؟ يقول السيوطي : لا يجوز قراءة القرآن بغير العربية مطلقاً سواء احسن القارئ العربية ام لا . لان اكثر العلماء يؤكدون بان القرآن اذا ترجم الى اي لغة اخرى سيفقد كثيراً من معناه ومن رونقه .. فلو تمت ترجمته الى الانجليزية كما تم فعلاً ، فانه سيفقد قيمته اللغوية .. فاذا كان القرآن لا ينبغي قراءته الا باللغة العربية والصلاة كذلك ، فهل الله هو اله للعرب فقط ولا يتكلم الا باللغة العربية كما ذكر رسول المسلمين في اكثر من موضع ، بل انه تخطى ذلك وقال بان لغة الجنة هي اللغة العربية مع ان الناطقين بالعربية على مستوى العالم لا يتجاوزون ال ٣٠٠ مليون نسمة من ٧ مليارات نسمة تعداد سكان العالم مع بدايات القرن الحادي والعشرين ، لقد قال محمد في بعض احاديثه (العنصرية) : " احبوا العرب لثلاث .. لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي " . وفي موضع آخر رأينا نفس النبي يقول : لا فرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى " . لو كان هذا الكتاب للعالم كافة لجا على لسان العالم كافة ، ولو كان هذا الكتاب سماوياً ويصلح لكل زمان ومكان ليسر الله لكل اللغات وليس للعربية فقط .

الكارثة الكبرى والتي يؤكدونها كل علماء المسلمين بان القرآن تمت كتابته بلا نقط ، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في المجلد الثامن عشر ص ١٠١ :

" لم يكن اصحاب محمد ينقظون المصاحف ويشكلونها فكان في اللفظ الواحد قراءتان مثل يعلمون - تعلمون - ضار او صار ش او س .. وهكذا ويؤكد هذه الحقيقة السيوطي في كتابه الاتقان ص ١٦٠ .

هذه حقيقة يعرفها عامة المسلمين ولا يستطيع ان ينكرها علماء المسلمين الحاليين وبودي ان اتساءل : الم يكن التشكيل والتنقيط ضرورياً حين نزول القرآن ؟ الم يميز جبريل هذه الحقيقة عند نزول الايات حتى جاء وبعد فترة طويلة من نزول القران ابو الاسود الدؤلي وسيبويه (خليل احمد) وغيرهم وسدوا هذا العجز الواضح في القرآن .. عندما حصل وتم التشكيل والتنقيط حصل خلاف بين المسلمين عامة ما زال حتى هذه اللحظة .. لهذا فان القرآن يقرأ بقراءتين ، وعلماء المسلمين يؤكدون ذلك بل ان محمداً كان يعترف بسبع قراءات كما جاء في الجزء السادس ص ٢٧٧ من صحيح البخاري .

والاختلاف في القراءة من عالم لآخر ادى الى اختلاف كبير في الاحكام الشرعية للدول التي اتخذت من القرآن دستوراً لها وللوقوف على مزيد من المعلومات حول هذا الموضوع بالامكان مراجعة كتاب الاتقان للسيوطي ص ١٥٧ و ٢٢٦ ومن ضمن ما قاله في هذه الصفحات (ان اختلاف القراءات ادى الى اختلاف الاحكام " .

وانا منذ طفولتي توجهت بسؤال الى مدرس الدين لماذا شطب حرف الالف في كل كلمات القرآن لدرجة اننا نقرأ : المنافقون المنفقون ، الصافات الصفت ، القيامة القيمة ، الذاهب الذهب .. وحتى هذه اللحظة لم اجد اجابة .. اكان جبريل الملاك ياكل حرف الالف عند القاء

الكلمات على محمد ؟ من يدري .. فقد لا يكون في قاموس جبريل هذه الالف .

القرآن معجزة لدرجة ان به مئات الايات ومئات الكلمات التي لا معنى لها والتي لا يستطيع احد ان يجد تفسيراً لها ، حتى الكلمات الموجودة ضمن جمل ، في كثير من الاحيان لا نجد لها معنى ..

لقد سأل اعرابي ابا بكر عن قول القرآن (وفاكهة وأباً) فقال لا يستطيع ان افتي فيما لا اعلم وفي تعليق ساخر لعمر قال في احد خطب الجمعة عن نفس هذه الجملة : الفاكهة وقد عرفناها ولكن ما هي الابا ؟ وانا شخصياً اتحدى علماء المسلمين ان يقولوا لي ما معنى الاية ٢٣ من سورة مريم التي تقول : " وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقياً " فقد فسرها علماء المسلمين اثني عشر تفسيراً . يقول سعيد بن جبير عن هذه الاية : انني سألت عنها ابن عباس فلم يجيبني ، ثم ذكر لنا السيوطي عن ابن عباس نفسه انه قال : " لا اعلم معنى الكثير من كلمات القرآن " وبودي ان اتساءل عن معاني الكلمات التي وردت في العديد من سور القرآن مثل : خم ون و كه ي ع ص - ح م ع س ق ... الخ .

يقول السيوطي في ج ٣ ص ٢٩ من كتابه الاتقان : " ان اوائل السور من الاسرار التي لا يعلمها الا الله ولما سؤل عن معنى طه ، ياسين وصاد وقاف قال : لا اعرف ! " اما انا فاعتقد بان طه من احد الاسماء التي اطلقها الله على محمد ، حيث يخاطبه في بداية السورة قائلاً : " طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى " . وكذلك ياسين . اما ص و ق فلا ادري لهما معنى .

القرآن نفسه يعترف بانه غرف الكثير من الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) حيث تقول احدى آياته : " هو الذي انزل عليك ومنه آيت محكمت من ام الكتاب وآخر متشبهت " ونلاحظ هنا بانه حذف حرف الالف في كل من كلمة (آيات) فاصبحت آيت وفي كلمة محكمت وهي في الاصل محكمات وكلمة متشبهت وفي الاصل متشابهات .

ان ايات كثيرة في القرآن لا معنى لها ، وان وجد المعنى فانه سيكون مختلفاً عليه .. فالبيضاوي في ص ٧٠٥ والجلالين في ص ٤٥٠ والزمخشري في الكشاف ج ٤ ص ٤٤٣ ، اتفقوا جميعاً على ان تفسير كلمة النجم في الاية التي تقول : " والنجم والشجر يسجدان " وهي الاية رقم ٦ من سورة الرحمن . النبات الذي لا ساق له . الا ان العلماء المعاصرين وخصوصاً العلماء الذين قاموا بترجمة القرآن ، قالوا بانها النجم الذي يوجد في السماء ، وفعلاً تمت الترجمة بكلمة **star** (راجع ص ٥٩٠ في النسخة الانجليزية للقرآن) والصادرة عن علماء المملكة السعودية .

في سورة البقرة الاية ١٤٣ " وجعلناكم امة وسطاً " والسيوطي في الجزء الثاني ص ٢٥١ والبيضاوي ص ٢٩ والطبري ص ٢٤ اتفقوا جميعاً على ان معنى الاية هو خيار او عدول (اي مفضلين بالتقوى رغم ذلك فلا احد يتوقع مثل هذا التفسير لهذا فسرهما السعوديون حينما ترجموا القرآن ص ٢٢ **middle Nation** اي الوسط بين الشعوب .

وهناك الكثير من الجمل التي سقط منها بعض الاحرف فاصبحت لا معنى لها وساعطى بعض الامثلة على ذلك .. في التوبة ٨٥ جاءت الاية

لتقول : " ولا تعجبك اموالهم أو اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا " الاية واضحة وهي ان الله اعطاهم المال والاولاد حتى يعذبهم ، فلماذا يعذبهم الله وهل الله يعذب نبيه او عباده او ما يقول المسلمون . السيوطي خالف هذا المعنى وقال في التفسير بان القرآن يقصد : " لا تعجبك اموالهم اولادهم في الدنيا انما يريد ان يعذبهم في الآخرة " تعديل على الله وكان السيوطي وغيره من علماء افقه علماء من الله . وكان الله عاجز عن ان يوضح الاية كما وضحها اخونا السيوطي .

وفي مثال آخر جاء في سورة يوسف الاية ٤٥ و ٤٦ : " فارسلوني يوسف ايها الصديق " . واعتقد ان هذه الاية لا معنى لها وتخضع في تفسيرها اما للمعنى العام للسورة او لرغبة المفسر .

والاية رقم ١٧ من سورة القيامة تقول : فاذا قرأته فاتبع قرآنه . ما معنى ذلك بل ما معنى ان توضع ثلاث آيات هي ١٦ و ١٧ و ١٨ في هذه السورة وهي تتحدث فقط عن وصف القيامة ، فما دخل القرآن وقرآنه وجمعه في هذه السورة ؟

في آية اخرى تقول (الفرقان ٤٣) : " ارأيت من اتخذ الهه هوية افانت تكون عليه وكيلاً " ولو اضفنا حرف الالف لكلمة هويه لاصبحت (هواه) ورغم ذلك فالاية كلها لا اجد لها ولم يجد لها من قبلي علماء المسلمين من معنى والعديد من الايات التي لا تفسير لها كمثال الاية السابقة . ومع ذلك وصفوا القرآن بانه معجزة لغوية وتحذوا .. ونفس القرآن تحدى ان يستطيع احد ان ياتي لو بآية منه . هذا هو القرآن المعجزة والذي يفاخر محمد بانه معجزته الوحيدة ، فهل هذا يعقل ان يكون

القران معجزة لان به بلاغة ومع ذلك يفتقد الى هذه البلاغة في كثير من الاحيان بل اننا لو قارنا ما جاء في المعلقات السبع من بلاغة وفصاحة لجاء القرآن في المرتبة الثامنة بعد المعلقة السابعة الموجودة على جدار الكعبة والتي تحدى بها اهل قريش معجزة محمد وبلاغة قرآنه بان حفروا هذه المعلقات على جدار الكعبة من الداخل ومازالت حتى الان ..

والآن سانتقل الى موضوع آخر لاثبت بأن هذا القرآن ارضي وليس سماوي فقد اشترك اصحاب محمد وزوجاته في وضع آيات القرآن ، فهل كان عمر بن الخطاب نبياً يوحى اليه بالآيات او ابو بكر الصديق .. لا ادري .. ولنتابع ..

لنقرأ الآية التالية من سورة آل عمران ١٤٤ : " وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين " .

يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه سيرة الرسول ص ١٤٥ : " واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر (وفاة الرسول) وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء حتى دخل علي رسول الله في بيت عائشة ورسول الله مسجى في ناصية البيت عليه بردة حبرة فاقبل حتى كشف عن وجهه ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي ، اما الميتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها مودة ابداً ثم رد البردة على وجهه وخرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك يا عمر .. انصت فابى الا ان يكمل فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلام ابى بكر اقبلوا عليه

وتركوا عمر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله حي لا يموت ثم تلا الآية الأنفة الذكر آل عمران ١٤٤ .

يقول ابن اسحق يقول ابن الزهري : حدثني سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة قال : " فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال (واخذها الناس عن ابي بكر . قال ابو هريرة فقال عمر : فوالله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها " .

من اين اتى ابو بكر بهذه الاية وهي لم تنزل على محمد اصلاً . ولم يتلوها على الاطلاق . هل تلاها سرأ على ابي بكر ولماذا ؟ هل بعد وفاة محمد اصبح ابو بكر نبياً يوحى اليه بالايات ؟؟ لست ادري . ليس ابو بكر وحده هو الذي تنزل عليه الايات بل ايضاً عمر بن الخطاب حيث كانت رغباته عبارة عن آيات فورية يلبسها ويستجيب لها جبريل . في صحيح البخاري وكما جاء في ج ١ من الاتقان ص ٩٩ " ان عمر قال : وافقني ربي في ثلاث . قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت الاية " واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى " وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البار والفاجر . فلو امرتهن ان يتحجبن فنزلت آية الحجاب واحدى المرات اجتمع ضد رسول الله نساءه فقلت لهن : عسى ربه ان يطلقكن ان يبدهن ازواجاً خيراً منكن . فنزلت هذه الكلمات كما هي في سورة التحريم وفي الاية ٥ .

على وجه التحديد هذه الايات التي قالها الله او عمر ، يعترف بها اكثر علماء المسلمين وليس فقط السيوطي . فالبيضاوي ذكرها في ص ٢٦

والجلالين في ص ١٨ والزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٣١٠ وفي الصحيح المسند ص ١٣ ونرى البيضاوي يوضح الامور اكثر من غيره فيقول : " ان محمداً اخذ بيد عمر وقال له هذا هو مقام ابراهيم فقال له عمر الا تتخذه مصلى . فقال له محمد : لم اؤمر بذلك من الله الا انه الله امر وفي نفس اليوم " .

في حادثة اخرى عن عمر يقول السيوطي في اسباب النزول : الاتقان ج ١ ص ١٠٠ . " ان يهودياً التقى عمر بن الخطاب فتجادل معه واخذ يقنعه بان محمداً ليس نبياً وان جبريل الملاك الذي يتحدث عنه محمد هو عدو لليهود . فرد عليه عمر : من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو الكافرين " واذا بها بعد يومين فقط تنزل كآية متكاملة في سورة البقرة ٩٨ . هل اوحى الله لعمر ابن الخطاب بهذه الاية ؟ ام محمد ؟ يقول زيد في احدى رواياته وهو من كتبة القرآن قال : استدعاني محمد وقال لي اكتب ما اوحى لي ربي " لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله " وكان من ضمن الحضور حينما املاني هذه الاية ابن ام مكتوم وكان ضيرير البصر الذي قال للرسول باني ضيرير البصر فقال لي زيد : اضف للآية " غير اولى الضرر " هذا ما ذكره البيضاوي ص ١٢٣ والزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٥٥٥ وكذلك السيوطي في كتابه الاتقان ص ٩٨ وفي الصحيح المسند ص ٥٣ وفي اسباب النزول ص ٩٨ ولا تعليق لدي بل اتركه للقارئ .

موقف آخر يذكر عبد الله بن سعد وهو احد كتبة النبي ايضاً . وهذا الكاتب خرج على محمد بعد ان اكتشف ان لا وحي ولا جبريل حيث

قال : كان محمداً يقول لي اكتب في آخر الاية عزيز حكيم فاكتب بدلاً عن ذلك ان الله غفور رحيم . فيقول النبي انه سواء بسواء يقول السيوطي في هذا السياق في اسباب النزول ص ١٢ و ١٢١ . لقد رجع عبد الله بن سعد عن الاسلام وهرب من النبي بعد ان هدده بالقتل واسباب ذلك انه قال : " ان كان الله ينزل عليه الوحي فهو ينزل علي قال محمد سمياً عليماً فقلت انا عليماً حكيم فكان يقول لي اكتب يا عبد الله ما شئت . وحتى يرد محمد على عبد الله بن سعد نزلت الاية ٩٣ في سورة الانعام التي تقول " ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال اوحى الي ولم يوحى اليه شيئاً ومن قال سائر مثلما انزل الله " . ومن خلال هذه الاية اهدر محمد دم عبد الله ابن سعد .

قالت ام سلمة وهي احدى زوجاته : يا رسول الله اني لا اسمع بذكر النساء في الهجرة في شيء ؟ فنزلت على الفور الاية ١٩٥ من سورة آل عمران " فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل اي منكم من ذكر وانثى بعضكم من بعض " وازافت ام سلمة يا رسول الله انك تذكر الرجال ولا تذكر النساء وطبعاً جبريل جاهز ليستجيب فجاءت الاية ٣٥ من سورة الاحزاب : " ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات .. الخ " . لمزيد من الاطلاع على تجاوب محمد وجبريل لرغبات زوجاته واصحابه البيضاوي ص ١٠٠ و ص ٥٥٨ والزمخشري في الكشاف الجزء الاول ص ٤٩٠ وفي الجلالين ص ٣٥٣ وفي الصحيح المسند ص ١٢٠ والسيوطي ص ٦٩ و ٢١٩ وايضاً في كتاب الواحدي

اسباب النزول ص ٢٦٨ . في مقام آخز تقول عائشة الزوجة المدللة لمحمد حسبما جاء في البخاري والجلالين . كنت مع رسول الله في احدى غزواته وكعادته في كل ليلة " المقصود المعاشرة الجنسية " وعندما جاء الصباح لم يجد ماء ليتوضأ . فقلت له يا محمد السنا من التراب قال بلى . قلت اذن التراب طهور قال بلى . قلت اذن لماذا الخيرة وانت والناس بحاجة الى الماء فالتراب موجود . وعلى الفور حضر جبريل ومعه آية تبيح للمسلمين الوضوء بالتراب (التيمم) بدلاً من الماء . هذه القصة يذكرها السيوطي في ص ١٠١ وصحيح البخاري ج ٦ ص ٦٤ وفي الجلالين ص ٨٩ ولا ادري حتى هذه اللحظة كيف للتراب ان يكون اداة لنظافة الانسان . فالمعروف ان التراب يزيد من اتساخ الانسان لا ينظفه . ولكن هكذا اراد محمد وهكذا اراد رب محمد بل الواقع هكذا ارادت عائشة فلا بأس فكل شئ جاهز ما دام هناك بشر يوافقون ولا يرفضون . ياليت الامر توقف عند هذا الحد ولكن محمداً استغل ربه وجبريل في كثير من الامور الصغيرة جداً فلان كلباً صغيراً مات تحت سرير محمد فقد امتنع جبريل عن الحضور فاستنجد بخادمته وقال لها يا خولة ماذا حدث حتى لا ياتييني جبريل فكنست تحت السرير فوجدت جرواً وبعد ذلك مباشرة انزل الله ٥ آيات متصلة من سورة الضحى . هذه القصة ذكرها البيضاوي في ص ٨٠٢ من كتابه الاتقان ج ١ ص ٩٢ وايضاً الواحدي في اسباب النزول ص ٣٣٨ اليس الله قادر بان لا يميت كلباً في بيت محمد حتى يرسل ملاكه جبريل في اي وقت . اليس قادراً ان يرسل له الايات في مكان آخر او في بيت آخر وبيوته كثيرة جداً !؟ انا لا

افهم ذلك ولكن لعل القارئ يفهم . يقول السيوطي في ص ١٥٩ ما يلي : " قال ابن عباس ان امرأة كانت تصلي خلف الرسول وكانت حسناء فكان بعض الناس يتقدم حتى يكون في الصف الاول وبعضهم يتاخر حتى يكون في الصفوف الخلفية فاذا ركع ينظر الى الحسناء من تحت ابطه لهذا انزل الله اية رقم ٢٤ من سورة الحجر والتي تقول " ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين " ويؤكد لنا قصة هذه الحسناء واسباب نزول تلك الاية البيضاوي ص ٣٤٦ والزمخشري في الكشاف وعلماء ذكروها استناداً الى مقولة ابن عباس فقد رواها ابن ماجه والامام الطبري والذي يريد مزيداً من المعلومات حول هذه المعلومات ومعلومات اخرى عليه ان يراجع الكشاف ج ٢ ص ٥٧٦ . ان بعض المسلمين يقول : ان القرآن بهذه الايات يرسي قواعد مستقبلية . اين القاعده في هذه الاية ونحن نرى اليوم وفي الحج ان المسلمين والمسلمات يكونون شبه عرايا في مكان يقولون انه الاكثر قداسة . وبانهم يصلون جنباً الى جنب وامام وخلف بعضهم بعضاً . انظروا الى هذه الاية التي تقول : " ما كان لنبي ان يغلو " وهي الاية رقم ١٦١ من سورة ال عمران . وبشرح البيضاوي في ص ٩٤ الموضوع ان اسباب نزول هذه الاية ان قطعة قطيفة حمراء استولى عليها المسلمون من الغزو قد فقدت فاتهم المسلمون رسولهم باخذها فانزل الله هذه الاية ليبرأ محمد . هل هذه الاية تصلح لكل زمان ومكان ؟ وهل رب محمد لا يشغله شئى الا امور محمد سواء كانت كبيرة ام صغيرة . الواقع ان الامر فيه نظر ولعل الاهل من المسلمين يصبح لديهم هذا النظر وينظروا الى هذه الامور

بميزان العقل لا ميزان الاستسلام لمنطق غير مقبول . اود ان انهي هذه العجالة بالآية رقم ١١ من سورة المجادلة التي تقول : " يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم " يقول السيوطي في اسباب النزول ص ٢٦٥ " ان كلام الملوك لا يرد " اي كلام الملك لا يجوز الغائه رغم ان هذا الملك عبد من عبيد الله . ولكن القران يقول بان الله خالق العبد من الممكن ان يلغي امراً يكون قد اصدره او اية تكون قد نزلت في ساعة تسرع بها الرب او في لحظة يكون الله مشغولاً في امر آخر ، فيرسل جبريل فوراً الى محمد ويحمل له اما اية جديدة او امراً بشطب آية . اعتقد ان ما ذكرته لا يمكن ان يكون من تصرف الاله حتى الالهة البشرية او حتى ملوك البشر فما بالك بملك الملوك ورب الارباب . الله القدوس ؟ سيكون امامنا بحثين في هذا المجال هما :

التناقضات في الايات القرآنية والمجال الثاني الذي يشكل خطورة هو شطب الاية او ابقائها في القران دون الاخذ بمعناها وهو ما يعرف عند المسلمين بالناسخ والمنسوخ .

اولاً التناقضات . وفي هذا المجال ساذكر امثلة على هذه التناقضات رغم ان اكثر من ٢٥ ٪ من آيات القرآن متناقضة .

(١) " لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكذب بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم " . لقد جاءت هذه الاية في سورة البقرة ٢٥٦ . ويؤكد القرآنيون خلالها حرية اختيار العقيدة وفي موقع آخر حيث يقول في احدى ايات ال عمران : " وقل للذين اتوا الكتاب والاميين اسلمتم . فان اسلموا

فقد اهدوا وان تولوا فما عليك الا البلاغ والله بصير بالعباد . تأكيد ثالث في سورة الرعد ٤٠ " فاما عليك البلاغ وعلينا الحساب " . وتأكيـد رابع في الاية ٨ من سورة الشورى " والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل " . ولكن القرآن لا يبقي على هذه الوتيرة ونرى الله يغير كلامه ، فبعد ان اعطى حرية اختيار العقيدة قال في سورة البقرة ١٩٣ : " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين " . وايضاً تأكيد آخر على قتال من لا يؤمن بعقيدة محمد ، تقول الاية ٢٩ من سورة التوبة " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق " . وتأكيـد ثالث من رب محمد لمحمد حيث يقول له في سورة التوبة : ٧٣ : " يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبأس المصير " اما في سورة النساء ٨٩ : " ودوالو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً " هذا تناقض واضح في اختيار العقيدة . ولا ادري لماذا يغير الله كلماته ؟ حتى ان الرسول محمد يناقض بعض آيات القرآن حيث يقول في حديث مسند : " امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمداً رسول الله " . القران به اكثر من ٢٢٠ تناقض لا يستطيع في هذا الكتاب ابرازها جميعاً ولكن من الممكن ان يكون هناك اصدار آخر لهذه التناقضات ولشطب الايات ولكن ساذكر القليل من هذه التناقضات . الاية رقم ٤ من سورة ابراهيم والاية ١٩٢ من سورة

الشعراء وكذلك الاية ١٩٥ من نفس السورة وكذلك الاية ٢٧ من سورة الرعد والاية ١٠٣ من سورة النحل والاية ٤٤ من سورة فصلت . كل هذه الايات تؤكد على ان القران نزل بلسان عربي وليس به حرف غير عربي . الا ان السيوطي في كتابه الاتقان ج ٢ ص ١٠٨ و ١٠٩ يؤكد وجود ١١٨ كلمة غير عربية في القران . وابن عباس يقول ان هناك كلمات في القران جاءت بالفارسية والحبشية والنبطية والتركية حتى ان كلمة عيسى نفسها غير عربية . وساذكر تناقضاً آخر حيث ذكر ابن عباس ان احد الاعراب ساله انه مذكور في القران عن يوم القيامة ان مقداره ١٠٠٠ سنة كما جاء في سورة السجدة الاية ١٥ بينما في الاية ٤٠ من سورة المعارج يذكر بان يوم القيامة مقداره ٥٠ الف سنة فقال له ابن عباس هما يومان يذكرهما الله تعالى وفي كتابه والله اعلم بهما .

ايضاً في سورة الانعام الاية ٢٢ " ان المشركين يوم الحساب يكتمون الله حديثاً " . اما في سورة النساء فقد ذكر العكس في الاية ٤٢ حيث قال بان المشركين لا يكتمون الله حديثاً .

والان ساذكر آيات مجردة ونقيضها :

- (١) في سورة المؤمنين ١٠ " فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون " هكذا يصف الله الناس يوم القيامة لا يعرفون بعضهم بعضاً .
- (٢) النقيض لهذه الاية جاء في سورة الصافات ٢٧ : " واقبل بعضهم على بعض يتسابقون " .
- (٣) في سورة السجدة الاية ٤ : " الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش " .

٤) يناقضها في سورة فصلت الاية رقم ٩ حيث يقول انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون لهم انداداً وذلك رب العالمين " .

٥) في سورة النساء : ٣ " فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة " في هذه الاية قال لنا ان هناك امكانية العدل . ولكن يناقضها في السورة نفسها الاية ١٢٩ حيث قال : " ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم " . ينفي في هذه الاية امكانية العدل واستحالاته .

٦) في سورة الاعراف ٢٨ يقول القرآن " ان الله لا يأمر بالفحشاء " الا اننا راينا يناقض نفسه في سورة الاسراء : ١٦ حيث يقول : " واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا (او امرنا) مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً " . الم يامر في هذه الاية اهل القرية المترفين بالفسق حتى يبيدهم ؟

٧) في سورة الرعد : ٢٨ يقول القران ويصف المؤمنين : " وتطمئن قلوبهم بذكر الله " بينما في الاية ٢ من سورة الانفال يناقض هذا القول ويقول : " انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم " .

٨) وفي سورة البلد الاية ١ يقول : " لا اقسم بهذا البلد " يناقضها في سورة التين ويقسم بالبلد الامين .

٩) اما التناقض الاكثر اهمية والذي ساذكره في مجال آخر بالتفصيل وهو صلب المسيح او عدم صلبه ، اي انه لم يقتل ، او قتل ؟

يقول القرآن في هذا المجال الاية ١٥٦ من سورة النساء وهي حجتنا الازلية على اخواننا المسيحيين والتي نتمثل بها دائماً ونقول لهم ان

القرآن قال : " وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله . . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً " . ان جميع المسلمين يذكرون هذه الاية في ردهم على المسيحيين بان المسيح صلب ، متناسين قول نفس الرب في سورة آل عمران : " اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم تختلفون " .

لم يكتف القرآن بالتأكيد على وفاة المسيح في هذه الاية ونقض الاية التي سبقتها بل ايضاً يؤكد على ان من اتبع المسيح هو فوق اي انسان آخر الى يوم القيامة ولم يقل حتى نزول القرآن . . ويؤكد القرآن وفاة المسيح حيث يقول في سورة مريم ٣٢ : " السلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً " .

وفي آية اخرى يقول : " سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً " ثلاث آيات قرآنية يؤكد من خلالها القرآن بان المسيح صلب فوق الصليب وفي آية واحدة يقول بانه لم يصلب (لم يقتل) .

هل لمحمد ربان - رب يقول له - انه صلب ورب آخر يقول له انه لم يصلب . . الا ان محمداً يؤكد : ان لا اله الا الله . والله واحد لا اثنان والتعليق لكم .

هذا عن التناقضات في القرآن وما اكثرها . . فكيف لله ان يناقض نفسه ؟ اضع الى الاخطاء اللغوية والتناقض في القرآن ان هناك الكثير من

الاطلاق الا في التوراة .. ولكن لم يقتبسها محمد كما هي في الكتاب المقدس .

(١) لقد ذكر الكتاب المقدس بان مريم العذراء لم يكن لها اخوة بل كان لها اخوات بنات فقط ، الا ان القرآن قال في سورة مريم : ٢٨ " يا اخت هارون ما كان ابوك .. " .

(٢) وفي نفس السياق ذكر القرآن بأن مريم العذراء هي ابنة عمران وان والدتها هي امرأة عمران . بينما في الكتاب المقدس وهو الذي سبق نزول القرآن ب ٥٧٠ سنة ، ان والد مريم العذراء هو " يواقيم " وليس عمران كما يذكر القرآن .

(٣) من الاخطاء التاريخية يذكر القرآن بان ابراهيم عليه السلام قد خرج من الخليل ترافقه هاجر واسماعيل متجهين الى مكة حيث ترك اسماعيل ووالدته هناك وعاد الى الخليل حيث زوجته سارة ، ولكن الكتاب المقدس يذكر بان ابراهيم اصطحب هاجر من حبرون - الخليل - الى بئر سبع ، وهل يعقل انه في ذلك الزمن يسير ابراهيم وزوجته وابنه اسماعيل من الخليل الى مكة على الاقدام وهي مسافة تتعدى الالف واربعمائة كيلو متر في ارض صحرواية جرداء .. هذا مستحيل بينما المعقول جداً ان يسير من الخليل الى بئر سبع وهي مسافة لا تتعدى ال ٣٠ كم . وان القرآن ذكر ان بئر زمزم هي البئر التي تفجرت تحت قدمي اسماعيل بينما الحقيقة ان بئر سبع هي البئر الحقيقية .

والاخطاء التاريخية في القرآن لا حصر لها .. فمثلاً ذكر بأن هامان هو

وزير فرعون مصر ، بينما الحقيقة ان هامان لم تطأ قدماه يوماً ارض مصر بل كان وزيراً لنبوخذنصر في العراق . كذلك يقول القرآن بان اسكندر الاكبر كان رجلاً تقياً وكاد ان يجعله من الانبياء ، مع انه ثابت تاريخياً وكما ورد في الكتاب المقدس انه كان عابداً للاصنام وانه كان يدعى بانه الاله آمون - إله المصريين وايضاً يذكر القرآن بان امرأة الفرعون هي التي التقطت موسى من نهر النيل ، وان الذي صنع العجل لبني اسرائيل رجل يدعى السامري ، مع ان السامريين جاءوا بعد سبي بابل .

الخطأ الكبير الذي لاجنح عليه بان القرآن يصور ان المسيح ولد تحت جذع نخلة حيث يقول " هزي اليك بجذع النخلة تتساقط عليك رطباً ندياً " وهنا وقع القرآن في خطأان . الاول بأن المسيح ولد في زريبة اغنام .، اما الثاني فمن المعروف بان البلح لا يثمر في الشتاء . وايضاً منطقة بيت لحم لا وجود للنخيل بها على الاطلاق لأن النخيل يحتاج الى اراض ذات مناخات حارة شبه صحراوية وليس اراضي طينية كالمتوفرة في بيت لحم . والى جو حار وليس بارداً كالتى تعيشه بيت لحم في الشتاء .

محمد وفي تفسيره للبرق والرعد قال : " ان الرعد والبرق هما ملاكان من ملائكة الله . وقد جاءت سورة الرعد في القران لتؤكد بان الرعد يسبح بحمد الله . يذكر البيضاوي في تفسيره الاية رقم ١٣ من سورة الرعد : " سأل ابن عباس رسول الله عن الرعد فقال له هو ملاك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب " .

اما الجلالين ففي تفسيره لنفس الاية في ص ٢٠٦ أكد على التفسير

الاول بينما السيوطي في الاتقان وفي الجزء الرابع ص ٢٣٠ ذكر عن ابن عباس انه قال " جاء بعض اليهود الى محمد وقالوا له اخبرنا عن الرعد فقال لهم هو ملاك من ملائكة الله يزجر السحاب بمخراق من نار ويسوقه حيث امره الله فقالوا له ما هو هذا الصوت الذي نسمع . فقال هو صوته " . وقد سمى الرسول الملائكة فقال هم (جبريل - ميكائيل - هاروت - ماروت - الرعد - البرق) وذكر محمد ايضاً بان البرق ملاك له اربعة وجوه .

هذه القضية وغيرها اضعتها امام علماء المسلمين واقول لهم ما رأيكم في تفسير خاتم الانبياء وسيد المرسلين . كما انه لا يفوتني ان اضع تفسير علماء المسلمين لمقولة محمد حول الشمس وغروبها .

الاية تقول حول هذا الموضوع (الكهف ٨٣ ، ٨٦) : " ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكراً . انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سبباً فاتبع سبباً حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوماً " .

يقول الجلالين في تفسيره للآية (ص ٢٥١) ان غروب لشمس كان في عين ذات طين اسود . ونفس التفسير اكده الطبري في تفسيره المختصر ص ٣٣٩ . اما تفسير البيضاوي للآية ٣٨ من سورة يس : " والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز الحكيم " . فيقول في ص ٥٨٥ بان الشمس تجري لحد معين قبل ان تستقر وهي تشبه استقرار المسافر اذا قطع مسيرة .. يؤيده في هذا التفسير السيوطي في ج ٤ من الاتقان ص ٢٤٢ .

اما الزمخشري وفي كتابه الكشاف ج ٢ ص ٧٤٣ جاء ما يلي : " ان ابا
ذر كان مع محمد حين غروب الشمس فسأله محمد يا ابا ذر اتدري اين
تغرب هذه و اشار الى الشمس فقال الله ورسوله اعلم - فقال محمد انها
تغرب في عين حامية . وحامية قال عنها ابن عباس (حمئة) اي ذات
طين وهو ما نعرفه اليوم بالبراكين .

وانا بودي ان اسأل هل ترتاح الشمس هناك فترة ثم تعود .. ام ماذا ؟
وهل كان الله عاجزاً ان يقول حقيقة الشمس وغيابها للمسلمين اذا كان
فعلاً الرب هو من ارسل الاية ؟ اعتقد ان تفسير العلماء واضح تماماً في
هذه . ويؤكد بان كلام محمد هو آخر شئ قد يأتي على بال علمائنا
الان لانه غير منطقي ولا يمكن ان يكون منطقياً .

اما الارض فمن وجهة نظر القرآن مسطحة وتقف على اعمدة بل اكثر من
ذلك يؤكد بأن الارض ممددة ، فلقد جاء في سورة الغاشية الاية ٢٠ "
افلا ينظرون الى الارض كيف سطحت " وفي الاية ٣١ من سورة الانبياء
يقول القران : " وجعلنا في الارض رواسي أن تُميد بهم وجعلنا فيها
فجاجاً سبلاً لعلهم يهتدون " اما في سورة النازعات فقد جاء في الاية
٣٢ " الجبال ارساها " اما في سورة قاف فقد جاءت الاية ٦ لتؤكد ما
جاء في الايات السابقة " والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج " . قبل ان اخوض في التفسير الواضح لهذه
الايات اعود الى تفسير علمائنا الافاضل . يقول الجلالان في ص ٢٧١ :
" ان الله جعل في الارض رواسي ثابتات خوفاً من ان تميل بالناس " . وفي
ص ٥٠٩ يقول الجلالان ان قوله سطحت يدل على ان الارض مسطحة

ويتفق على ذلك كل علماء التشريع ان الارض ليست كروية . ويؤكد بان الارض مقامة فوق اعمدة حتى لا تميل بالناس . اني اتذكر ونحن في صفوف الابتدائية كنا نناقش هذه القضية وكل مشايخ وعلماء المسلمين وائمة المساجد وكانوا يؤكدون بان الارض مسطحة ولو قال احد المسلمين بانها كروية لفوراً اتهموه بالكفر . الا ان جاء العلم الحديث ليؤكد بان الارض كروية وان الذين صعدوا الى القمر صوروا الارض فوجدناها للاسف كروية تدور في فلك الكون بلا اعمدة . وانا اتساءل هل كان لها اعمدة في عهد محمد واصبحت الان مسطحة ، او في العصر الحديث بنى لنا الله ارض جديدة وسماء جديدة . سؤال ايضاً مطروح على مثقفي بني قومي من المسلمين .

هذه بعض الاخطاء العلمية اردت بايضاحها ان اؤكد على ان القران لا يمكن ان يكون كتاباً سماوياً لانه لو كان كذلك لقال لنا كل الحقائق . فرغم ان القران مقتبس في اكثر اصوله اقتباساً غير دقيق من الكتاب المقدس الا انه للاسف لم يستطع ان يذكر لنا الحقائق التي يذكرها لنا التوراة والانجيل في كافة الامور فكروية الارض تحدث عنها الكتاب المقدس الذي سبق مجيء محمد بالالف السنين (التوراة) وانها معلقة في الفضاء .. يقول اشعيا النبي في الاصحاح ٤٠ : ٢٢ " الجالس على كرة الارض " العدد ٧ : " يمد الشمال على الخلاء ويعلق الارض على لاشيء " .

وهناك العديد من الايات . هذا هو الكتاب المقدس يوضح الامر ويوضح الحقيقة العلمية للارض مع انه سبق القران كما ذكرت بالالف السنين

ولكن الاهل من المسلمين معذورون في ذلك فرب التوراة غير رب القرآن
متى يستيقظ بني قومي متى !؟

ثانياً : الناسخ والمنسوخ في القرآن (باختصار شديد الله يلغي آياته) .
لقد اتهم الآخرون رب محمد بأنه يقول الآيات وبعض فترة يشطبها (ينسخها)
وهذا الأمر تكرر كثيراً حتى ان بعض الآيات تم استبدالها
بعض ساعات من نزولها . فكيف لمحمد ان يعالج هذا الموقف وكيف له
ان يبرر ما يفعله من تغيير للآيات وشطبها نهائياً . لقد وصلت الأمور
في هذا الموضوع الى الحد ان القرآن كان سينهار خاصة ان اليهود ضاعفوا
هجومهم عليه وقالوا ان محمداً يأمر اصحابه من خلال الآيات بامر ثم
ينهاهم بعد فترة عن هذا الأمر . وكعادة محمد في الخروج من المأزق فان
ربه جاهز وسيرسل له جبريل فوراً بآية وفعلاً جاءت الآية التي في سورة
البقرة ١٠٦ : " ما ننسخ من آية او ننسخها نأت بخير منها او مثلها " اما
السيوطي في كتابه الاتقان ج ٣ ص ٥٩ يعرف النسخ فيقول : " النسخ
معناه الازالة كما جاء في سورة الحج ٥٢ ومعناه التبديل " اما الدكتور
احمد شلبي فيقول في كتابه تاريخ التشريع الاسلامي ص ١١٥ ان
النسخ هو ابطال شئى واقامة آخر مكانه .

قالوا لنا ان القرآن يصلح لكل زمان ومكان .. وقالوا لنا ان هذا كلام الله
وهل الله في نظر محمد ونظر الاهل من المسلمين فاقد الاهلية حتى يغير
كلامه .. انه الله .. الله ايها المسلمين . كيف لاله ان يقول شيئاً ثم
يغيره بافضل او اسوأ منه .. كيف . لم يكتفي القرآن بشطب الآيات او
ابدالها بآيات أخرى .. بل ان هناك آيات استعملها للتخفيف في بعض

الامور . فالله الذي امر مثلاً بالصلاة في الليل (المغرب والعشاء والتراويح والتهجد) حيث جاءت الكثير من الايات والاحاديث تحت على هذا الامر الا انه بعد فترة قال لهم في سورة المزمل الاية ١-٢ : " يا ايها المزمل قم الليل الا قليلاً .. الله تاب عليكم فاقراءوا ما تيسر من القران " وحقيقة التخفيف هذه سببها نساء محمد . فقد كان يأتيهن فيجدهن يصلين او يتهجدن حسب اوامر القران ، فماذا يفعل امر بالتخفيف حتى في صلاة المغرب وصلاة العشاء والتراويح واكد على هذا التخفيف واسبابه في الاية رقم ٢ من نفس سورة المزمل . ان المسلمين يتهمون الاخوة المسيحيين بالتحريف في انجيلهم وفي عموم كتابهم المقدس وفي هذا ظلم كبير لهم ومخالفة لقول الله " انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون " فان كانت هذه الاية تنطبق على كلام الله في القران فالمفروض ان تنطبق على كتاب الله في الكتاب المقدس وانا لست بصدد الرد على اتهام المسلمين للمسيحيين بالتزييف . فهذا الامر سآتي اليه في مجال آخر وفصل آخر من هذا الكتاب .. ما ساقوله الان هو ماذا يقول العلماء المسلمين عن تحريف القرآن وهل هذا القران تم تحريفه ام لا ؟

يقول ابن عمر " لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله فقد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل ما اخذت منه ما ظهر " . هذا ماجاء في الاتقان ج ٣ ص ٧٢ واكثر من ذلك تؤكد عائشة ام المؤمنين وزوجة الرسول المدللة على ذلك فتقول كانت سورة الاحزاب " تقرأ في زمن النبي مائتين آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يجد منها الا على ما هي الان ٧٣ آية . ويستطرد السيوطي في نفس كتابه قائلاً : سأل ابن

بني كعب وهو صحابي مشهور احد المسلمين ما هو عدد آيات سورة الاحزاب فقال له : ٧٣ آية . فقال له ابن كعب انها كانت تعادل سورة البقرة ٢٨٦ آية قال ابن كعب هل تقرأ الرجم في سورة الاحزاب قال لا . وما هي هذه الاية (الشيخ والشيخة اذا رأيناها يزنيان فارجموهما البتة) واكد على سورة الرجم هذه عمر بن الخطاب حيث كان سيضمها للقران اثر توليه الخلافة .. هذا ما يؤكد الواحد في اسباب النزول ص . ١٣

آيات كثيرة تم كتابتها في القران بعد وفاة الرسول مباشرة كالاية التي ذكرها ابو بكر عند وفاة محمد . وآيات كثيرة تم حذفها من القرآن على يد عثمان ابن عفان حينما جمع القرآن وامر بتنقيطه وتشكيله . ولكن اين ذهب العديد من الايات والسور ؟ بل نستطيع ان نسأل اين ذهب قرآن محمد ؟ ماذا تقول عائشة عن هذا الموضوع .. لقد جاء في المجلد الثامن وفي الجزء الحادي عشر ص ٢٣٥ - ٢٣٦ لابن حزم ان عائشة قالت ان بعض الايات كانت عندها في صحيفة منها اية الرجم والرضاعة وحينما مات محمد تشاغلنا بموته فدخلت الدواجن واكلت الايات ومعها الصحيفة وروى هذا واكده ايضاً الكثير من علماء المسلمين وعلى راسهم الزمخشري في كتابه الكشاف ص ٥١٨ وقد اثنى على كلام عائشة عبد الله ابن ابي بكر . وقد يقول بعض المسلمين بان هذه الايات التي اكلتها الدواجن قد تم نسخها ، وطبعاً هم لا يعرفون ما هي لانهم لم يكونوا مع الدجاج حينما اهي آيات منسوخة ام لا ؟ وانا اقول لهم اتقوا الله في انفسكم كيف يتم نسخها وقد مات ؟ وكيف تنسخ رمازالت

بعض هذه الايات موجودة في القرآن فعلاً .. كآية الرضع الذي اصر عمر بن الخطاب على اضافتها حينما سمعها على لسان عائشة وكاد ان يضيف سورة الرجم ايضاً حينما سمعها على لسان كعب بل اين ذهبت ايات سورة الاحزاب (٢٠٠ آية تقريباً) هل هي الاخرى اكلتها الدواجن .. الم يقل رب محمد (انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون) لماذا لم يحافظ الله على كلماته وقرآته من هذه الدواجن .. الم يكن قادراً هذا الرب ان يمنع الدواجن من افتراس القرآن ؟ او يمنع عثمان من اسقاط مئات الايات في القرآن .. بل ان الدكتور موسى الموسوي وهو عالم إيراني معاصر ذكر في كتابه (الشيعة والتصحيح) ص ١٣١ :

" القائلون بتحريف القرآن يشكلون جزءاً من علماء الفرق الاسلامية كلها .. الا ان علماء الشيعة يشكلون الاكثرية المطلقة بين هؤلاء) .
اعتراف موثق من علماء المسلمين ، نقله الموسوي واكده في كتابه (بأن القرآن محرف) .

كما سقط الكثير من سورة الاحزاب ، نرى في مصحف عثمان بان سورة التوبة سقطت منها البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) وكذلك تم شطب اكثر من ١٠٠ آية منها حيث يؤكد السيوطي العالم المسلم في كتابه الاتقان ج ١ ص ١٨٤ ما يلي : " يقول مالك ان سورة التوبة سقط منها آيات كثيرة في اولها ومنها البسملة وقد ثبت انها تعادل سورة البقرة ، بينما عدد آيات سورة التوبة ١٥٧ آية فقط ، اين ذهبت بقية الايات ؟ بل هناك امر خطير جداً حيث يؤكد السيوطي في الصفحة التالية ١٥٨ من نفس الكتاب : " ان مصحف ابن مسعود كان يشتمل

على سورتين هما الحفد والخلع وكان ترتيبهما بعد سورة العصر وان مصحف ابن مسعود لم يكن فيه سورة الحمد ولا سورة المعوذتين واما ابن كعب فقد كان في مصفحه سورتان غير موجودتين في مصحف عثمان وابن مسعود وهما نفس سورتى الحفد والخلع الذي كان يخلو منها مصحف عثمان وابن مسعود ، وقد كان علي ابن ابي طالب وعمر بن الخطاب يقرآن هذه الايات . . فأين ذهبت هذه الايات من مصحف عثمان (وهو المصحف الحالي) بل ان المصحف الحالي الذي بيد السنة من المسلمين يختلف عن المصحف الذي بين يدي الشيعة ، فمصحف السنة عدد سوره ١١٤ سورة بينما مصحف الشيعة ١١٥ سورة ، حيث اضيف اليها سورة " الولاية " وقد سبق لي وان قدمت نص هذه السورة في موضع سابق .

لم يستطيع محمد ان يجمع الايات المبعثرة هنا وهناك في قرآن واحد بل لم يستطع ان يقدم للمسلمين قرآناً معتمداً من جميع المسلمين الا في عهد ابي بكر الصديق الخليفة الاول للمسلمين حيث كلف زيد ابن ثابت بجمع القرآن حيث يقول جاءني علي ابن طالب وقال لي تتبع القرآن واجمعه (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امروني به) هذا ما ذكره دكتور احمد شلبي في كتابه تاريخ التشريع ص ٣٧ و ٣٨ . يا ترى ما الصعوبات اليت سيواجهها زيد حتى يتأذى من جمعه بهذه الصورة ؟ لماذا قال زيد ذلك رغم ثقة الخليفة الاول والثاني به دون غيره من صحابة رسول الله .

لقد كان يعلم بان القرآن هو مجموعة آيات مبعثرة لدى بعض الاحياء ،

ولدى الكثير من اموات حرب الردة التي راح ضحيتها الكثير جداً من اصحاب محمد وكان يعلم ان التقاء كل الاراء على قراءة واحدة وايات محددة في القرآن هو امر صعب جداً .

هناك حديث مسند عن محمد بالامكان الاطلاع عليه في ج ٦ ص ٢٢٩ من صحيح البخاري ان محمداً قال بوضوح : " خذوا القرآن من اربعة .. هم ابن مسعود وابي بن كعب وعلي بن ابي طالب وابن عباس " . ولم يذكر الرسول زيدا في هذا الحديث .. فلماذا لم يقيم الخليفان الراشدان ابو بكر وعمر باختيار احدي الاربعة ؟ ان ابن مسعود يؤكد بان سورة الحمد وسورتي المعوذتين ليستا من القرآن ابداً .. هكذا قال السيوطي في كتابه الاتقان الذي امر بحرق المصاحف الاخرى ، مصحف ابن مسعود ومصحف علي ابن ابي طالب ومصحف ابي بن كعب وابن عباس لقد دارت حرب اهلية شرسة بين المسلمين ازاء هذا الامر راح ضحيتها في النهاية خليفة المسلمين عثمان بن عفان . حيث تم ذبحه كالشاة على يد محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر (احد المبشرين بالجنة) يقتل عثمان ذي النورين وهو ايضاً من المبشرين بالجنة . وكما ذكرت سابقاً يا ترى القاتل والمقتول سيذهبان الى الجنة ام الى النار ليس هذا هو ما يهمنا ، بل كل ما يهمني قوله : بان قرآن عثمان الذي تقرأه السنة من المسلمين اليوم ، كان مرفوضاً من اكثر المسلمين ي ذلك الوقت وهنا اجد نفسي امام عدة اسئلة :

لماذا لم يجمع محمد القران في عهده ؟ بل لماذا لم يامر ربه او جبريل بذلك ؟

الم يكن الله قادراً على الحفاظ على كلماته من الضياع او الاضافة ؟
الم يكن رب محمد قادراً على ان يحقن دم عثمان ودم آلاف المسلمين
الذين اختلفوا في هذا الامر ؟

هل من الممكن ازاء كل هذا ان يكون هذا القرآن كتاباً سماوياً .

لقد قال محمد ابن ابي بكر وهو يقتل عثمان : " لقد غيرت كتاب الله
". وهل بعدما قال محمد بن ابي بكر والكثير من المسلمين وتأكيدهم
بان القرآن محرف نستطيع ان نقول : ان القرآن لم يحرف او ان القرآن هو
الذي قاله محمد على لسان جبريل ، فهل فعلاً كان هناك جبريل وكان
هناك رب لجبريل يرسله بالآيات . ما ذكرته في هذا التفصيل يؤكد ان لا
جبريل ولا رب جبريل لهما وجود في حياة محمد . هذا المتنبي الذي
ادعى النبوة والذي استغل الله القدوس في تلبية كل رغباته واحتياجاته
سواء العامة او الشخصية . هناك آية في القرآن تقول : " وينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون " وهي الاية ٤ من سورة الحجرات .
ويشرح البيضاوي في ص ٦٣٨ الاية فيقول : " بان المقصود بالحجرات
هو بيوت محمد حيث كان ينام مع زوجاته وفيها كناية عن خلوته
بنسائه " . رب جميل حلو .. والله حلو .. هذا الرب لا هم له الا
زوجات محمد ومحمد حتى يأمر المسلمين بترك محمد وشأنه مع
نسائه . يا مسلمي الارض هل تصدقون ان الله يفعل هذا الامر .. هل
تصدقون ان جبرائيل ملك السلام يحمل الى محمد آيات يوبخ خلالها
اي مسلم يعكر صفو خلوة محمد مع نسائه الم يكن المسلمون الاوائل
يفكرون في هذا الامور . سؤال فعلاً مثير للجدل .. والاجابة عليه بان

انصار محمد لا يستطيعون ان يكذبوا الله ورسوله لانهم لو فعلوا ذلك
لكفروا وبالتالي يقع عليه حد الردة (الموت) وكثيرين ماتوا لانهم
اعترضوا .. ولو استطعنا ان نعذر مسلمي الامس فكيف لنا ان نعذر
مسلمي اليوم . يا ترى ما عذرهم !؟

من اركان الاسلام الخمسة . الحج الى مكة (الكعبة) وهي فرض على
المسلم وليس اختيار له مع ان ممارسة الحج كانت موجودة في الجزيرة
العربية واطرافها قبل مجيئ محمد بمئات السنين وهي عادة وثنية حتي
ان محمد كان يمارس الحج الى الكعبة قبل الاسلام كغيره من سكان مكة
والجزيرة . الامام محمود شلتوت ص ١١٣ و ١١٥ من كتابه الاسلام
عقيدة وشريعة يقول : " وحتى بعد فتح مكة السنة ٩ للهجرة استمر
الحال على ما هو عليه قبل الاسلام من الحج الى الكعبة لم يتغير شيئاً الا
انه بعد هذه السنة جعل الحج فقط للمسلمين وان على المشركين وخلال
اربعة شهور ان يسلموا او يموتوا ..

السعي بين الصفا والمروة عادة وثنية قديمة جداً وايضاً تقبيل الحجر الاسود
وفي صحيح البخاري ج ٢ ص ١٩٥ " قال احد الاعراب لانس بن مالك :
هل كنتم ترفضون السعي بين الصفا والمروة . فقال نعم لانها كانت من
شعائر الجاهلية التي اعتمدها الله شريعة له ايضاً " اما صحيح مسلم وفي
المجلد الثالث ص ٤١١ فقد ايد تماماً ما جاء في صحيح البخاري واطاف
ان ابن عباس قد قال " كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل اجمع
بين هذين الجبلين " . اما عن تقبيل الحجر الاسود فقد رأينا عمر بن
الخطاب نفسه يعترض على هذا الحجر ويقول : " والله لولا اني رايت

رسول الله يقبلك ما قبلتك " . ومن المعروف عن هذا الحجر ان عرب الجاهلية وما قبل الجاهلية كانوا عندما يحجون الى الكعبة يقبلونه .
القران يقدم في كثير من الاحيان على قلب الحقائق او تجاهل الحقيقة رغم ان القرآن وما ذكرته عنه اعتمد وفي كثير من الاحيان على ما جاء في التوراة . الا انه لم ينجح في النقل الحرفي او حتى المضمون العام للنقل . فجاءت الامور في كثير من المواقف مشوهة وغير واضحة المعالم . وهذا ثابت في كل القصص التي وردت في القران . كقصة يوسف وايوب والخضر وموسى وفرعون وهامان وذي القرنين وغيرها الكثير .

الفصل السادس

**المسيح في القرآن - الصليب
والمصلوب و محمد**

الفصل السادس

المسيح في القرآن

الصليب والمصلوب و محمد

في هذا الفصل سنتحدث عن المسيح في القرآن . وسنثبت ص
الوهيته من آيات القرآن واحاديث محمد كما اننا سنتطرق الى العد
من المواضيع . كولد المسيح وحياته وصلبه او عدم صلبه ..
الخطية في حياة المسيح والخطية بالتالي في حياة محمد . سنتطرق
هذا الفصل الى المقارنة مع ان المقارنة بين افعال الخالق والمخلوق وصفا
الخالق والمخلوق شئى غير منطقي ولكن سنقارن (ومجازاً) بين محم
نبي المسلمين ويسوع المسيح النبي في نظر المسلمين والاله في ند
المسيحيين . في الاصحاح ١ : ١٤ من انجيل يوحنا جاء معنى مو
المسيح : " والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجدداً ك
لوحيد من الاب مملوءاً نعمة وحقاً " وقد شهد يوحنا المعمدان (النب
يحيي) بذلك حيث قال عند ولادته : هذا هو الذي قلت عنه ان الذ
ياتي بعدي صار قدامي لانه كان قبلي ومن ملكه نحن جميعاً اخذنا
يوحنا ١٦) .

ولندقق النظر في كلمات يوحنا الذي يقول فيها بانه كان قبلي . كية
كات قبله وهو الذي جاء بعده ؟؟ المفهوم واضح لان المسيح هو الذي

كان من الازل .. وهو الذي كان واصبح وسيكون . ويستطرد يوحنا ومن ملئه جميعاً اخذنا من المقصود بجمعنا ؟ ولماذا من ؟ طبعاً لان يسوع المسيح ليس برسول عادي او رسول مرسل بل هو الاله تجسد في شخص يسوع المسيح هو الذي من ملئه جميعاً اخذنا .

ماذا يقول انجيل لوقا عن ميلاد المسيح وماذا يقول القران ايضاً وماذا تقول التوراة عن ميلاده والتي سبقت الانجيل باكثر من الفي سنة يقول لوقا : " وفي الشهر السادس ارسل جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها الناصرة الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم فدخل اليها الملاك وقال سلام لك ايتها المنعم عليها الرب معك . مباركة انت في النساء . فلما رآته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لانك وجدت نعمة عند الله وها انت ستحبلين وتلددين ابناً وتسميه يسوع هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية " (لوقا : ١ : ٢٦-٣٢) . هكذا جاء جبريل ملك السلام لمريم وقال سلام لك ، ولم نر مريم ترتعد ار تصاب بالزيد او تختنق وتقول كنت اظنه الموت كما وصف محمد مجيئ جبريل .. لقد امتلأت العذراء مريم منذ ان قال لها (سلام لك) بالطمأنينة والسلام والروح القدس والفرح .

ان المتتبع لما جاء في انجيل لوقا الاصحاح الاول وكما جاء في سورة مريم من القرآن يلاحظ بان هناك محاولة لوضع ما جاء في الانجيل في هذه السورة ، لقد ذكرنا كيف ان الملاك بشرها .. وقال لها سلام لك .. الخ

لنرى ماذا يقول القرآن في هذا : " واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً ، فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً .. قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً . قالت انى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم اك بغياً ، قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً ، فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ، فنادها من تحتها الاتحزني قد جعل ربك تحتك سرياً ، وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً " (مريم : ١٥ - ٢٥) .

وطبعاً ما جاء في هذه الايات هو فبركة واضحة لما جاء في الانجيل حيث اضاف ويا ليته لم يصف فلقد شوه كل حقائق ميلاد المسيح لان المسيح لم يولد بالطريقة التي وصف بها القرآن الولادة فالبشارة التي ذكرها انجيل لوقا والتي اشرنا اليها في بداية هذا الفصل تختلف عما قاله القرآن الذي صور مريم بالخائفة والتي اتخذت من دون اهلها مكاناً منعزلاً وبعد ذلك جاء لها الملاك .. الواقع ان الملاك جاء قبل الحمل ليطمئنها ويملاها بالروح القدس .. ايضاً القرآن في الايات سالفة الذكر يصور العذراء مريم بالتي هربت من الناصرة الى مكان آخر لتضع مولودها ، والواقع ان مريم لم تهرب من اهلها من الناصرة ، لان جميع شعب اسرائيل في ذلك الوقت كان يعلم بان مريم حامل ، ومجيئها الى بيت لحم لم يكن هرباً .. بل يقول الكتاب المقدس في الاصحاح الثاني من انجيل لوقا : " وفي تلك الايام صدر امر من اغسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة وهذا

الاكتتاب الاول جرى اذ كان كبرينوس والي سوريا فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد الى مدينته فصعد يوسف ايضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد فولدت ابنها البكر وفطمته واضجمته في المذود اذ لم يكن لهما موضع في المنزل " (لوقا ٢ : ١-٧) .

لم يقل لنا الكتاب المقدس انها هربت او انها خافت او انها اخذت مكاناً قصياً او حجاباً من اهلها بل ذهبت الى بيت لحم مع خطيبها يوسف النجار لتكتتب معه هناك فولدت يسوع في تلك الاثناء وطبعاً التناقض بين القرآن والانجيل واضح .. حيث يقول القرآن ان المخاض جاءها وهي مستندة الى النخلة ، بينما لم يكن في بيت لحم نخل على الاطلاق وايضاً صورها بانها تمت الموت وكانها خاطئة حيث قال في الاية ٢٣ من سورة مريم (فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً " لماذا تتمنى الموت وهي التي تحمل في بطنها الذي وصفه الملاك جبرائيل (في الاصحاح الثاني الاية ١٠) : " فقال لهم الملاك لا تخافوا فيها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " . امرأة تحمل في احشائها وتلد المسيح الرب تقول كما قال القرآن : " يا ليتني كنت نسياً منسياً " لماذا والملاك قد وضع الامن والطمانينة في قلبها منذ ان قال لها " سلام لك " وهي مملوءة بالروح القدس .

هل نستطيع ان نقول بان القرآن اصدق من الانجيل في سرده الرواية رغم

ان الاخير هو صاحب الحق الاول في يسوع المسيح وقد يقول بعض الاخوة بان الانجيل قد حرفوه .. ولكني ارد عليهم واقول بانني ونيابة عن كل مسيحيي الارض سائبت وانا المسلم السابق ، بان هذا الكتاب العظيم لم يحرف على الاطلاق ولم يزد عليه حرفاً او ينقص عليه حرفاً كما لاحظنا عكس ذلك في القرآن .. وفي موضع آخر من هذا الكتاب سارد على هذه المقولة ويكفيني مؤقتاً ان اقول اليس الانجيل هو من الكتب السماوية التي اعترف بها القرآن ؟ واذا كان القرآن اعترف بان التوراة والانجيل من عند الله فالاولى ان يشملها الله برعايته ويحافظ عليهما ، الم يقل القرآن ، نحن انزلنا الذكر ونحن له لحافظون ، او ليس كتاب المسيحيين هو من كتب الله ؟ ورغم ذلك لنا عودة الى هذا الموضوع ضمن صفحات هذا الكتاب .

لقد ذكر القرآن عيسى ابن مريم ضمن ٢٥ آية ومحمد نفسه لم يذكره القرآن سوى ٣ مرات ..

القرآن مجد يسوع المسيح واعطاه من الصفات والافعال مالم يعطه اياها الانجيل نفسه ووصفه بالاله في اكثر من موقع وناقض نفسه عدة مرات وفي عدة آيات من القرآن .

الاية ٢٩، ٣٠ من سورة مريم تقول : " فاشارت اليه .. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً " طفل لم يمض يوم على ولادته صورته القرآن على انه يتكلم ويدافع عن امه وعن نفسه وهو مازال في المهد .. تكلم عيسى وقال انا عبد الله (من وجهة نظر القرآن) بعد ان حاول اهل مريم ان يلصقوا بها تهمة العار

حيث جاء في القرآن وفي الآية ٢٧ و ٢٨ من نفس سورة مريم : " فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريباً ، يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغياً " .

لقد استهجن اهلها من وجهة نظر القرآن ما فعلته مريم رغم ان الانجيل وهو الادق يقول : " لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها اراد تخليتها سراً ولكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي حبلى به هو من الروح القدس " (متى ١٨-٢١) .

لقد كانت مريم من النساء المؤمنات وكانت ملتزمة ايمانياً ومعروفة بطهرها بين قومها لهذا اختارها الله لهذه المهمة .. الامر الثاني ان يوسف النجار كان وكما يصفه الانجيل (رجلاً باراً) ورغم ذلك فان قومها من وجهة نظر القرآن لاموها وعاتبوها حتى كلمهم عيسى وقال لهم وهو في المهد (اني عبد الله ..) .

ولكن ماذا عن محمد في نفس هذا الاطار لو قارناه وكما ذكرت (مجازاً) لانه من الصعب مقارنة يسوع المسيح باي انسان حتى لو كان نبياً فعلاً ماذا عن ميلاد محمد .

يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في ص ٣٠ من كتابه سيرة الرسول (ولا خلاف انه ولد بمكة - عام الفيل) وكلمته لا خلاف تعني ان الامر مشكوك فيه او انه خاضع للتوقع وليس للتأكيد .. حتى ان والده عبد الله اختلفوا في امره فيقول في ص ٣٢ من نفس الكتاب (قد

اختلف في وفاة ابيه هل توفي بعد ولادته او قبلها ، الاكثر على انه توفي وهو في الحمل ولاخلاف ان امه ماتت بين مكة والمدينة بالايواء في طريقها الى المدينة لزيارة اخواله ولم يستكمل اذ ذلك ست سنوات " .
هكذا يصف شيخ الاسلام ميلاد محمد ووفاة ابيه وامه .. ولم يأت اي ذكر عن ميلاد محمد في القرآن بينما راينا ان التوراة نفسها والتي جاءت قبل ميلاد المسيح بالالف السنين تصف ميلاده حيث جاء في الانجيل ، ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا راينا نجمة في المشرق واتينا لنسجد له " (متى ٢ : ١-٢) . ويؤرخ متى حرفياً لمجيئ المسيح ويوم ولادته هكذا انارت الدنيا كلها يوم مولده واهتزت السماء يوم صلبه ووفاته على الصليب .

المسيح لم يأت عرضاً او صدفة بل تم التمهيد لمجيئه منذ الاف السنين فهو الذي كان وهو الكائن والذي سيكون .

في سفر اشعيا وقبل ميلاد المسيح باكثر من الف وخمسائه سنة جاء في الاصحاح السابع العدد ١٤ ما يلي : " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية هالعدراء تحمل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل) وفي الاصحاح التاسع من نفس السفر العدد ٦-٧ : " لانه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً لهاً ونذيراً اباً ابدياً رئيس السلام " .

حتى عن صلبه ووفاته تقول التوراة التي جاءت قبل المسيح بالالف السنين (لكن احزاننا حملها واوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من

الله ومذلولاً وهو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا ، تأديب
سلامنا عليه وبمجده شفينا " (اشعيا ٥٣ : ٤) حتى ان التوراة تصف
المسيح وهو ذاهب الى الصليب فتقول : " والرب وضع عليه اثم جميعنا
ظلم اما هو فتذلل كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامته امام جازيها
فلم يفتح فاه " .

لقد سبق محمد كتابان مقدسان يعترف بهما القرآن وهما التوراة
والانجيل ولم يأت اي ذكر لمحمد في هذا الكتاب المقدس بعهديه القديم
والجديد ، رغم اننا رأينا ان التوراة تحدثت عن يسوع المسيح وعن ميلاده
وعن حياته وصلبه .

يأخذ المسلمون على المسيحيين انهم لا يعترفون بالقرآن وبالتالي لا
يعترفون بنبوته محمد ، مع ان محمداً وقرآنه يعترفان بيسوع المسيح
وبكل الانبياء الذين سبقوه .

القرآن يعترف لانه لا يستطيع ان ينكر ذلك ولا يستطيع ان يخفى ذلك
فمحمد ظهر وظهرت دعوته بعد عيسى ب ٥٧٠ سنة فقط .. اي في
وقت قصير جداً في عمر الشعوب ، وكانت المسيحية قد انتشرت في
كل بقاع الارض ولم يحمل المسيحيون او الرسل ، السيف لاقناع العالم
برسالة المسيح . بل حملوا الحب ومشاعل النور ، لم يحمل بطرس او
بولس او غيرهما من المبشرين والرسل رسالة يسوع المسيح ومعها السيف
بل ان المسيح نفسه رفض ان يتم الدفاع عنه من قبل تلاميذه بالسيف
فقال لبطرس اجعل سيفك في الغمد . الكأس التي اعطاني ألا اشربها "
(يوحنا ١٨ : ١١) .

محمد كان بشراً وله من الخطايا الكثير والكثير جداً وقليل من البشر العادي يقترفها لانها اكثر من المعقول في حياة الانسان، ومحمد يقول نعم انا بشر والقرآن نفسه يؤكد ذلك في سورة الكهف ١٠١ : " انا انا بشر مثلكم " بينما يؤكد القرآن والانجيل بان يسوع المسيح لم يكن بشراً مثلنا ، بل كان له كل صفات الاله ، فيكفيه فخراً انه عاش ومات ولم يسجل عليه طيلة حياته خطيئة واحدة .. بينما محمد وانا هنا لا اتحامل على النبي محمد بقدر ما اود ان اوضح الحقيقة التي كنت اتمنى من كل قلبي وكياني ووجودي ان تكون عكس التي ذكرتها في اكثر من موضع من هذا الكتاب . محمد حتى قرآنه يصفه بالخطأ حيث يطلب منه الهه ان يستغفر لنفسه وللآخرين كما جاء في سورة محمد الاية ١٩ التي تقول : " استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات " . ولنتابع ماذا يقول الانجيل : " فكيف تقولون لي انا الذي قدسه الاب وارسله الى العالم انت تجدف لانني قلت انا ابن الله " (يوحنا ١٠ : ٣٦) .

هذا هو وضع المسيح ، ابن الله وهنا ابن الله ليس معناها ان الله انجبه او ان الله تزوج والدته .. معاذ الله ان يكون المسيح هكذا او الرب الواحد الذي لا اله الا هو هكذا .. ولكن ابن الرب هنا مجازاً كأن نقول عبد الناصر هو ابن مصر .. او كلنا ابناء لرب واحد فقط وهذه النقطة بالذات ساخوض غمارها في مكان آخر لانها كانت بالنسبة لي قبل غيري تشكل عقدة .. وشيئاً غير مصدق من طرفي الى ان ايقنت الحقيقة .

حتى شفاعة محمد عند ربه سواء لنفسه او لغيره لا تجوز وليس لها وزن :
 " استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله

لهم " . هذا ما جاء في الاية ٨٠ من سورة التوبة .. ولكن في الجانب الاخر فان يسوع هو شفيعنا عند ابانا السماوي هو الشفيع عند الاب .. " وان اخطئ احد فلنا يسوع المسيح البار شفيع عند الاب " هكذا جاء في انجيل يوحنا الاول .. ان محمداً لا يمكن ان يكون مرسلأ من عند الله وذلك للاسباب التالية :

(١) ان محمداً ارتكب جريمة الزنا ، فقد تزوج زينب بدون شهود او ولي واحداث الزنا في حياته كثيرة .

(٢) ان محمداً ارتكب جريمة القتل وحث على القتل والغزو وسفك الدماء .

(٣) ان محمداً ارتكب جريمة قتل الاسرى .. وهذا الامر حدث كثيراً فمثلاً يقول محمد ابن عبد الوهاب في المختصر لسيرة الرسول ص ٩٢ : " فلما كان بالصفراء قسم الغنائم وضرب عنق النضر بن الحارث ثم لما نزل بعرق الظبية ضرب عنق عقبة بن ابي معيط " .

(٤) ان محمداً كانت تجارته المفضلة هي شراء وبيع العبيد ، يقول ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد ج ١ ص ١٦٠ : " ان شراء محمد للعبيد كان اكثر من بيعهم " اما في السيرة الحلبية ج ٣ ص ٤٤١ يقول الحلبي تحت هذا العنوان : " في يوم خرج محمد الى السوق (سوق العبيد) فوجد زاهراً وكان هذا صديق النبي فاحتضنه من الخلف واغمى عينيه .. وقال له زاهر من انت ؟ فرد محمد وقال له انا تاجر العبيد . ويقول فتحي رضوان في كتابه (الثائر الاعظم) ص ١٤٠ " كان من شهرة محمد انه يشتري ويبيع العبيد " .

٥) ان محمداً كان يسلب ويسرق القوافل التي تسير ما بين الشام ومكة بل انه كان يقتل ويسبي النساء والاطفال ..

٦) كان متكبراً ومتعال عن بني قومه ويتصرف وكأنه ملك الملوك لدرجة ان حذائه كان له شخص معين يلبسه اياه ويعتني به فهل من نبي فعلها قبله او بعده ؟

يذكر ابن كثير في الجزء الخامس ص ٣٣١ بان انس ابن مالك خدم الرسول عشر سنين والاصلع ابن شريك واسماء بن حارثة وبلال بن رباح وربيعه بن كعب وعبد الله بن مسعود الذي كان يحمل نعلي النبي والمغيرة ابن شعبة والتي كانت مهمته حماية الرسول ويصف ابن كثير هذا الرجل فيقول عنه انه كان نكاحاً للنساء فكان يتزوج اربعة ثم يطلقهن ثم يتزوج اربعة وهكذا وكان الحسن ابن علي ابن ابي طالب يفعل ذلك ووالده كان يحذر الناس منه .. ويؤكد الحلبي في ج ٣ من السيرة الحلبية ص ٤٢٠ : " ان ابن مسعود كان مخصصاً لحمل حذاء الرسول فاذا قام ليمشي كان يلبسه الحذاء واذا جلس محمد كان ابن مسعود يحمل حذائه بين ذراعيه حتى يقوم .. اين هذا من يسوع المسيح الذي غسل اقدام تلاميذه .. اين هذا الرجل من تواضع المسيح الانسان والمسيح الرب ؟

٧) النبي الفقير في نظر المسلمين ، هذا النبي محمد ما هي ممتلكاته ؟ يذكر لنا الحلبي ابتداء من ص ٤٢٩ ممتلكات محمد فيقول : " كان يملك سبعة خيول وقد قال البعض انها خمسة عشر او عشرون خيلاً اصيلة وكان له ستة بغال واثنان من الحمير وثلاثة من الابل المعدة

للركوب ومائة من الغنم وثلاثين جارية ومن الذهب والفضة ما ليس له حصر. ساله احد الصحابة : يا رسول الله لماذا تمسح الفرس بردائك . فقال له : ما ادراك لعل جبريل الملاك امرني بذلك ..

المسكين جبريل لم يرحمه محمد حتى من هذا الامر التافه ، فكان اذا اعترض احد الصحابة او غير الصحابة على تصرفات رسول الله محمد بن عبد الله يقول له : اما جاءت احدى الايات لتبرر ذلك التصرف او ان جبريل امره بذلك .

هل من الممكن ان يكون هذا نبي من عند الله انا اشك في ذلك . ولو افترضنا مجازاً ان عيسى نبي وليس الهاً كما يقول الاخوة المسلمون فانظروا الى افعاله وقارنوها بافعال محمد وشتان بين الثرى والثريا .

لقد ميز محمداً نفسه يسوع في احاديثه المسندة حيث جاء في صحيح البخاري : " يوم القيامة ينخز الله جميع الانبياء من جنوبهم الا عيسى ابن مريم " لماذا استثنى عيسى ..؟ انا اقول لكم الصدق لان من كتب القرآن او قال القرآن يعرف تماماً بان عيسى ينخز الاخرين ولا ينخزه احد لانه لا يمكن ان ينخز يسوع نفسه .

جاء في (متى ٤ : ١٠) : " فاجابه يسوع ابتعد يا شيطان " وفي (يوحنا ١٤ : ٣٠) : " لن اخاطبكم بعد طويلاً لان سيد هذا العالم سيجيئ ولا سلطان له علي " .

في الاية الاولى يسوع يطرد الشيطان وفي الثانية لم يكن لهذا الشيطان من سيطرة على يسوع المسيح لا لشيئ ، الا لان يسوع هو الامر على الشيطان وليس العكس بينما في الطرف الاخر ما نرى ؟

فقد جاء في سورة الفلق الآية رقم ٤ : " ومن شر النفثات في العقد " ومن الواضح بان الشيطان كان له سلطان على محمد حيث جاء في سورة الاعراف ٢٠٠ : " وما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم " .

اكثر من ذلك بان محمداً سحره اليهود ، وهذه نقطة خطيرة جداً فكيف لنبي ان يسحر فالمفروض ان يكون النبي قادراً على اخراج الشياطين من البشر او ابطال افعاله .. ولكن كيف لنبي يقول عن نفسه انه نبي بان يتم سحره مع ان بعض علماء المسلمين السطحيين في التفكير والعلم الاسلامي يحاولون ان ينفوا هذه التهمة عن محمد . ولكن الذي يقوله ويؤكداه اكبر علماء المسلمين ومنهم المعاصرين بان محمداً قد تم سحره فقد جاء في الروض الآنف للسهيلى وفي ج ٢ ص ٢٩٠ و ٢٩١ " ان لبيد بن الاعصم من بني زريق سحر محمداً وهذا الامر مشهور عند الناس وثابت عند كل اهل الحديث وقال معمر عن الزهري ان رسول الله سحر لمدة سنة .. وكان يتخيل انه يفعل الشئ وهو لم يفعله وكانت عقد السحر احدى عشرة عقدة وكانت زينب اليهودية قد اعانت لبيد بن الاعصم على ذلك الامر " . اما في صحيح مسلم فنجد في ج ٥ (بشرح النووي) ص ٣٥ - ٣٧ شرح كامل وتفصيلي لما حدث لسيد الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وكيف تم سحره عن طريق لبيد بمساعدة بنات له وكيف اخذوا بعضاً من شعر محمد ومشطه ودفنوه في بئر ذي اروان وهي بئر في احد بساتين المدينة .. والذين يريدون ان يتأكدوا من ان رسول الله وحببيه محمد قد تم سحره على يد اليهود فبامكانهم

الرجوع الى المراجع الاسلامية التالية : صحيح مسلم ج ٥ ص ٣٥، ٣٧
السيرة الحلبية وفي جزء ٣ ص ٥٠١ ، د. البوطي في فقه السيرة وهو من
علماء الازهر ص ٣٥٨ وفي الروض الآثق للسهيلي ، الجزء ٢ ص ٢٩٠ ،
٢٩١ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٣٥ وفي الجلالين ص ٥٢٢ وفي
اسباب النزول للسيوطي ص ٣١٠ وفي تفسير البيضاوي ص ٥١٨ وفي
زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج ٥ ص ٦٢-٦٣ . انت تسأل والاسلام
يجيب . للشيخ محمد متولي الشعراوي حيث قال في ص ٤٠٦ من
الجزء الثاني : " هذه المسألة اي سحر رسول الله وارادة في صحيح
البخاري لذلك فهي على العين والرأس وقد كان يخيل اليه انه يفعل
الشيء وهو لم يفعله " .

لقد سحر اليهود محمداً وهو في سن الستين اي بعد الدعوة بعشرين
سنة حتى ان عائشة قالت انه كان يأتي نسائه وينسى انه أتاها .

نبي ورسول وخاتم الانبياء بل سيد المرسلين يتم سحره فلا يفرق هذا عن
ذاك ولمدة عام كامل ، ولولا انهم ذهبوا للبيد بن الاعصم ودفعوا له المبالغ
الطائلة حتى يفك سحر محمد والال بقي مسحوراً لامد بعيد .. وبعد ان
تم فك سحره سالوا محمداً هل تم سحرك ؟ قال بلى ولكن ربي هو الذي
فك سحري وارسل لي سورتين من اجل فك هذا السحر وهما ما يعرفان
في القرآن بسورتي المعوذتين .

هل هذا يعقل .. ؟ هل هذا الامر يصدقه عامة المسلمين الآن ويقولون بانه
نبي ؟ هل يوجد نبي من ال ٢٤ نبياً الذي ذكرهم القرآن تم سحره وتم
السيطرة عليه من الشيطان الا محمد .. وبعد ذلك يقول بني قومي بانه

خاتم الانبياء وسيد المرسلين .. اذا كان سيد المرسلين يتم سحره واذا كان سيد المرسلين بهذه الاخلاق وهذه التصرفات فما بال المرسلين الاخر ؟ سؤال اضعه بين يدي الاهل والعشيرة من المسلمين لعل وعسى ان يميزوا بين الحق والباطل بين الابيض والاسود ، بين النبي واللا نبي .. بين محمد كبشر ومدعي النبوة ومحمد كرسول الله .

يسوع المسيح يقول : " سمعتم انه قيل عين بعين وسن بسن . اما انا فاقول لكم لا تقاوموا من يسئ اليكم .. من لطمك على خدك الايمن حول له الاخر " (متى ٥ : ٣٨-٣٩) . ورسول المسلمين يقول : " امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله .. فاذا قالوها عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحق " وفي سورة التوبة ٧٣ يقول الله لمحمد : " يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير " اعتقد من الظلم ان نقارن بين حامل الورد وحامل السيف .. وشتان بين بشر وخالق .

يسوع اجرى المعجزات (وكانوا يقولون باعجاب شديد ما اروع اعماله كلها جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون " (مرقس ٧ : ٣٧) .
ومحمد يأمر زيد بن حارثة ان يقتل فاطمة الشهيرة بام قرفة فقتلها قتلاً اذ ربط رجليها بحبلين ثم ربط الحبلين الى بعيرين وزجر البعيرين حتى شقاها نصفين . هذا ما قاله السهيلي في الروض الانف ج ٤ ص ٢٣٧ - ٢٥٢ واكده ابن الاثير في ج ٢ ص ١٤٢ من كتابه الكامل في التاريخ وبرهان الدين الحلبي في ج ٣ ص ١٨١ من السيرة الحلبية وغيرهم الكثير من علماء المسلمين . يسوع المسيح يعيد للناس ابصارهم ويزرع في

قلوبهم الفرح ومحمد خاتم الانبياء وسيد المرسلين (من وجهة نظر الاسلام) يأمر المسلمين بالغزو والقتل والسبي .

الشيخ الخضري في كتابه نور اليقين في سيرة سيد المرسلين وفي الطبعة ال ٢٤ ص ١٨٤ - ١٨٥ قال : " اتى جماعة من العرب وقتلوا بعد شجار احد اصحاب محمد فارسل محمد فرسانه فقبضوا عليهم واتوا بهم الى محمد فامر عليه السلام ان يمثل بهم وهم احياء فقطعت ايديهم ثم ارجلهم ثم سمرت اعينهم (اي اخرجوها بالمسامير المحمأة ثم القوا بهم في الحفرة حتى ماتوا) اكد هذه القصة البخاري في ج ١ ص ٦٨ والكثير من الكتب الاسلامية . هل هذا من الممكن ان يكون نبياً للرحمة والسلام هل من الممكن ان يكون رجل بهذه القسوة نبياً ومرسلاً من عند الله ؟ اي اله هذا الذي يرسل سفاحاً للبشر .. او هل الله جبار ومكار كما صوره محمد سواء في العديد من الايات او في اسمائه الحسنى (انتم تمكرون ولكن الله خير الماكرين) (هم مكروا والله يمكر لهم) هل الله بهذه الصفات ؟ بهذه القسوة ؟ هل الله القدوس ، الله العادل .. الله المحب لابنائه .. الغفور لكل خطايانا بشفاعة المسيح من الممكن ان يكون بهذه الصفات ؟ معاذ الله ان يكون الهنا هكذا .. فالهنا هو آب رحيم ولا يعرف القسوة ابداً .. قبل ان انهي هذا الباب من هذا الفصل انني اعتذر لكل مسيحيي الارض حيث سمحت لنفسي حتى بالمقارنة بين يسوع الخالق ملك السلام واحد بني البشر الذي تمرد على قانون الحياة نفسه فعقد حلفاً مع السيف وقال بانه نبي .. وبانه آخر المرسلين .

الفصل السابع

المسيح في القرآن

الفصل السابع

المسيح في القرآن

لقد تابع القرآن المسيح منذ ولادته وحتى وفاته بايات كثيرة تجاوزت خمساً وثلاثين آية ذكر بها اسم المسيح فقط ، اما الاشارة الى المسيح او لمن حوله فقد تجاوزت مئات الايات وانا في هذا الباب لن استطيع ان اذكر كل ما ذكره القرآن من آيات في هذا المجال .. الا انني ساكتفي ببعضها والايات التي سأتي اليها لا تخضع لمقياس الناسخ والمنسوخ في القرآن فهي آيات ثابتة لم يتراجع اليه محمد عنها بل اقرها اصحاب القرآنيين الاربعة .. عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب .. وجاءت في القرآن الوسط الذي جمعه زيد بن ثابت في عهد ابي بكر وعمر واخذ به عثمان ابن عفان الخليفة الثالث وقد مات بسبب اعتماده لايات هذا القرآن .. فقد قال له محمد ابن ابي بكر (لقد حرفت كتاب الله) وطعنه بعد ذلك ثلاثين طعنة اودت بحياته .. ورغم ذلك بقى قرآن عثمان هو المقروء الى يومنا هذا اضافة عليه الشيعة آية واحدة هي آية الولاية فقط .. ماعدا ذلك ، يبقى الحال كما ارساه عثمان .

الاية رقم ٢ من آل عمران تؤكد مصداقية الانجيل والتوراة حيث تقول :
" نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل " .
اذن في هذه الاية يؤكد القرآن مصداقية الكتاب المقدس ، في نفس

الوقت بان القرآن وفي الاية ٤٥ من نفس السورة يؤكد على ان مريم العذراء هي مصطفىة من الله وطاهرة حيث تقول الاية : " واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين " . وفي آية أخرى من نفس السورة ٤٥ : " اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة هو من المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين " . ويمضي القرآن في سورة آل عمران بنقل اخبار عيسى ابن مريم تارة بالحق وتارة بالباطل .. نراه في بعض الاحيان ينقل ما جاء في انجيل لوقا وانجيل يوحنا ونراه في كثير من الاحيان يزيد على الايات او ينقص منها . والقرآن صور كل حياة المسيح منذ البداية وحتى النهاية . تكلم عن الميلاد كما ذكرنا سابقاً :

" ورسولاً الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرى الاكمه والابرس واحيي الموتى باذن الله وانبعثكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين " . وهذه الآية تم تكرارها في القرآن فاكثر من ٢٥٪ من آيات القرآن مكرره .. واعتقد ان لتكرار هذا الآيات في القرآن عذر ، فمن المحتمل ان يكون جبريل او حتى محمد قد نسيا بانهما قالاهما سابقاً (وجل من لا يسهو) على رأي محمد نفسه .. في هذه الاية اكد القرآن على ان المسيح إله وليس نبياً للأسباب التالية : ان صفة الخلق هي صفة الخالق وليس المخلوق ولا يمكن ان يعطي الله هذه الصفة لأحد غيره ، لأن الله لو اعطاها لاصبح هناك

تنافس على الخلق ولما كان لهذا العالم من وجود ، فصفة الخلق هي من صفات الله فقط .. وقد ذكر القرآن واكد بان المسيح خالق : " واذا تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيه فيكون طيراً " النص واضح وصريح (الخلق) .

ايضاً من اسباب الوهية المسيح في هذه الاية .. احياء الموتى ، فمن يستطيع احياء الموتى غير خالق الاحياء فهو الذي يحيي ويميت ، والمسيح احيا (خلق) واحيا ايضاً الموتى بعد موتهم .. حيث قال : اليعازر اليعازر قم فقام اليعازر بعد اربعة ايام من وفاته وبعد ان اصبح (جيفا) هو الذي قال قم فقام وهو الذي يقول (فكان ويكون) اليس كن فيكون هذه من صفات الله في القرآن ؟

كما ان المسيح في القرآن وفي هذه الاية بالذات اشفى المرضى حيث قال : " وتبرئ الاكمه والابرص " ويسوع المسيح لم يشف فقط الاكمه والابرص بل جعل الضرير بصيراً والمقعداً يسير على قدميه .. لقد جاء في الانجيل : " انا الرب شافيك " وفعلاً هو الشافي من كل الامراض وهو الذي يحيي الموتى وهو الخالق اليس هذه صفات اله ؟

اود ان اذكر بنقطة هامة وهي ان كل الكتب السماوية وغير السماوية يتم الذكر فيها على لسان الله كأن يقول - اذا اراد الله فعل اذا شاء الله ، بإذن الله ، بأمر الله . الا في الانجيل ففي هذا الكتاب لم ترد كلمة بإذن الله او بارادة الله على الاطلاق .. لان المسيح الرب يأمر ، اليعازر قم وعندما عالج المسيح المقعد قال له : " احمل سريرك وامشي " وعندما اقام ميت آخر من على البعد قال لوالده : " اذهب ابنك حي " لم يقل على

طول الانجيل وعرضه باذن الله او اذا اراد الله . . لان الاذن اذنه والارادة ارادته : " انا هو خبز الحياة من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش ابداً " .

القرآن يقول وفي خلط واضح - علمتك الكتاب - وفي نفس الاية يقول انه يحيي الموتى ويخلق من الطين طيراً . فهل من الممكن ان يفعل هذا محتاج لمن يعطيه علوماً في الدنيا والآخرة . . ان من كتب الكتاب يعلمه ويسوع المسيح هو الكتاب وهو من كتب الكتاب ، وهو الرب قائل كل كلمات الكتاب في انجيل متى يواجه المسيح الفريسيين قائلاً : " ان كان المسيح ابن داود فكيف يدعوه رباً " (متى ٢٢ : ٤١) . فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمة واحدة ، لان داود في العهد القديم وصف يسوع المسيح بانه رب . لهذا صمت الجميع لانه لا يمكن للمسيح ان يكون ابناً لداود . ويؤكد المسيح نفسه انه هو الله حيث يقول في انجيل يوحنا ١٠ : ٣ : " انا والآب واحد " وفي موضع آخر يقول : " من رآني فقد رأى الرب " يوحنا ١٤ : ٩ .

وهو الذي خاطبه توما قائلاً : " ربي والهي " يوحنا ٢٠ : ٢٨ . وفي رسالة بولس الرسول الى تيطس الاصحاح الاول ٢٣ : " اؤتمنت انا عليها بحسب يسوع المسيح " وفي رسالته الاولى الى اهل تيموثاوس : " وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد " (١ تي ٣ : ١٦) . وفي رسالته الى اهل كولوسي يقول بولس عن المسيح : " الذي هو صورة الله غير المنظور الكل به وله قد خلق الذي هو قبل كل شيء ، وفيه يقوم الكل " (كولوسي ١٥ : ١٧) . كلام القرآن يطابق في هذا المجال كلام

الكتاب المقدس . فالقرآن اعطى للمسيح صفة الاله ولم يعطه صفة الانبياء .. وانا اود ان اقول للاخوة المسلمين لقد ذكر القرآن ٢٥ نبياً بما فيهم محمد .. فهل اتى نبي من كل هؤلاء الانبياء بمعجزات يسوع المسيح ؟ الاكثر من ذلك فلو اجتمع الانبياء جميعاً والذين اعترف بهم القرآن كانبيا فلن يستطيعوا ان يأتوا ولو بمعجزة واحدة مما اتى به المسيح ؟ هل استطاع محمد ان يشفى مريضاً واحداً او حتى ان يضمن لانسان واحد الجنة .. حتى انه جاء وقال عن النار : " ان الكل لو اردها " حتى هو لانه بشر مثلنا . هل استطاع محمد او غيره من الانبياء ان يخلق او يحيي الموتى ؟ لا محمد ولا غير محمد يستطيع ان يفعل ما كان يفعله المسيح لان الخالق له افعاله والانسان المخلوق له افعاله الدنيوية .

الوهية المسيح لم يجسدها القرآن فقط في تلك الآية .. بل جسدها في العديد من الآيات من ضمنها هذه الآية : " انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه " الثالثون المتطابق حيث جعل الكل في واحد . فهو الآب وهو الابن وهو الروح القدس ١×١×١ = ١ القرآن جاء من الكتاب المقدس ولكن باسلوب آخر وبطريقة اخرى في التعبير ولم يكن الناقل او المقتبس اميناً في كثير من الاحيان .

ان المسيح في القرآن هو صلب الموضوع .. والخراف الضالة من بني اسرائيل هي القضية التي حاول القرآن ان يعالجها والتي قال المسيح فيها : " انا جئت من اجل خراف بني اسرائيل الضالة " والقرآن بمعانيه العامة لم يخرج عن هذا النطاق وان خرج فإن حدوده لم تتخط حدود الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . ولو اضعنا المعاني الخاصة التي كانت

تشكل الحدث اليومي لمسيرة محمد الى المعاني العامة لكان القرآن متكاملأ ، الا انه في الواقع لا يشكل الا جزءاً يسيراً من الكتاب المقدس . حيث ان الناقل للأسف لم يكن ملماً المامأ كاملاً بالعهد القديم الا في بعض الجزئيات - كالقصص - والتي اطلق عليها القرآن قصص الانبياء . وعندما جاء ليأخذ من العهد القديم بعض القواعد اما اخذها متطابقة تماماً - كالصوم - واما مختلفة كالزكاة وحين ناقش الحقوق ميزبين الرجل والمرأة ، وادعى ان للرجل حظ الانثيين .. لماذا ؟ لست ادري ، وعندما ناقش قضية الطلاق فقد تطابق مع التوراة واختلف مع الانجيل لأن الصراع كان قائماً بين اليهودي القس بن ساعدة والمسيحي ورقة ابن نوفل ، رغم ان الكتاب المقدس لكليهما . الا ان الصراع كان واضحاً في النقل بين الطرفين المتهمين (بدون تأكيد منا) بانهما كانا في كثير من الاحيان يحلان محل جبريل الملاك وينقلان الكثير من الايات لمحمد .

من الآيات التي جاءت في القرآن عن يسوع لمسيح . ١ - : " وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس " البقرة ٨٧ . وقد تم تكرار نفس الآية في نفس سورة البقرة ٢٥٣ .

٢ - " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا .. وما اوتى موسى وعيسى " (آل عمران : ٤٨) . ومكررة نفس الآية في (بقرة : ١٣٦) .

٣ - " اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم " (آل عمران ٤٥) .

٤ - " فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله " (آل عمران ٥٢) .

٥- " اذ قال انله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي " (آل عمران ٥٥) .

٦- " انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمة القاها الي مريم وروح منه " .

٧- " وقضينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة " (الحديد ٢٧) .

٨- " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح " (المائدة ١٩) ومكررة مرة اخرى في نفس السورة رقم ٧٢ .

٩- " وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله " (التوبة ٣٠) . وللذي يريد الاطلاع على الكثير من الآيات عليه قراءة السور التالية : آل عمران ، البقرة ، مريم ، المؤمنون ، الحديد . ولكن لننظر الى هذه الآية في سورة الانعام ١٠١ والتي تقول : " بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة " .

هذه الآية وغيرها من الآيات الشبيهة لها استوقفتني كثيراً ووقف ومازال يقف عندها ملايين المسلمين . فكيف لله ان يتخذ له ولداً بل كيف يكون له زوجة او خليلة او صاحبة ؟ وفي هذه الاية وغيرها من الايات اتهام صريح لاهل الكتاب (المسيحيين) بانهم اشركوا بالله وادعوا ان لله ولداً .

هذه الآية كان فيها الدواء المخدر لكثير من المسلمين حتى يتعدوا عن الحقيقة ، عن الدين الحق وللأسف كنت واحداً من هؤلاء الملايين في يوم من الايام .. الا اني حينما اكتشفت الذي ادعاه القرآن على الله زوراً وبهتاناً ، والصقه بالانجيل والمسيحية ، ايقنت ساعتها ان المخدوعين امثالي

كثير .. ولكن ما هي الحقيقة التي انا ادركتها في هذا الاطار . ان المسيحية تشجب وبكل صدق هذه القصة وتقول معاذ الله ان يكون مولوداً او ان يتخذ ولداً ، فان الله واحد احد ولا شريك له هكذا يعتقد المسيحيون وبودي ان اوضح بعض النقاط في هذا الاطار عن وحدانية الله ، ولنبدأ بالتوراة التي سبقت الانجيل حيث يؤمن المسيحيون تقول التوراة : " لا يوجد اله غيري) (لا اله الا الله) (انا الرب وليس آخر) ولكن ماذا يقول الانجيل في هذا المجال انه يتطابق مع ما تقوله التوراة حيث تؤمن المسيحية باله واحد لم يلد ولم يولد وليس له شريك في المجد او القوة او السلطان . فقد جاء في الانجيل وفي اسفار متعددة آيات تؤكد وحدانية الله (انت تؤمن ان الله واحد حسناً تفعل) وفي آية اخرى : " الرب الهنا رب واحد فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك " .

وهذه الوحدانية في المسيحية لا تتعارض ابداً مع ما يقوله المسيحيون (باسم الاب والابن والروح القدس) فهذا الثالث هو لشخص واحد لا لثلاثة اشخاص ولناخذ مثلاً ، الانسان فهو يشكل (روح ونفس وجسد) ثلاثة اشياء تشكل الانسان الواحد .. وهكذا هو الله مكون من ثلاثة اقانيم (الله وكلمته وروحه) اي يقال : " الاب هو الله والكلمة هو يسوع المسيح والروح هي الروح القدس) لهذا قال المسيح : " انا والاب واحد " (يوحنا ١٠ : ٣٠) وقد رأيناه يكرر نفس المقولة في انجيل يوحنا الاصحاح ١٤ : ٦ حيث يقول : " انا هو الطريق والحق وليس احد يأتي الى الاب الابي " .

فالمسيحيون ليسوا مشركين كما كنا نطلق عليهم ، بل حينما اقتربنا وفهمنا ادركنا ان المسيحيين على العكس موحدون بالله اكثر من توحيد المسلمين له .. واما معنى لفظ ابن الله في الدين المسيحي .. فمعناها روحي وليس مادي بالمعنى الذي يقوله المسلمون .. فالله لا يلد ولا يولد ولا يمكن ان يكون له ولد بالمعنى المادي الملموس لا لشيء الا لان الله ليس جسداً بل هو روح وحينما يقول المسيح عن نفسه انه ابن الله فانه يقصد ان له طبيعة الله وصفات الله فهو القادر على الخلق وهو القادر على احياء الموتى وهو وحده الذي كان له سلطان حتى على الطبيعة وامواج البحر الهائجة فبأمره تسير وبأمره تقف .. لقد سار المسيح فوق الماء امام الجميع .. وامر الريح فهدئت وقال اذهب واصطد سمكة فسنجد بها ما يكفيها لدفع الضرائب وقد كان ووجدوا بها ضالتهم من النقود المطلوبة للقيصر .. هذا هو المسيح ابن الله ، فمثلاً تقول هذا ابن بلد .. هذا ابن عز وجاه وهذا ابن بني مرّ.

قبل ان انهي تعليقي على الآب والابن والروح القدس ووحداية الله اود ان اضع هذه المعادلة البسيطة امام الجميع ليتأكدوا من وحدانية الله وفي نفس الوقت هي نظرة المسيحيين للمسيح ، الاب والابن والروح القدس ليس $1+1+1=3$ بل هي $1 \times 1 \times 1 = 1$ وحاشا لله ان يكون ثالث ثلاثة فهو واحد احد لا شريك له في ملكه .. او في خلقه او في امره .

ولكن الاسلام خالف كل هذه القواعد وزرع في كل المؤمنين به ان المسيحيين مشركون بالله وانهم يقولون بان المسيح هو ابن الله وحمل جبريل كعادته الآيات تلو الآيات ليؤكد هذا الضلال في قلوب اهل

الجزيرة في ذلك الوقت واهل كل من اتبع محمداً وسار على خطاه .. يقول القرآن : " قل هو الله احد ، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد " والمسيحيون في الواقع يقولون كما قال القرآن تماماً في هذه الآية ولا يختلفون معه وان حاول محمد ان يقنع الآخرين بسطحية الفكر دون الدخول الى عمقه .. كذكر الانجيل بان المسيح هو ابن الله وان المسيح نفسه قال ان الله ابي .. وفي الواقع ان الآب هو آب وخالق انبشر جميعاً . والمسيح هو جزء من الكل . والكل في واحد كما ذكرنا في شرحنا لوحداية الله : " انت تؤمن ان الله واحد حسناً تفعل " نعم حسناً تفعل . هذا يؤكد لنا المسيح وهكذا يقول لنا الكتاب المقدس .. لقد حاول القرآن وكتبة القرآن ان يقنعوا الآخرين بان المسيحيين هم كفرة وبانهم مشركون ، " ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون " (مريم : ٣٥) . هذه آية من ضمن الآيات الكثيرة التي تصف وصفاً ساذجاً بان الله اتخذ له ولداً ، فهل الله رجل مثلنا او بشر مثلنا حتى يكون له ولد ؟ هل الله الخالق هو مادة مثلنا يتزوج وامراته تحمل وتخلف له ولداً هذا كفر والعياذ بالله من ذلك ، المسيحيون ابرياء من هذا كله . المسيحيون يقولون ان الله روح وليس جسداً .. الله كلمة .. انله روح قدس .. انله ليس بشراً مثلنا .. فالبشر يموتون والله حي دائماً . البشر يمرضون والله القدوس يشفي المرضى او يخلق من الطين طيراً .. او يخلق الطين نفسها التي خلق منها الانسان والطيور .. وكل الكائنات . الله لا يمكن ان يكون له ولد كما يصوره المسلمون ولكن المسيحيين يقولون ان الله هو ابانا الذي في السموات .

اب الجميع .. هو الأب وما يسوع المسيح الا كلمة منه وروح القدس ايضاً وهذا ايضاً ما اكده القرآن حينما قال في سورة مريم الاية ١٠٩ : " اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً واذ علمت؛ الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبرئ الاكمه والابرس باذني ، اذ تخرج الموتى باذني " . الم يعط القرآن كل صفات الله للمسيح ؟ الم يقل القرآن نصاً كاملاً عن الثالوث ، الاب والابن والروح القدس . لقد جاء في القرآن هذه الاية : " انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه " الثلاثة اقانيم جاءت في هذه الاية لتشكل في النهاية وحدانية الله وفي نفس الوقت لتؤكد ان المسيح هو كلمة الله وروح منه . فلماذا هذا الادعاء على المسيحيين بالشرك وهم اهل كتاب مقدس وهم الاصل في الديانة والدين ؟ لماذا نتهم اخواننا بهذه التهمة الباطلة ؟

والآن المشركون بالله الواحد .. من هم !؟

المؤسف ان كل إناء بما فيه ينضح . فواقع الاسلام والمسلمين لاحداث الدين الاسلامي وما هية تطبيقه يدرك ومنذ الوهلة الاولى بان المسلمين هم من اشركوا بالله وليس المسيحيين .. ١ . فالمسلمين عادلوا البشر بالاله بالفعل والقول .. فمحمد يقول : انا بشر مثلكم ، والقرآن يقول بان محمداً بشراً كبقية البشر .. ورغم ذلك راينا هذا البشر يضع نفسه مع إلهه في كفة واحدة . فالمسلم لا يمكن ان

يكون مسلماً الا اذا نطق الشهادة . والشهادة في الاسلام تقول : " لا اله الا الله وان محمداً رسول الله " .. (الله + محمد) ! الاعتراف بهما هو اعتراف بانك اصبحت مسلماً . ولو نطقت كلمة : لا اله الا الله فقط لقالوا لك : اكمل الشهادة ! .. فالله له تابع اسمه محمد ! .. لم يكتف محمد باشتراك نفسه في هذا الامر بل شارك الله في الفعل والقول .

فاقوال الله ملزمة تماماً للمسلمين وايضاً بنفس القدر اقوال محمد - اوليس محمداً بشراً يخطئ ويصيب - وكما هو القرآن ملزم للمسلمين كذلك اقوال محمد ايضاً ملزمة للمسلمين .

اما شراكة محمد لله في الفعل فقد جاءت ملاحقة تماماً لفروض الرب . فرب محمد له فروض على المسلم اتباعها وياخذ مقابل ذلك من الحسنات الكثير ، ايضاً لمحمد " سنة " على المسلم اتباعها ومن يتبعها ياخذ عليها الثواب (الحسنات) . لقد فرض رب محمد على اتباع محمد صلاة الفجر ركعتان ، ومحمد سنّ قانونه بركعتان أخريان . وان صلاة الظهر اربعة لرب محمد واربعة لمحمد . وهكذا بقية الصلوات الاخرى . اما في الصيام فقد كانت فريضة الله على المسلمين شهر رمضان ٢٩ او ٣٠ يوماً في السنة ، ومحمد سنّ قانون صيام باكثر من اربعين يوماً ، حتى انه زاد في سنته عن فرضية ربه ، ومن صام شهر رمضان فله حسنات ومن صام سنة محمد في الصيام ايضاً له حسنات ..

حتى في الدعاء كان لمحمد النصيب الاكبر من الدعاء الالهي .. حتى ان الصلاة الابراهيمية كان لا بد من ذكر محمد ايضاً ، الم ينصب محمداً

نفسه هنا شريكاً لله في الفعل والقول والامر الالهي . فاوامر الله تعادلها
اوامر محمد ، واقوال الله تعادلها في الجانب الآخر اقوال محمد ..
كيف لبشر ان يفرض اقواله على البشر وكيف لبشر ان يضع اسمه
محاذياً لاسم خالقه في ادق الامور ..!؟
يا ترى من هو الذي يشرك بالله .. اهل هم المسيحيون ام المسلمون !؟
هذا السؤال اضعه امام من اضلوا الطريق وساروا وراء سراب .



الفصل الثامن

الصليب والمصلوب

إِنْ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ
عِنْدَ الرِّهَالِيِّينَ جَمْرٌ
وَأَنَا جَمْرٌ نَاحِشٌ (المُخْلِصِينَ)
فَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ

الفصل الثامن الصليب والمصلوب

يقول القران وفي تناقض واضح من خلال آيات متعددة ، آية واحدة تؤكد على ان المسيح لم يصلب وبالتالي لم يميت وتم رفعه الى السماء دون صلب . هذه الاية التي جاءت في سورة النساء ١٥٧ : " وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً " . هذه الاية كما ذكرت تنفي موت المسيح وصلبه انما من تم صلبه هو شخص بديل يشبه المسيح ، حتى ان بعض الاحاديث الاسلامية تذكر على ان المصلوب هو نفس الواشي بالمسيح يهوذا الاسخريوطي ، وقبل ان آتي على ذكر ما جاء في الانجيل من تأكيد على الصلب . اود ان اقول للمسلمين عموماً لنبتعد مؤقتاً عن ما جاء في الكتاب المقدس رغم اعتراف القرآن بهذا الكتاب على انه كتاب سماوي . هل التاريخ خطأ ؟ هل ما ذكره الرومان في تاريخهم القديم خطأ ؟ هل كفن السيد المسيح الذي ما زال حتى هذه اللحظة موجوداً وقد طبعت عليه صورته بالكامل خطأ ؟ هل اقوال المؤرخين اليهود ايضاً خطأ ؟ الكل خطأ في نظر الاسلام وفي نظر القرآن حتى الكتاب المقدس الذي سبق نزول القرآن خطأ .. ولا حقيقة الا ما يقوله هذا القرآن وليته بقي على هذا التأكيد بل ان هذا القرآن عاد وناقض نفسه في ٣ آيات

قرآنية اخرى .. وقبل ان آتي على ذكر هذه الايات اود ان اوضح ان المسيح جاء من اجل فداء البشرية ومن اجل الصليب .. لقد قال المسيح : " ان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل حياته فدية عن كثيرين " وجاء ايضاً في انجيل يوحنا ٣ : ١٤-١٥ : " وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " .

وفي نفس الانجيل (١٢ : ٢٤) يقول يسوع المسيح : " الحق الحق اقول لكم ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن ان ماتت تاتي بشمر كثير " .

والتوراة التي جاءت قبل المسيح باكثر من الف سنة تحدثت في كثير من الايات والمزامير عن صلب المسيح وكان يعرفها القاصي والداني في العالم وكان الكل يتحدث بها وعندما جاء المسيح وتم صلبه واكتملت آيات الله التي اكدها في عهده القديم ومن يريد ان يعرف المزيد عن هذا الموضوع بامكانه الرجوع الى : (اشعيا ٥٣ ومزمور ١٨ ومزمور ٢٢ وفي سفر الخروج تكلم عن خاروف الفصح (وهي رمز صلب المسيح)

المسيح ثابت تماماً بانه صلب .. وبان اليهود قتلوه وبانه قام بعد الصلب سواء تاريخياً او دينياً ولكن نبي المسلمين خالف هذا الرأي في احدى آيات القرآن التي سبق وان اشرت اليها .. الا انه عاد واكد موته وصلبه في اكثر من موقع .. لنرى ماذا يقول القرآن وكيف ناقض نفسه .

الاية الاولى : يقول القرآن في سورة مريم ١٥ : " وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً " .. وفي الاية ١٣ من نفس السورة يقول

القران " سلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً " .. و سلام عليه يوم " ولد ويوم يموت " . انا لا ادري ان كان مفسرو القرآن لهم رأي آخر في معنى الموت في هاتين الايتين وهل لهما تفسير آخر غير انه سيموت وانه مات . اعتقد الامر واضح (الموت والصلب) .

ولم يكتف القران ان يذكر ان المسيح صلب او مات كما جاء حرفياً في النص بل انه ذكر في سورة آل عمران ٥٥ ما يلي : " اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة " .

اعتقد ان الله لا يكذب وعده فحينما قال يا عيسى " اني متوفيك " فاعتقد ان الحدث واضح هنا واعتقد ان المسيح من خلال هذه السورة واضح انه توفي ، مات ، صلب . في هذه الاية واضح فعل الله في عيسى من خلال فعلين اولهما الوفاة وهو فعل قائم بذاته ، والرفع وهو فعل آخر قائم بذاته رغم وجود الواو بينهما .

لننظر الي آية اخرى في القرآن تؤكد وفاة المسيح ايضاً ، حيث جاء في سورة المائدة ١٢٠ (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم " .

اربع آيات متتالية تؤكد موت المسيح وصلبه ورفع . . ورغم ذلك يناقض القرآن نفسه ويقول : " وما صلبوه وما قتلوه " رب محمد له رأيان والملاك جبريل يحمل الي هذا النبي آيات متناقضة فما ذنب العامة .. وكم من مرة طلبنا جواباً من عامة علماء المسلمين .. اي من هذه الايات نصدق؟؟ صلبوه ام لم يصلبوه ؟ قتلوه ام لم يقتلوه ؟ القرآن يقول صلبوه وما صلبوه وقتلوه وما قتلوه .

اعتقد ان صلب المسيح حتى في القرآن واضح تماماً اذا استثنينا ما جاء في سورة النساء ١٥٧ ناقض محمد نفسه بعد ان اقر في بعض الايات المكية بوفاة المسيح وناقضها في بعض الايات المدنية . وهذا يعود الى ان محمداً في بداية دعوته كان ضعيفاً وكان يشد ازره بعض المسيحيين كخديجة بنت خويلد التي بقيت على دينها وايضاً خالها ورقة ابن نوفل وهم الذين درسوا الكتاب المقدس وخاصة الانجيل لمحمد . فعندما قال بان المسيح صلب او قتل او مات كان يعتقد بانه بحاجة الى مناصرة المسيحيين الذين انشق بعضهم عن الكنيسة في ذلك الوقت . الا اننا رأينا محمداً وحال ما اشتد عوده وبدأت دعوته تنتشر واستقر في المدينة رأينا ان يتخلى عن بعض آياته التي قال فيها بان المسيح قد مات او قتل وقال تلك الاية ، والتي للأسف لا يحفظ المسلمون غيرها وانا كنت واخداً منهم عندما يحتدم الجدل بين المسيحي والمسلم في قصة الصلب . محمد له الحرية ورب محمد له الحرية وملاك محمد ايضاً له الحرية ، ان يقولوا وان يناقضوا ما يقولون ، ولكن ليس من حق محمد علينا ان نصدق ما يقول لان لنا عقولاً تدرك الحقيقة من عدمها حتى في آيات القرآن نفسها .

اترك امر التناقض في هذا الامر لعامة المسلمين ليسألوا علمائهم ، لعل لهم رأياً آخر .. او لعل الموت في القرآن معناه الحياة .. كل ما اتناه ان يسأل عامة المسلمين علمائهم عن هذه الحقائق في القرآن الذي يؤكدون لنا بانه كتاب سماوي .



الفصل التاسع

هل تم تحريف الكتاب المقدس؟

الفصل التاسع

هل تم تحريف الكتاب المقدس ؟

في الفصل الثاني من هذا الكتاب تكلمنا عن القرآن ان كان كتاباً ارضياً او كتاباً سماوياً ومن خلال السرد والملابس التي صاحبت جمع القرآن اتضح لنا بان القرآن من الصعب ان يكون كتاباً سماوياً والاصعب ان يكون مرسلأ من عند الله والاكثر صعوبة من هذا وذاك ان يكون محمد رسول الله .. ولو كان القرآن سماوياً ومحمد نبياً او رسولاً لعلی الاقل جاء ذكر ذلك في التوراة او الانجيل لكن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد خلا تماماً من ذكر محمد او نبي له مواصفات محمد ولم يأت خبر القرآن على الاطلاق .. ولو اضعفنا التناقضات الكثيرة الموجودة بالاضافة الى التكرار الكثير والاضافات والشطب وعدم الاتفاق على قرآن محدد بل تم اختيار قرآن من ضمن قرائن كثيرة وتم قتل الخليفة عثمان لانه اعتمد ذلك القرآن عن بقية القرائن الاخرى . لادرکنا من كل تلك الملابس بالاضافة الى عدم تنقيط القرآن الا في عهد الخليفة الثالث ادت الى قولنا بان القرآن ليس محرفاً فقط بل القرآن ليس اصلاً كتاباً سماوياً .

في هذا الفصل سنناقش المقولة الاسلامية التي تدعي بان الكتاب المقدس قد تم تحريفه وضمن هذا السياق ماذا يقول الكتاب المقدس في مجال تحريفه (مرقس ٣١ : ١٣) " السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا

يزول " . اما في سفر اشعيا ٨ : ٤٠ فقد جاء : " يبس العشب ذبل الزهر
واما كلمة الهنا فتثبت الى الابد " وجاء في المزمور ٨٩ : ٣٤ : " لا
انقض عهدي ولا اغير ما خرج من شفتي " . اما في انجيل متى فيقول
يسوع : " فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول
حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (متى ٥ :
١٨) . اما في رؤيا يوحنا وفي آخر كلمات الكتاب المقدس في الاصحاح
٢٢ : ١٨ : " لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب وان كان
احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وان
كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر
الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب " . اما في سفر
التثنية ٤ : ٢ : " لا تزيدوا على الكلام الذي انا اوصيكم به ولا تنقصوا
منه كي تحفظوا وصايا الرب الهكم التي انا اوصيكم بها " . وفي سفر
ارميا الاصحاح الاول عدد ١٢ : " فقال الرب لي احسنت الرؤيا لاني انا
ساهر على كلمتي لاجريها " وفي سفر الامثال ٣٠ : ٥-٦ " كل كلمة
من الله نقية ترس هو للمستحميين به .. لا تزد على كلماته لئلا
يوبخك فتكذب " . هذا بعض ما جاء في الكتاب المقدس من آيات
تؤكد بان كلمات الله لا تزول وحتى بعد زوال الدنيا ، وان الله لا ينسخ
كلامه ولا يغير اقواله كما لاحظنا في العديد من الايات القرآنية ، حيث
أكد القرآن على ان الله ينسخ الايات ويأتي باحسن منها ، وفي نفس
الوقت يناقض نفسه ويقول نحن انزلنا الذكر وانا له لحافظون . هذه
الآيات التي ذكرتها وكثير غيرها تؤكد بان الكتاب المقدس بعهديه

القديم والجديد هو كلام الله الذي لا يتغير والذي لا ينقض او يزيد . اما اذا اردنا ان نبحث في امور اخرى تثبت ايضاً بان الكتاب المقدس كما تم وضعه منذ الازل هو اليوم . فان لدينا العديد والكثير من الادلة المادية على ذلك .. اذكر منها على باب المثال لا الحصر :

اولاً : النسخ القديمة من الكتاب المقدس :

١) النسخة الاسكندرانية وهذه النسخة اهداها كيرلس لوكارس بطريرك القسطنطينية الى ملك انجلترا شارل الاول انذي حكم ١٦٢٨ م وكان كيرلس قد احضرها من الاسكندرية حيث كان بطريركاً سابقاً لها والنسخة مكتوبة باللغة اليونانية نحو ٣٢٥ م ، وتحتوي على كل اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد وهي محفوظة بعناية في المتحف انبريطاني بلندن ، وهذا معناه ان هذه النسخة المطابقة تماماً لما بين ايدينا كتبت قبل الاسلام ب ٢٥٠ سنة تقريباً حيث جاء الاسلام ٥٧٠ ميلادية .

٢) النسخة السينائية (نسبة الى جبل سيناء) وهذه النسخة اكتشفها العلامة الالماني تشندروف في دير القديسة كاترينا بسيناء وذلك في عام ١٨٤٤ وهي مكتوبة سنة ٤٥٠ م ، وقد اهداها الى الاسكندر قيصر روسيا وبقيت ملكاً للقيصرة الى ان قامت الثورة البلشفية التي لا تؤمن بالاديان وتدعى بان الاديان هي افيون الشعوب ، فقامت بريطانيا بشراء هذه النسخة وهي مودعة في المتحف البريطاني في لندن .

٣) النسخة الفاتيكانية . وهي مكتوبة على ورق بردى نقي صافي والحروف التي كتبت بها هذه النسخة هي ثلثي صغير وتمت كتابتها سنة

٣٠٠ بعد الميلاد ، وتحفظ مكتبة الفاتيكان بهذه النسخة التي تعتبر من اجمل النسخ التي تم العثور عليها حتى الآن .. وهي تشمل العهدين القديم والجديد بنفس النص الذي هما عليه الآن .

ان الادلة على عدم تحريف الكتاب المقدس كثيرة وكثيرة جداً والقس بن ساعدة وورقة ابن نوفل وخديجة بنت خويلد كانوا يعلمون تماماً بان الكتاب المقدس الذي تم الاقتباس منه للقرآن هو كتاب لم يزد على كلماته حرف من بشر ، وان البشر ليس قادراً لا على الزيادة ولا على النقصان .. لأن هذا كتاب الله المؤكد والله قادر ان يحفظ كتابه .. والقرآن يعترف بان الانجيل والتوراة كتب صادقة وهي من عند الله ومادامت من عند الله فالله اذن قادر على حفظها ، رغم ذلك فاني ساقدم العديد من الادلة المادية على سلامة الكتاب المقدس ، ومن هذه الادلة المخطوطات وهي عديدة ، نذكر منها :

١) مخطوطات ارسينوي . فقد تم العثور في رمال آرسينوي بمصر على مجموعة من الوثائق والمخطوطات المكتوبة على ورق البردي والتي تعود كتابتها الى سنة ١٢٥ بعد الميلاد . ومن بين هذه المخطوطات انجيل يوحنا بالكامل وكثير من اسفار العهد القديم والجديد ونصوص هذه الوثائق لا تختلف عن النصوص التي بين ايدينا الان . واعتقد ان ١٢٥ سنة ميلادية قريبة جداً من ميلاد السيد المسيح وبزوغ فجر الديانة المسيحية .

٢) مخطوطات قمران . وهي كنوز حقيقية تم العثور عليها عام ١٩٤٧ على يد راع اردني معروف ، ومغائر قمران تقع في المناطق التي كان يسكنها اللاويون والسينيين بعد ذلك وهي مكتوبة في القرن الثاني قبل

الميلاد باللغة العبرية القديمة .. وما تم العثور في البداية هو مخطوطة كاملة لسفر اشعيا النبي وهي مكتوبة على رقائق جلد على شبه درج باللغة العبرية واشعيا النبي معروف عندنا ، اي المسلمين بالنبي شعيب ، وما زال قبره في سفوح السلط او ما يعرف بوادي شعيب ، وله مقام يزوره الكثير من المسلمين واليهود ايضاً .

بعد اكتشاف هذه النسخة من سفر اشعيا . جاءت بعثة بريطانية للتنقيب عن الاثار في المنطقة وكانت المفاجئة الكبرى ، حيث اكتشفت البعثة في كهوف قمران نسخة من اسفار اللاويين (قوم موسى) وايوب (النبي ايوب عند المسلمين) . والمزامير وحبقوق وجميع هذه الاسفار موجودة في العهد القديم . وقد اكد العلماء بعد فحص هذه النصوص بانها مطابقة تماماً للنصوص التي بين ايدينا الان وقد كتبت هذه النصوص قبل مجئ المسيح باكثر من ٣٥٠ سنة .

٣) مخطوطات سيناء . وقد تم الكشف عنها مؤخراً وهي موجودة في دير القديسة كاترين بسيناء المصرية ، وهي المخطوطة عبارة عن نسخة متكاملة للاناجيل الاربعة ومكتوبة باللغة السريانية وتقول حاشيتها انها منقولة عن ترجمة قام بها المسيحيون في اواخر القرن الاول للميلاد . اي اقل من ٢٠٠ سنة من مجئ يسوع المسيح ويؤكد من فحص هذه الاناجيل ، بانها مطابقة لما بين ايدينا الان .

٤) الاكتشافات الاثرية . الاكتشافات التي قام بها علماء آثار متعددون وبعثات دولية للآثار ادت الى العثور على الكثير من الادلة المادية والكتابية خاصة في منطقة فلسطين وما بين النهرين وفي اوغاريت وهذه

الاكتشافات تؤكد سلامة الكتاب المقدس منذ لحظة تدوينه الى اللحظات التي نعيشها الآن .

٥) اما المسلمون الذين يتهمون المسيحيين او كما يدعونهم باهل الكتاب (مسيحيين ويهود) بالتحريف والتزوير لما جاء في هذا الكتاب المقدس . لهؤلاء الاهل اقول : ان الاسلام نفسه شهد بصدق الكتاب المقدس فكل من يطالع القران يجد بانه شهد شهادة واضحة تماماً بصحة الكتاب المقدس وقد وردت هذه الشهادة في الكثير من السور القرآنية حيث كان ابرزها سورة المائدة : ٤٧ " إنا نزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون الاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء " .

كما جاء في نفس السورة اية ٤٩ : " وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين " . وفي سورة المائدة ٧١ تأكيد على ما جاء في الكتاب المقدس وحث من القرآن علي اتباع ما جاء في هذا الكتاب حيث يقول : " قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم " .

هل يريد بني قومي آيات قرآنية اخرى تؤكد لهم صحة الكتاب المقدس بعهديه اكثر مما ذكرت .. لا بأس ساذكر ايضاً عدداً من الايات الاخرى .. لعل الايات السابقة لا تكفي ، لننظر ما جاء في سورة النساء ١٣٦ : " يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل " .

بل ان القرآن وفي احدى اياته يحث المسلمين على الاقتداء باهل التوراة
(اولئك الذين آتينهم الكتاب والحكمة والنبوة فان يكفربها هؤلاء فقد
وكلنا به قوماً ليسوا بها بكافرين اولئك الذي هدى الله فبهداهم اقتده
قل لا اسالكم عليه اجراً ان هو الا ذكرى للعالمين " (الانعام ٨٩-٩٠) .
كيف لنا ان نتهم الآخرين بتحريف كتابهم وفي نفس الوقت ان رب
القرآن وفي سورة النحل ٤٣ يقول لمحمد اذا تاه عنك شيء فعد لهذا
الكتاب . فهل يعقل ان يقول له عد وخذ من كتاب تم تحريفه او تزويره >
تقول الاية : " وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً نوحى اليهم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون " .

اكثر من ذلك واكثر بان القرآن يؤكد لمحمد انه في حالة شكه او ارتيابه او
عدم معرفته فعليه ان يعود للكتاب المقدس حيث يقول في سورة يونس
الاية ٩٤ : " فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك " .

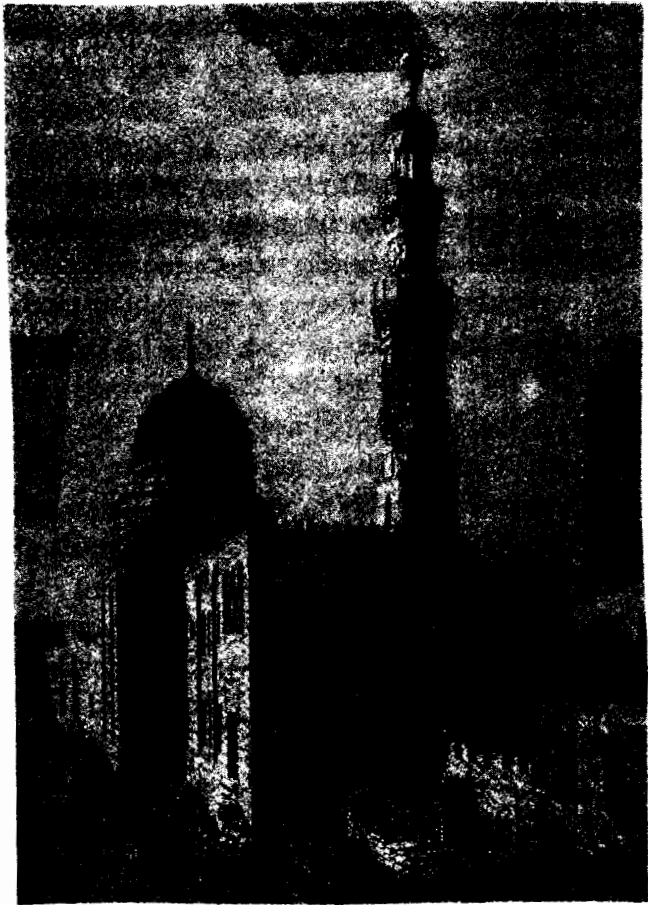
كل هذه الايات التي ذكرتها تم تخصيصها من اجل التوراة والانجيل
للتأكيد على صحتها وعلى دقتها بل اكثر من ذلك بان الله يأمر محمداً
بالاستشهاد بها او اللجوء اليها حال شكه في اي شيء .

اود ان اضيف الى شهادات القرآن في حق الكتاب المقدس . شهادات
القرآن العامة بان الله يحافظ على كتبه المقدسة ، او ليس الانجيل والتوراة
كتباً سماوية مكملة لبعضها ضمن كتاب مقدس واحد ؟ القرآن يقول
في هذا الاطار :

- " انا نحن انزلنا الذكر وانا له لحافظون " (الحجر الاية ٩) .

- " ولا مبدل لكلمات الله " جاء ذلك في سورة الانعام الاية ٣٤ .
- " سنة الله التي خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً " (الانعام
١١٥) .

- " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا
نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون " البقرة الاية ١٣٦ . هذه هي
شهادة الاسلام في حق الكتاب المقدس الذي يدعى المسلمون بانه
محرف وبأنه تم تحريفه . اليس الله من اتى بهذا الكتاب ؟ اوليس الله
بقادر ان يحفظ كتابه ام ان الله قادر على حماية القرآن فقط ؟!



الفصل العاشر

قصص القرآن والاقْتباس المشوه

الفصل العاشر

قصص القرآن والاقْتباس المشوه

سنذكر في هذا الفصل مجموعة من أشهر القصص التي وردت في القرآن وبعد ذلك سنبحث عنها في الكتاب المقدس . واسمحوا لي ان ابدأ بالمقتبس منه ، اي ما جاء أولاً في الكتاب المقدس . واني اترك لعقل المسلم وغير المسلم ان يقارن بين ما ذكره الاصل وما ذكره بعد ذلك القرآن . ايها ادق . ومن الذي قال حقاً ومن الذي قال باطلاً . وقبل ان ابدأ ببعض القصص – باختصار – اسمحوا لي ان اوجه سؤالاً للمسلمين : هل هناك ربان ، رب للمسيحيين ورب آخز للمسلمين ؟ الواقع ان هناك رب واحد فقط باعتراف المسلمين انفسهم في اكثر من مجال . وفي نفس الوقت اعترفهم بان الكتاب المقدس هو كتاب سماوي . اذن سنسرد ما تقوله السماء وبعد ذلك سنسرد ما يقوله القرآن .

القصة الاولى

ابراهيم - ابرام

لقد جاءت قصة ابراهيم في الكتاب المقدس في عهده القديم والجديد وفي هذه العجالة ساتكلم عن ابراهيم وزوجته وبعض من نسله كما جاء في الكتاب المقدس وكذلك القرآن . قصة ابراهيم في العهد القديم جاءت في سفر التكوين حيث يتكلم الاصحاح الحادي عشر عن نسب

ابراهيم وتسلسل هذا النسب الى سام ثم الى نوح . و ابراهيم هو من نسل سام . اما في الصحاح الثاني عشر فقد امر الله ابراهيم بالرحيل من حاران . حيث جاء في سفر التكوين ١١ : ٤ : " فذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران " . بعد ذلك فعلاً امتثل ابرام لامر ربه وخرج ومعه زوجته ساراي ولوطاً ابن اخيه وما كانا يملكان من ماشية واغنام وثروة وسارا حيث امر ابرام ربه حيث ارض كنعان ووصل الى مدينة اريحا ويقول الكتاب المقدس انه في تلك الفترة كان في ارض كنعان مجاعة حيث جاء في سفر التكوين ١٢ : ١٠ " وحدث جوع شديد في الارض فانحدر ابرام الى مصر يتغرب هناك لان الجوع في الارض كان شديداً " . وحال دخوله الى الحدود المصرية طلب ابرام من ساراي زوجته ان تقول للمصريين بانها اخته وليست زوجته لانهم لو علموا بانها زوجته فانهم سيقتلوه بسببها لانها كانت جميلة جداً . " قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من اجلك " تكوين ١٢ : ١٣ . وما توقعه ابرام فقد حصل حيث اصطحب جنود فرعون ساراي الى فرعون لكثرة جمالها فاستقبلها الفرعون في قصره واغدق على ابرام الكثير من الخير ، فصار له غنم وبقر وحمير وعبيد واماء واتن وجمال " . وعلى ما يبدو ان الفرعون حاول ان يصنع المعصية مع ساراي الا ان الله كان يرى " فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام . . فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي لماذا لم تخبرني انها امرأتك ؟ لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لتكون زوجتي والان هوذا امرأتك خذها واذهب " فاوصى عليه

فرعون رجالاً فشيوعه وامراته وكان ما كان له (تكوين ١٢ : ١٧-٢٠) .
 وبعد ذلك يحدثنا الكتاب المقدس بان ابرام غادر مصر الى ارض كنعان .
 يقول له الرب في تك ١٣ : ١٧-١٨ : " قم امشي في الارض طولها
 وعرضها لانني لك اعطيها فنقل ابرام خيامه واتى واقام عند بلوطات ممرا
 التي في حبرون . وبنى هناك مذبحاً للرب " اذن استقر ابرام في مدينة
 حبرون التي تعرف اليوم باسم الخليل . ومازال مذبح ابراهيم وبيته ومقامه
 قائماً حتى الان لقد كانت علاقة ابرام مع الرب علاقة وطيدة جداً وكان
 الحديث بين الرب وابرام يحصل في اوقات كثيرة وكان يقول له دائماً " لا
 تخف يا ابرام انا ترس لك " فطلب ابراهيم منه ولداً بعد هذا العقم الذي
 عاش فيه بل جاء الامر من ابراهيم على شكل عتاب للرب حيث جاء في
 (تك ١٥ : ٢-٣) : " فقال ابرام ايها السيد الرب ماذا تعطيني وانا
 ماض عقيماً ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي وقال ابرام ايضاً انك لم
 تعطني نسلأ وهوذا بان بيتي وارث لي " اما زوجة ابرام ساراي فلم تلد له
 وكانت عاقراً وعندما ذهب الى مصر اهداها فرعون جارية اسمها هاجر
 فطلبت من زوجها ان يتزوجها لتلد له الولد وتزوجها ابراهيم وحبلت له
 الا ان ساراي لم تحتمل هذا المنظر فطلبت من ابراهيم ان يفعل في هذا
 الامر شيئاً فقال لها ابراهيم : " هوذا جاريتك في يدك افعلي بها ما
 يحسن في عينيك " ويقول الكتاب المقدس ان ساراي اذلت هاجر مما
 اضطرها للهرب . يقول الاصحاح السادس عشر ١٢ من التكوين ما يلي
 : " فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية التي في طريق شور وقال
 يا هاجر جارية ساراي من اين اتيت والى اين تذهبين ؟ فقالت انا هاربة

من وجه مولاتي ساراي " وعادت هاجر الى ساراي وخلفت له ولداً
وسماه اسماعيل وكان ابرام عمره في ذلك الوقت ٨٦ سنة وبعد ١٣ سنة
حيث كان عمره ٩٩ سنة ظهر له الرب وقال له وكما جاء في تكوين
١٧ : ٤-٥ : " اما انا فهوذا عهدي معك وتكون ابا لجمهور من الامم فلا
يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم لاني اجعلك ابا لجمهور
من الامم " وفي الاصحاح نفسه ١٥ ايضاً غير الله اسم ساراي لتصبح
سارة .. وبشره الله بان سارة ستلد له مولوداً وكان عمرها تسعون سنة
وفعلاً جاء اسحق ولكن ماذا حصل بعد ذلك لهاجر ام اسماعيل .. في
سفر التكوين ١٢ : ٩ " ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته
لابراهيم يمزح فقالت لابراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لان ابن الجارية
هذه لا يرث مع ابني اسحق " .

لقد امر الله ابراهيم ان ينصاع لكلام زوجته سارة حيث يقول الكتاب
المقدس في سفر التكوين ١٤ : ٢١ " فبكر ابراهيم صباحاً واخذ خبزاً
وقربة ماء واعطاها لهاجر واضعاً ايها على كتفها والولد وصرفها ،
فمضت وتاهت في بيرة بئر سبيع ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد
تحت احدى الاشجار ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رمية قوس لانها
قالت لا انظر موت الولد ، فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت فسمع
الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها ما لك يا
هاجر ، لا تخافي لان الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ، قومي
واحملي الغلام وشدي يدك به لاني ساجعله امة عظيمة وفتح الله عينها
فابصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام . وكان الله مع

الغلام فكبير وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران . واخذت له امه زوجة من ارض مصر . واستقر اسماعيل في بئر سبع وحفر ابراهيم البئر وهو الذي اطلق عليها بئر سبع . لماذا سميت بسبع . فلان ابراهيم قدم سبع نعاج من الغنم لابيمالك حاكم المنطقة ثمناً وشهادة للبئر الذي حفرها ابراهيم . . لذلك اطلق عليها " بئر سبع " . اما اسحق فلقد عاش وترعرع في الخليل . ولقد امتحن الله ابراهيم في ابنه اسحق حيث طلب منه ان يذبحه ، فاطاع الله ابراهيم واصطحب ابنه الى المكان الذي حدده له ربه بالقرب من الخليل . يقول الكتاب المقدس في ختام قصة ذبح وفداء اسحق الاصحاح ٢٢ : ٩-١٤ " فلما اتيا الى الموضع الذي قال له الله بنى هناك ابراهيم المذبح ورتب الحطب وربط اسحاق ابنه ووضع على المذبح فوق الحطب ثم مدّ ابراهيم يده واخذ السكين ليذبح ابنه فناداه ملاك الرب من السماء وقال : ابراهيم ابراهيم . فقال هاانذا فقال لا تمد يدك الى الغلام ولا تفعل به شيئاً لاني الان علمت انك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عنه ، فرفع ابراهيم عينه ونظر فاذا كبش وراءه ممسك في الغابة بقرنيه فذهب ابراهيم واخذ الكبش واصعد المذبح المحرقة عوضاً عن ابنه فدعا ابراهيم اسم ذلك الموضع (يهوه يراه) حتى انه يقال اليوم في جبل الرب يرى " . لقد عاشت سارة مائة وسبعة وعشرين سنة وماتت في قرية اربع التي هي في حبرون في ارض كنعان (هذه المنطقة موجودة في وسط مدينة الخليل الفلسطينية وبنى عليها المستوطنون اليهود مستوطنة ودعوا اسمها قريات اربع نسبة الى المكان الذي دفنت فيه سارة) . وتم دفنها بالتحديد

في مغارة المكفيلة في حقل عفرون بن الحثي وهو الحقل الذي اشتراه ابراهيم من بني حث ولكن ماذا عن ابراهيم بعد وفاة سارة . لقد تزوج ابراهيم بعد سارة من زوجة اسمها قطورة فولدت له زمران وبقشان ومدان ومديان وبشياق وشوحاً ومات ابراهيم وعمره مائة وخمس وسبعون عاماً . يقول الكتاب المقدس الاصحاح ٢٥ : ١٩ - ٢٠ " ودفنه اسحاق واسماعيل ابناه في مغارة المكفيلة في حقل عفرون الذي امام ممرا وهو الحقل الذي اشتراه ابراهيم من بني حث . هناك تم دفن ابراهيم وسارة امرأته " .

هذه هي قصة ابراهيم كما اوردها الكتاب المقدس وقد جاءت القصة كاملة لابراهيم ونسله من بعده في سفر التكوين للذي يريد الاطلاع عليه . ومن المعروف ان التوراة سبقت في نزولها وتدوينها القرآن باكثر من الفي سنة . لقد تابعتنا القصة كاملة . فهل اخذها القرآن كما هي ام ان القصة جاءت في القرآن مختلفة عن ذلك . لنرى ماذا يقول القرآن وكتب السيرة الاسلامية عن قصة ابراهيم وسارة وهاجر وابنيهما اسماعيل واسحاق . لتتابع اذن القصة من وجهة النظر الاسلامية .

يقول عبد الحميد جوده السحار في ج ١ من المجلد الاول من كتابه على هامش السيرة بان ابراهيم كان يقيم في منطقة بابل العراقية ، وبأن والده كان يدعى " آزر " واسم والد ابراهيم هو كذلك في القرآن . ويستطرد السحار قائلاً بان ابراهيم اعترض في بداية الامر على والده لانه كان يبيع التماثيل في الاسواق واماكن العبادة الوثنية ورفض بيع الاوثان . يقول القرآن في هذا الامر في سورة الشعراء الاية ٦٩ - ٧١ " واتل عليهم نبأ

ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون . قالوا نعبد اصناماً فنظّل لها عاكفين " .

وتعبد ابراهيم في الجبال متسائلاً أين ربي ؟ وبعد طول عناء يجد ضالته ويكسر الاوثان إلا ان قومه يشكونه للملك نمروذ فيقرر وفي احتفال كبير ان يقذف ابراهيم الى آتون النار . وفعلاً يتم اشعال محرقة كبيرة يقذف اليها بابراهيم واذا بالنار تكون برداً وسلاماً عليه ولم يصب باذى على الاطلاق وينجيه ربه من عاقبة النار . فيخاف الملك النمروذ ويطلق سراح ابراهيم الذي يواصل الهرب وبصحبته ابنه عمه سارة التي يتزوجها وابن اخيه لوط وقبل ان يدخل الى فلسطين وهو على حدودها من الطرف الجنوبي لنهر الاردن وداخل الشريط الحدودي للاراضي المصرية ، يأسر حنود الفرعون سارة التي كانت تتمتع بجمال كبير ولم يكن ابراهيم موجوداً عند اسرهم سارة وعندما علم باسرها ذهب الى ملك مصر الذي اهداه بدوره الماشية والخيول والذهب والفضة عندما علم بانه نبي ومن المقربين لله . وفك اسر سارة التي تمنعت على الفرعون واهداهما جارية تدعى هاجر .

يقول السحار عن هاجر المصرية بانها كانت امرأة مثقفة وكان زوجها ملكاً على جنوب مصر حيث كانت تدعى امارة منف . حيث حاربه فرعون مصر وقتله واسر زوجته الاميرة هاجر التي تم تواجدها في السجن مع تواجد سارة زوجة ابراهيم . فتم التعارف بين سارة وهاجر في سجن الفرعون . وعندما حضر ابراهيم لفك اسر زوجته اهدى فرعون مصر هاجر لسارة ، وغادر الجميع ارض مصر متجهين الى فلسطين حيث استقروا في

منطقة حبرون التي هي مدينة الخليل الان . وتصبح سارة في السبعين دون ان تنجب وبقيت عاقراً رتطلب من ابراهيم ان يتزوج من جاريتها هاجر لعلها تاتي له بالولد . وكما توقعت سارة تنجب هاجر ولداً . ولكن يقول عبد الحميد جوده السحار في كتابه على هامش السيرة بان الله طلب من ابراهيم ان يرحل مع ولده اسماعيل وامه هاجر الى مكان آخر ويسير ابراهيم من الخليل في فلسطين ومعه هاجر واسماعيل الرضيع الى مكة . ويضع الاثنيين ويتركهم في صحراء جرداء ويصف القران مكة في ذلك الوقت فيقول في الاية ٣٧ من سورة ابراهيم " ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون " وتقول القصة الاسلامية في هذا المجال ان هاجر سالت ابراهيم معاتبه لماذا فعلت بنا ذلك فيقول لها انها ارادة الله . وامر الله ، فقالت له هاجر مادام امر الله فلا حول ولا قوة الا بالله .

ويصل ابراهيم الى حبرون في فلسطين ويبشره الله بان زوجته سارة ستحبل وتلد له ولداً يدعى اسحق . والله قادر على كل شيء . وتحمل سارة فعلاً وهي في السبعين بابنها اسحاق . ويتردد ابراهيم على مكة ويامر ربه بذبح ولده اسماعيل . فيفعل ويفديه الله بكبش . ويتزوج اسماعيل فتاه يمنية من قبائل جرهم ويستقر في الجزيرة العربية طوال حياته . وكذلك اسحق يستقر في فلسطين طوال حياته يتزوج وينجب يعقوب ويعقوب ينجب يوسف وبنيامين . الخ . اما اسماعيل فيخلف ينبت ويعرب الخ وذكر القرآن بان اسماعيل وابراهيم هما اللذان رفعا

اعمدة لكعبة الحالية بل اكثر من ذلك فان الزائر للكعبة يجد مقام ابراهيم هناك .

يقول عبد الحميد السحار بان ابراهيم تزوج وهو في سن ال ١٧٥ سنة ولم يذكر لنا اذا ما انجب منها . ويموت ابراهيم وسارة في الخليل ويدفنان هناك . هذه هي القصة الاسلامية التي رواها العديد من العلماء المسلمين ومدعمة بعدد من آيات قرآنية ساذكر منها القليل .

سورة البقرة ١٢٤ : " واذا ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " .

وهناك امر من الله لابراهيم واسماعيل بان يطهرا الكعبة حيث يقول في البقرة ١٢٥ : " واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجود "

وهناك وصية من ابراهيم لولديه بان لا يموتا الا وهما مسلمين حيث جاء في الاية ١٣٢ من سورة البقرة " ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون " .

وفي قصة زمزم يقول القرآن بان الله جعل الصفا والمروة من شعائر الحج وقصة الصفا والمروة بان ابراهيم حينما ترك اسماعيل الرضيع وامه هاجر في وسط الصحراء عطش اسماعيل وكاد ان يموت من العطش فسارت هاجر بين الشمال والجنوب سبع مرات وفي المرة السابعة عادت الى ابنها فوجدت ان المياه قد تفجرت عند قدميه وهو ما يعرف بماء زمزم عند المسلمين . وقد جعل اشواط هاجر السبعة للبحث عن الماء من شعائر الحج . حيث تقول سورة البقرة ١٥٨ :

" ان الصفا والمروة من شعائر الحج " .

ويؤكد القرآن على ان ابراهيم كان مسلماً حيث يقول في سورة آل عمران ٦٧ : " ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين " .

اما الاية ٩٦ من سورة آل عمران فتؤكد على ان ابراهيم هو اول من اقام الكعبة في مكة حيث تقول : " ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً " . لقد جاءت قصة ابراهيم في القرآن ضمن اكثر من ثمانين آية لخصها عبد الحميد جوده السحار وغيره من علماء المسلمين في قصة ابراهيم آنفة الذكر . والان وبعد ان اشرنا الى ما جاء في التوراة وفي سفر التكوين وما جاء في القرآن في العديد من الايات نلاحظ ان هناك فرقاً شاسعاً بين القصتين مع ان الاقدم هي التوراة .

١- تقول التوراة كان اسم زوجة ابراهيم ساراي في بداية حياتها ثم حولها الله الى سارة وكذلك ابرام الذي اصبح ابراهيم ، وان والد ابرام في التوراة اسمه تارح واخوه اسمه ناحور بينما في القرآن يقول لنا بان اسم والده " آزر " ولا وجود لقصة النمرود وحرق ابراهيم والنار التي اصبحت برداً وسلاماً في التوراة .

لقد ذكرت التوراة بان هاجر جارية عادية ولم تذكرها على انها اميرة بينما العلماء والكتاب المسلمون صوروا هاجر على انها اميرة لمنطقة منف في مصر تم اسرها بعد مقتل زوجها .

وتؤكد التوراة على ان المكان الذي ارسل اليه ابراهيم زوجته وولده

اسماعيل هو صحراء بئر سبع وليس كما يقول القران باتها صحراء الجزيرة العربية ومكة بالذات ، وان ابراهيم حسب قول التوراة لم يصل الى مكة ولم يمكث في مكة ولم يقم اعمدة الكعبة كما يقول المسلمون في القرآن والاحاديث النبوية وغيرها بل ان القرآن يؤكد على ان ابراهيم واسماعيل هما اول من وضع اساس الحج في الاسلام .

اكثر من ذلك يقول القرآن بان ابراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً بل كان حنيفاً مسلماً ، ولو اخذنا المعنى الواضح لقلنا : هل الاسلام بمعناه اللغوي الذي يفسره المسلمون او بمعناه الحرفي كما جاء في القرآن فهل جاء قبل التوراة والانجيل حتى يكون مسلماً ولا يكون يهودياً او نصرانياً .

يؤكد القرآن بان قصة الفداء كانت لاسماعيل وليس لاسحاق وان المكان كان في احد جبال مكة بينما تؤكد التوراة على ان الفداء كان لاسحاق وكان في منطقة قريبة من الخليل .. ولا ادري هل نعتمد على العقل والمنطق في هذا الامر . ام نعتمد على الخيال والخيال فقط .

اذا كنا كمسلمين نعترب بالكتاب المقدس فانه اولى بنا ان نعترب بما جاء فيه واذا قلنا بان الكتاب المقدس تم تحريفه فلمصلحة من يتم تحريفه ولماذا رغم ان كل الشواهد تؤكد العكس في التحريف . ويكفي ان نأخذ شهادة القرآن في عدم التحريف . فالقرآن اعترف به كتاباً مقدساً وبالتالي قال ان الله نزل الذكر وانه له لحافظ .. فمادام الامر كذلك علينا ان ننظر للاقدم وللأقرب لمنطق العقل .. فهل من العقل ان يذهب ابراهيم وزوجته هاجر وولده اسماعيل الى مكة .. وكيف لهم ان يسيروا على

اقدامهم طوال هذه الرحلة التي تتجاوز ال ١٤٠٠ كم . او الأفضل ان يذهبوا الى صحراء النقب في منطقة بئر سبع والتي لا تبعد عن الخليل اكثر من ٣٠ كم .. ايهما اقرب للمنطق والعقل .. واذا اخذنا بمنطق بقاء اسماعيل وهاجر في بئر سبع ، فهذا يعني ان اكثر من نصف القصة التي تم ذكرها في القرآن مبالغ بها ولم تكن دقيقة وان سلمنا بان ما جاء في التوراة حقيقة مؤكدة وبان ما جاء في القران ايضاً حقيقة مؤكدة فمعنى ذلك ان لنا ربان ، رب ارسل التوراة والانجيل ورب ارسل القران وطبعاً هذا من المستحيل لان القران والتوراة والانجيل تتفق في هذه النقطة وتؤكد بان الله واحد وليس اثنين .

اترك القصة واترك الحكم على صحة احدهما لعقولكم .. وسأبدأ بسرد قصة اخرى من القصص المشتركة والكثيرة جداً والتي تم ذكرها في التوراة والانجيل والقرآن .

القصة الثانية

يوسف ابن يعقوب (اسرائيل)

اسحق هو ابن سارة من ابراهيم وقد انجب ولدين توأم هما عيسو ويعقوب (الذي دعي فيما بعد اسرائيل) . وقد انجب يعقوب يوسف وبنيامين من زوجة وعشرة آخرين من الابناء من زوجة اخرى . ويعتبر يوسف هو المؤسس لليهودية في مصر والتي غادرت الى فلسطين بعد ذلك في عهد موسى . ما يهمنا الان هو المؤسس يوسف . وما هي قصة يوسف في الكتاب المقدس . وما هي قصته في القرآن لنتابع معاً ما يقوله الكتاب المقدس اولاً : ثم بعد ذلك لنرى ما يقول القرآن عن يوسف ابن يعقوب . يقول سفر التكوين ٣٧ : ٣ : " واما اسرائيل فاحب يوسف اكثر من سائر بنيه لانه ابن شيخوخته فصنع له قميصاً ملوناً . فلما رأى اخوته ان اباهم احبه اكثر من جميع اخوته ابغضوه ولم يستطيعوا ان يكلموه بسلام " . هذا هو يوسف ابن يعقوب (اسرائيل) كان عطوفاً بوالده وبالتالي كان والده يحبه هو واخاه بنيامين . كانا من زوجة اخرى غير زوجة ابيهم التي انجبت عشرة من الصبيان . وكان يوسف تقياً ورعاً ودائماً يرى احلامه بمثابة الرؤيا . . ومن احلامه التي ذكرها لوالده واخوته ما جاء في تك ٣٦ : ٩ " فقال يوسف اني قد حلمت حلماً ايضاً واذا الشمس والقمر واحد عشر كوكباً ساجدة لي " لقد ذهب يوسف ملبياً رغبة ابيه ليرعى الاغنام مع اخوته في منطقة يقال لها دوثنان ، الا ان

اخوته تأمروا عليه وقرروا ان يقتلوه في البداية الا ان الحال استقر ان يرموه في البئر ، وهذا ما فعلوه حيث رموه في البئر واخذوا قميصه الملون وكانت البئر خالية من الماء . . لقد جاء في التوراة لقد جاء في التوراة الاصحاح ٣٦ : ٢٩ من سفر التكوين : " واجتاز رجال مديانيون تجار فسحبوا يوسف واصعدوه من البئر وباعوا يوسف للمصريين بعشرين من الفضة فاتوا بيوسف الى مصر " .

وهكذا وصل يوسف الى مصر اما والده فقد ذكر له اولاده بان الذئب قد اكله بعد ان سلموه قميصه المغموس بدم تيس ذبحوه من اجل هذا الغرض . فحزن عليه والده حزنا كبيرا ، واما المديانيون الذين اشتروا يوسف فقد باعوه في مصر لرئيس شرطة الفرعون . وتمضي الايام ويثبت يوسف بتقواه وعفة نفسه بانه اهل للمسؤولية فقد نال ثقة سيده حيث وكله على بيته ودفع الى يده كل ما كان له وكان يوسف حسن الصورة وحسن المنظر يقول الكتاب المقدس في تك ٣٩ : ٧-١٠ : " وحدث بعد هذه الامور ان امرأة سيده رفعت عينها الى يوسف وقالت اضطجع معي فأبى وقال لامرأة سيده هوذا سيدي لا يعرف ما معي وما في البيت وكل ما له قد دفعه الى يدي . ليس هو في هذا البيت اعظم مني ولم يمسك عني شيئا غيرك لانك امراته فكيف اصنع هذا الشر العظيم واخطئ الى الله " لقد رفض يوسف طلب زوجة سيده ورفض الخطيئة ولكن ذات يوم وهو يعمل في البيت امسكت بثوبه وقالت له اضطجع معي . فترك ثوبه بين يديها وهرب الى خارج البيت ولما رفضها بهذه الطريقة قررت ان تنتقم منه فاتهمته بانه حاول اغتصابها وقالت في ٣٩ :

١٥ " وكان لما سمع اني رفعت صوتي وصرخت انه ترك ثوبه بجانيبي وهرب وخرج الى الخارج " يقول الكتاب المقدس ايضاً في هذه القصة ان الرب كان مع يوسف وبسط اليه لطفاً وجعل نعمة له في عيني رئيس بيت السجن وكان مع يوسف في السجن رئيس سقاة فرعون الذي قص على يوسف حلماً فسر له بانه بعد ثلاثة ايام سيعود الى عمله كساق لفرعون وطلب منه ان يذكره عند الفرعون اذا تحقق هذا الامر . وهذا ما كان وعاد الساقى الى عمله الا انه لم يذكر للفرعون الظلم الواقع على يوسف وتمضي الايام وبعد سنتين على هذه الحادثة يحلم الفرعون نفسه حلماً يعجز عن تفسيره الجميع فيذكر الساقى لمولاه الفرعون يوسف في سجنه فياتي يوسف ويفسر الحلم لفرعون وتفسير الحلم بان مصر تستعد لاستقبال سبع سنين من وفرة الغذاء تليها سبع سنون قحط وسوء احوال . فيقرر فرعون مصر ان يعين يوسف على خزائن مصر فقد جاء في الكتاب المقدس : (تك ٤١ : ٤٠-٤١) " انت تكون على بيتي وعلى فمك يقبل جميع شعبي . الا ان الكرسي اكون فيه اعظم منك ثم قال فرعون ليوسف انظر قد جعلتك على كل ارض مصر " واصبح يوسف عظيماً في مصر وله شأن عظيم وتزوج من اسنات بنت كاهن مصر وخلف ولدين هما منسى وافرايم . وبالرجوع الى الحلم القديم الذي من اجل تفسيره اصبح في المكانة التي هو بها . انتهت السنون السبع . سنون الحصاد ووفرة المحصول وابتدأت سنون القحط السبع التي قال عنها يوسف عند تفسيره لحلم الفرعون . لقد كان يوسف حذراً من هذه السنين حيث خزن قمحاً وصفه الكتاب من كثرته " كرمل البحر كثيراً

جداً حتى ترك العدد الذي لم يكن عدد " ولما جاءت جميع ارض مصر
 وصرخ الشعب الى فرعون من اجل الخبز قال الفرعون لكل المصريين
 اذهبوا الى يوسف والذي يقول لكم افعلوه . ولم يبخل على المصريين
 بشئ حي باعهم القمح الذي يريدون وهكذا خرج المصريون من هذه
 الازمة الطاحنة بفضل حكمة يوسف وذكاءه وبعد نظره . في الجانب
 الاخر اصاب فلسطين قحط كبير وعاشت في جوع والم وسمع يعقوب
 والد يوسف بان في مصر قمحاً فطلب من بنيه ان يذهبوا الى هناك لكي
 يشتروا له القمح والطعام الذي يريد وزودهم بالمال الذي سيحتاجونه من
 اجل هذا الغرض . فنزل اخوة يوسف العشرة الى مصر وبقي بنيامين
 شقيق يوسف من امه وابيه مع يعقوب الذي رفض ان يرسله مع اخوته
 الى مصر خوفاً عليه . في تك ٤٢ : ٥-٨ " فاتي بنو اسرائيل ليشتروا
 بين الذين اتوا . لان الجوع كان في ارض كنعان (ارض فلسطين حالياً)
 وكان يوسف هو المسلط على الارض وهو البائع لكل شعب الارض .
 فاتي اخوة يوسف وسجدوا له بوجوههم الى الارض . ولما نظر يوسف
 اخوته عرفهم فتنكر لهم وتكلم معهم بجفاء وقال لهم من اين جئتم .
 فقالوا من ارض كنعان لنشتري طعاماً وعرف يوسف اخوته واما هم فلم
 يعرفوه " لقد اتهمهم بانهم جواسيس حتى يصل الى هدف وضعه في
 نفسه وهو ان يرى اخاه بنيامين . وحبسهم يوسف ثلاثة ايام وبعدها
 افرج عنهم وطلب منهم ان يرسلوا احدهم لاحضار اخيهم الاصغر " ثم
 امر يوسف ان تملأ اوعيتهم وترد فضة كل واحد الى عدله وان يعطوا زاداً
 للطريق ، فحملوا قمحاً على حميرهم ومضوا من هناك " هكذا تقول

التوراة وبعد فترة يعود الاخوة الى مصر ومعهم اخيهم الاصغر بنيامين بعد ان اقنعوا والدهم بانهم سيحافظون عليه وحملهم هدية الى يوسف . حتى يكون لطيفاً معهم . وقد ذهبوا الى مصر والتقاهم يوسف . في سفر التكوين ٤٦ : ٢٦ - ٣٠ يصف لقاء يوسف باخيه بنيامين فيقول : " فلما جاء يوسف الى البيت احضروا اليه الهدية التي في اياديهم وسجدوا له الى الارض فسأل عن سلامتهم وقال اسالم ابوكم الشيخ الذي قلتم عنه . احي هو بعد ؟ فقالوا عبدك ابونا سالم وهو حي بعد . وخرجوا وسجدوا ورفع عينه ونظر بنيامين اخوه ابن امه وقال اهذا اخوكم الصغير الذي قلتم لي عنه . ثم قال الله ينعم عليك يا ابني . فاستعجل يوسف لان احشائه حنت الى اخيه وطلب مكاناً ليبيكي فدخل مخدعه وبكى هناك " . لقد استطاع يوسف ان يستبقي اخاه بنيامين لديه حيث وضع في كيسه مكيالاً من الفضة واتهم الجميع بسرقة . وقال من يوجد في كيسه المكيال يكون لي عبداً فوافقوا وبهذه الطريقة استبقى اخيه لديه . الا انهم لم يستطيعوا مغادرة المدينة دون بنيامين اخاهم خوفاً من ابيهم . وسجدوا ليوسف ورجوه ان يعطيهم اخاهم ولم يستطع ان يقاوم . فاعترف لهم بانه يوسف . يقول الكتاب المقدس عن هذه اللحظة في حياة يوسف في ٤٥ : ١ - ٣ " فلم يستطع يوسف ان يضبط نفسه لدى جميع الواقفين عنده فصرخ اخرجوا كل انسان عني ، فلم يقف احد عنده حين عرف يوسف اخوته بنفسه فاطلق صوته بالبكاء فسمع المصريين وسمع بيت فرعون . وقال يوسف لاختوته انا يوسف احي ابي بعد . فلم يستطع اخوته ان يجيبوه لانهم ارتاعوا منه . " وحضن اخاه

بنيامين وبكى على عنقه وقبل جميع اخوته وبكى عليهم . وبعد ذلك ارتاح اخوته له واخذوا يعتذرون عما فعلوه به وطمأنهم وقال لهم لعل ما فعلتموه كان خيراً . وعندما سمع فرعون مصر بقصة يوسف واخوته طلب منه ان يذهبوا الى ارض فلسطين وان يحضروا اباهم واعتبر ذلك بمثابة الامر واجب التنفيذ من يوسف . تقول التوراة " فصعدوا من مصر وجاءوا الى ارض كنعان الى يعقوب ابيهم واخبروه قائلين يوسف حي بعد وهو متسلط على كل ارض مصر فجمد قلبه لانه لم يصدقهم ثم كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به وابصر العجلات التي ارسلها يوسف لتحمله فعاشت روح يعقوب ابيهم ، فقال اسرائيل كفى يوسف ابني حي بعد اذهب واراها قبل ان اموت .

وغادر يعقوب وابناؤه الى ارض مصر تاركين ارض الميعاد . ارض بئر سبع ارض اسحق وابراهيم وهاجر . وقد بكى يعقوب على فراق الارض وفراق ابيه وجده ابراهيم . الا ان ربه طمأنه وقال له : " لا تخف من النزول الى مصر لاني اجعلك امة عظيمة انا انزل معك وانا اصعدك ايضاً " لقد جاء يعقوب الى مصر ومعه كل نسله ابناؤه وبناته واحفاده وقد عدت التوراة في الاصحاح ٤٦ عدد الذين هاجروا الى مصر وبذلك كان يعقوب وابناؤه واحفاده بما فيهم يوسف وابناؤه هم النواة الاولى من اليهود الذين قطنوا مصر وعاشوا بها اكثر من ٤٠٠ سنة . غادروا بعدها مصر الى ارض كنعان بصحبة موسى واخيه هارون وتلك قصة اخرى .

هذه هي قصة يوسف مؤسس اليهودية في مصر وبعد ذلك في العالم اجمع حيث كان والده النواة الحقيقية لابناء اسحق .

قصة يوسف الورع التقي جاءت في القرآن ولكن كيف جاءت وما هي تفاصيلها في الكتاب الاسلامي ؟

قصة القرآن مطابقة تماماً فمثلاً الآية ٤ من سورة يوسف في القرآن تقول : " اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين " . اما في الاصحاح ٣٧ من سفر التكوين من التوراة يقول : " واذا الشمس والقمر واحدى عشر كوكباً ساجدة لي " . ولكن لماذا هذا التطابق بين قصة يوسف في التوراة وقصته في القرآن . . لماذا لم تختلف كما رأينا في قصة ابراهيم واسماعيل واسحاق ؟ ما هي الاسباب التي جعلت في قصة يوسف تطابقاً وقصة ابراهيم اختلافاً ؟ ان التوراة جاءت قبل القرآن بالالف السنين وقد اعتمدها القرآن نفسه ككتاب مقدس وقد دللنا في احد فصول هذا الكتاب على مصداقية الكتاب المقدس عموماً واثبتت الشواهد القرآنية عدم تحريف هذا الكتاب . اذن ما جاء في الكتاب المقدس هو الصدق بعينه ، بدليل ان قصة القرآن مطابقة تماماً لما جاء في سفر التكوين من التوراة .

ولكن لماذا لم تتطابق قصة ابراهيم كما تطابقت قصة يوسف ؟ الواقع هناك سبب واضح لذلك فمن المعروف ان اكبر مدون للقران بل اكثر شخصية درست محمداً القران هي شخصية القس ابن ساعدة وهذا الرجل كان قساً يهودياً وله في علم التوراة الكثير . . وعلى ما يبدو استطاع محمد ان يذكر ما قاله القس في قصة يوسف (اول من ساهم في تاسيس الديانة اليهودية في مصر) بدقة اكثر من قصة ابراهيم او ان القس ابن ساعدة كان دقيقاً وهو يتلو لمحمد قصة يوسف ولم يكن دقيقاً

او اميناً وهو يلقنه قصة ابراهيم .. واياً كان الامر فنحن نقول بانه من الواضح ان القران ، وان اصحاب القران اخذوا من الكتاب المقدس النسبة الاكبر من محتوياته وقد اشرت الى ذلك في فصل سابق من هذا الكتاب وكان عنوانه هل القرآن كتاب ارضي ام سماوي . لن انتهي بقتصص القرآن عند هذا الحد بل ساعرج على « قصة اخرى ولنرى هل هذه القصة تتطابق مع ما جاء في التوراة ام ان هناك فرقاً .

القصة الثالثة

سليمان الملك .. ام .. سليمان النبي !؟

قصة سليمان في الكتاب المقدس جاءت في عدة اماكن ، فقد وردت في صموئيل الثاني وفي الملوك الاول وفي اخبار الايام الثانية وسنذكر القصة بايجاز شامل لكل الاحداث الهامة في حياة سليمان .

في صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤ ذكر لميلاد سليمان حيث تقول الاية : " وعزى داود بتشيع امراته ودخل اليها واضطجع معها فولدت ابناً فدعى اسمه سليمان والرب احبه " وتربى سليمان في مملكة ابيه داود الذي كانت تربطه بره خشوع وولاء وكان ربه راضياً عنه . لقد عاش سليمان في هذا البيت المؤمن وفي نفس الوقت مملكة داود كانت فوق ارض الكنعانيين (فلسطين الان وجزء من لبنان وسوريا والاردن) وعاش بنو اسرائيل في كنف مملكة داود اياماً عصيبة في بداياتها خصوصاً حرب داود مع الفلسطينيين التي طالت وجاء سليمان بعد داود ابيه ملكاً على

الارض التي ملكها الله لشعب اسرائيل . داود هو المؤسس الاول لمملكة اليهود الاولى فوق ارض كنعان فلسطين تلاها مملكة سليمان ابنه التي ازدهرت كثيراً الا ان سليمان كان اقل ايماناً من ابيه خاصة في آخر ايامه " وجاء في تنصيب سليمان على الملك من خلال ترشيح والده له في (١ ملوك ١ : ٣٠) نقراً : " قال داود انه كما حلفت لك بالرب اله اسرائيل قائلاً ان سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي عوضاً عني كذلك افعل هذا اليوم " . وهكذا تم تنصيب سليمان ملكاً على مملكة اسرائيل .

ولقد سار سليمان في بداية عهده على نهج والده داود . بل زاد على والده انه بنى بيتاً للرب (الهيكل) في (١ ملوك ٣ : ١٠-١٣) يكلم الرب سليمان قائلاً : " فحسن الكلام في عيني الرب لان سليمان سال هذا الامر فقال له الله من اجل انك قد سالت هذا الامر ولم تسال لنفسك اياماً كثيرة ولا سالت لنفسك غنى ولا سالت انفس اعدائك بل سالت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم هوذا قد فعلت حسب كلامك هوذا اعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى انه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك " .

لقد سال سليمان الله بان يمنحه الحكمة فقط اياها وازداد الله لها الكرامة والغنى وكان سليمان حكيماً يضرب بحكمتهم الامثال في كل بقاع الارض وكان قاضياً عادلاً وورعاً وفي نفس الوقت عمل على رفاهية اسرائيل حيث اصبحت مملكته اغنى مملكة على وجه الارض .

لقد بنى سليمان بيت الرب بعد ٤٨٠ سنة من خروج اليهود من مصر

وفي السنة الرابعة من ملكه وقد بارك الرب هذا البيت وقال لسليمان -
الملوك الأول ٦ " ١١-١٣ " (وكان كلام الرب الى سليمان قائلاً هذا البيت
الذي أنت بانيه إن سلكت في فرائضي وعملت احكامي وحفظت كل
وصاياي للسلوك بها فإنني اقيم معك كلامي الذي تكلمت به الى داود
أبيك واسكن في وسط بني إسرائيل ولا اترك شعبي اسرائيل)

بعد ذلك بنى سليمان بيته الخاص الذي استغرق بناؤه ثلاثة عشر عاماً
وكان سواء لبيت الرب أو لبيته يستورد اشجار الأرز من لبنان حتى
يصنع منها الأبواب والجسور اللازمة للبناء . لقد كان بيت الرب جميلاً
جداً وموشى بالذهب في كل ركن من اركانه . وبعد ان انتهى سليمان
من بناء البيتين استدعى جميع الشعب واحتفل معهم بإتمام البناء وصىلى
وتضرع لله بأن يحفظ بيته . في الإصحاح التاسع ٢-٤ يقول الرب
لسليمان (وقال له الرب قد سمعت صلاتك وتضرعت الذي تضرعت به
امامي . فقدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه الى الأبد
وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام)

ويقول الكتاب المقدس ان الملك سليمان عمل على تأسيس اسطول
بحري كان يجوب البحرين الأبيض والأحمر ..

ولكن ماذا عن مملكة سبأ . يقول الكتاب المقدس الإصحاح ١٠ / ١-٤ من
الملوك الاول (وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه
بمسائل . فأتت الى اورشليم بموكب عظيم جداً بجمال حاملة هدايا
وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة وأتت الى سليمان وكلمته بكل ما كان
بقلبها فاخبرها سليمان بكل كلامها . لم يكن امراً مخفياً عن الملك لم

يخبرها به . فلما رأت ملكة سبأ حكمة سليمان والبيت الذي بناه وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد . فقالت للملك صحيح كان الخبر الذي سمعته في ارضي عن أمورك وعن حكمتك) .

وقضت ملكة سبأ في ضيافة الملك سليمان أياماً جميلة جداً طافت خلالها ارض فلسطين ولبنان والشام وبعد ذلك عادت الى بلدها معززة مكرمة . جاء في التوراة وفي الملوك الأول الإصحاح ١٠ / ١٣ (واعطى الملك سليمان للملكة سبأ كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما اعطاها إياه حسب كرم الملك سليمان فانصرفت وذهبت الى ارضها هي وعبيدها) .

لقد تزوج سليمان الف امرأة وكانت اول زوجة له هي ابنة فرعون مصر ولم يكتفي سليمان بالعبرانيات بل تزوج موآبيات وعمونيات وآدوميات ومن صيدا والحثيين . في الإصحاح ١١ من سفر الملوك الأول (٤) (كان في زمان شيخوخة سليمان ان نساءه احلن قلبه وراء آلهة اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب كقلب داود ابيه) .

إن الملك سليمان وفي آخر ايامه عصى ربه ولم يكن عند ثقة الرب به فقد ذهب وراء عشتروت آلهة صيدا وملكوم رجس العمونين . ويقول الكتاب المقدس بأن (سليمان عمل الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماماً كداود ابيه) لهذا كله نرى ان الرب هدد سليمان بالزوال وزوال مملكته للخطايا التي ارتكبها بحق الرب جاء في الكتاب المقدس . فقال الرب لسليمان (من اجل ان ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي اوصيتك بها فإني امزق المملكة عنك تمزيقاً واعطيها لعبدك) .

وفعلاً فقد وضع الرب العراقييل في حياة سليمان الاخيرة وأثار عليه خصومه من كل اتجاه - فقام ضده (هدد الآدومي) و (رزون ابن البداع) وكانا خصمين عنيفين لسليمان بالإضافة الى يربعام بن ناباط . حتى إنه ورث الملك من بعده . يقول الكتاب المقدس عن آخر ايام سليمان في سفر الملوك الاول ١١ / ٤٢-٤٣ " وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في اورشليم على كل اسرائيل اربعين سنة ثم اضطجع سليمان مع ابيه ودفن في مدينة داود ابيه وملك رحبعام ابنه عوضاً عنه " .

هكذا في الكتاب المقدس قصة الملك سليمان ولكن كيف يا ترى سيذكرها القران ، هل ستتطابق هذه القصة كما سبق وان تطابقت قصة يوسف ام ستختلف كما اختلفت قصة ابراهيم .. لنرى ماذا يقول القرآن في هذا المجال ، او بالمعنى الادق القصة الاسلامية عن حياة سليمان .. او النبي سليمان من وجهة نظر القرآن . لن اعيد القصة ولكن ساقول باختصار ماذا صور القرآن سليمان ؟

- ١- سليمان هو ملك في نظر التوراة لكنه نبياً في نظر القرآن .
- ٢- من قدرات سليمان حسب النص القرآني انه كان يسخر الجن لخدمته وكذلك الطير وكان باستطاعته ان يوقف الريح . اكثر من ذلك القرآن يقول انه كان يستطيع ان يتكلم مع الحيوان والحشرات الاية ١٨ و١٩ من سورة النمل تقول : " حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً (سليمان) من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي " في هذه الاية سليمان يكلم

النمل ويفهم لغة النمل وايضاً سليمان له مع الطير حكاية .. فهو ملك على طير العالم كله ولا يستطيع اي طير ان يفعل شيئاً الا بامر سليمان .

الاية ٢٠ من سورة النمل تقول عن سليمان : " وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين لاعذبنه عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين " . هكذا هدّد سليمان الهدهد ولن يعفو عنه اذا لم ياتيه بسلطان مبين ، فما هو يا ترى السلطان الذي اتى به الهدهد لسليمان حتى يرضي عنه .. لنتابع رد الهدهد في الاية ٢٢ من سورة النمل : " فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين " . واخذ الهدهد يصف لسليمان اوصاف ملكة سبأ وقال عنها ان لها عرشاً عظيماً .. وهي وقومها يسجدون للشمس من دون الله .. بعد ذلك يقول القران ان سليمان قرر ارسال خطاب مع الهدهد لهذه الملكة وقومها يدعوهم للاسلام وقد ذهب الهدهد في ثوان معدودة والقى بالخطاب الى الملكة التي قامت وجمعت مستشاريها وقالت لهم : " يا ايها الملأ اني القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين " سورة النمل : ٢٨ - ٣١ .

ما اذكره هنا ليس فيلماً كوميدياً او مسرحية ساخرة بل هذا جاء في القران فعلاً ، ولنتابع القصة طبعاً رفضت ملكة سبأ عرض سليمان وارسلت له هدية مع الهدهد ، الا ان سليمان غضب من ذلك فجمع الطير والجن والبشر وقال لهم حسب نص الاية ٣٨ النمل : " قال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين " فيماذا رد عليه

مستشاروه من الجن والطيور والبشر لنرى رد مستشاري سليمان حسب النص القرآني . قال المستشار الاول : " قال عفريت من الجن انا آتيتك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين " (النمل : ٣٩) .

اما المستشار الثاني وهو من البشر فتقول الاية ٤٠ من نفس السورة :

" قال الذي عنده علم الكتاب انا آتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك " فوافق سليمان على هذا الاقتراح . وجاءت ملكة سبا وعرشها معها قبل ان يرتد لسليمان طرف عينه : " وقيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت ربي ان ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين " هذا ما جاء في (النمل : ٤٤) . ويفسر علماء المسلمين الاية بقولهم ، بانها حين دخلت الى القصر اعتقدت ان ارضه مياه صافية فكشفت عن ساقيها ، فقال لها سليمان بأن ارض القصر ممرد من قوارير - ان بلاط القصر مرمرى دليل على فخامة القصر .

لم يكتف القرآن بسرد كل هذا بل قال بان الريح تجري بامره وان الشياطين تبني له المدن والقصور . سليمان الملك هو من تولى الحكم بعد ابيه داود ، وقد رأينا ما قاله الكتاب المقدس عنه وهو الاولى به من القرآن ، لان التوراة اولى ان تجعل وتعظم وتفخم ملكاً يهودياً من ان يعظمه ويفخمه القران . ان ما قرآناه في القران عن سليمان هو عبارة عن قصة خيالية تصلح فعلاً هذه الايام لفيلم سينمائي خيالي . لان ما كان يفعله سليمان وما انجزه حسب النصوص القرآنية ، لم يستطيع اي انسان ان يفعله ، بل لا يوجد نبي استطاع ان يفعل هذا ، السؤال الذي يطرح

نفسه هل من الممكن ان يكون ما جاء في القرآن هو آيات من رب العالمين ؟ وهل من الممكن ان تكون قصة سليمان التي ذكرها القران حقيقية واذا كانت كذلك فهل قصته في التوراة تم تحريفها ؟ لقد تم الاعتراف بان التوراة كتاب مقدس كما جاء في القرآن . . اذن القرآن يصادق على ما جاء في التوراة ، وعلى قصص ابراهيم ويوسف وسليمان ، اذا كان الامر كذلك ، اذن ما هذا الذي في القرآن ومن اين جاء ؟

سؤال من ضمن كثير من الاسئلة اضعه امام المسلمين واترك لهم ان يجيبوا عليه .



الفصل الحادي عشر

شعائر في الميزان

الفصل الحادي عشر

شعائر في الميزان

في الحياة الدنيا يدان المتهم لو قدم المدعي دليلاً واحداً وفي هذا الكتاب قدمنا اكثر من الف دليل لنؤكد من خلالها عمق ادانتنا لعدم سماوية القران وعدم صدق من ادعى بان القران كتاب سماوي . . وبالتالي كان تأكيدنا اكثر على ان الاسلام دين ارضي وليس به من الشرائع الالهية في شئ.

في هذا الفصل سنتطرق الى الشعائر في الاسلام مع علمنا المسبق بان هذه الشعائر تم اخذها من التوراة بعد اجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها حتى لا يقال بانها متطابقة مع ما جاء في الكتاب المقدس ، والمؤسف بان هذه التعديلات الطفيفة شوهت المعنى الحقيقي لهذه الشعائر السامية حتى ان بعض القضايا العامة جاءت ايضاً مشوهة .

من هذه الشعائر وهذه القضايا الصلاة والصيام والزكاة والحج ووضع المرأة وقانون الزواج واخيراً ما هي اللجنة من وجهة نظر القران ونظر محمد رسول المسلمين .

الصلاة

في حديث مسند محمد وموافق عليه من الجميع بان الله في بداية الامر امر محمداً بان يصلي اتباعه خمسون صلاة ، الا انه في طريق عودته من السماء الى الارض التقاه موسى وقال له عد الى ربك فهذا ثقل على

قومك . . فخفضها الله الى اربعين واستمر الذهاب والاياب بين محمد وموسى وربّه حتى جعلها الاخير خمس صلوات فقط على مدار اليوم ، وتنتهي بعد غياب الشمس بساعتين على الاكثر وهو ما يعرف بصلاة العشاء ويسبق الصلاة في العادة وضوء اذا لم يكن المصلي طاهراً والطهارة في الاسلام تعتمد فقط على الطهارة المادية ولا تتخطاها الى الطهارة النفسية او الروحية وهناك قواعد للصلاة ومن اهم الصلوات في الاسلام صلاة الجمعة حيث لها مكافآت عظيمة يمنحها رب محمد لمن يؤديها . ولهذه المكافئات قصة طريفة حدثت . حيث كان محمد في احد ايام الجمعة يصلي ويعتلي المنبر ويخطب فنظر فلم يجد احداً يستمع له فجأة غادر كل المصلين المسجد ولم يتبقى به الا محمداً مع ان الصلاة لم تنتهي بعد ولكن لماذا غادرت جموع المصلين المسجد ؟!

يقول صحيح مسلم مجلد ٢ ص ٥١٤ عن تفسيره لذلك : " ان المصلين سمعوا عن وصول قافلة جمال محملة بالبضائع قادمة من الشام فتركوا الصلاة وذهبوا لملاقاة القافلة . لقد وجد محمد نفسه في وضع لا يحسد عليه . فقرر ان يعالج هذا الموضوع . وطبعاً كان الحل الاول والاسرع آية حملها جبريل اليه تقول : " اذ رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً " . اما الحل الثاني الذي وضعه محمد فهو مكافئات صلاة الجمعة . فما هي هذه المكافئات التي وضعها محمد ؟؟

يقول ابن عباس ان محمداً قال : " الغسل الوضوء . يوم الجمعة يكفر عن الخطايا والمشي الى المسجد يوم الجمعة كل قدم منها (لاحظ كل قدم) كعمل عشرين سنة فاذا اكمل المسلم صلاة الجمعة احذ جائزة عمل

مائتي سنة . فقط اذا صلى المسلم يوم الجمعة له مكافأة عمل تقدر بمائتي سنة عمل ومن يعمل لربه طوال عمره اكثر من ستين او سبعين سنة فما هي مكافأته . فما اسهله من دين .. !!

كنت اتمنى ان يكون هذا حقيقة لو كان كذلك لضمن كل من على الارض جنة المسلمين . هي صلاة جمعة واحدة وتضمن بعدها الجنة على رأى الصعابدة .. (احلى من كده يا بوي مفيش) . فعلاً احلى من كده مفيش . اسهل طريقة لكي يغسل الانسان نفسه من الذنوب . اذهب وصلي الجمعة وبهذه المكافآت التي وضعها محمد اصبح المسجد في الاسابيع التالية مكتظاً بالعابدین .

ما عدا ذلك فالصلاة محددة عند المسلمين بينما عند المسيحيين غير ذلك . فالله يقول في الانجيل : " ينبغي ان يصلى كل حين " وفي موضع آخر من الانجيل يقول : " صلوا بلا انقطاع " وهذا مرده الى سبب بسيط ان لا وقت للقاء الله . فبامكانك بحسب نهج المسيحية ان تدخل الى مخدعك وتغلق عليك بابك وتصلي بدون ان يراك احد . في الاصحاح السادس من انجيل متى عدد ٥ يقول يسوع : " ومتى صليت فلا تكن كالمرائين فانهم يحبون ان يصلوا قائمين في المجمع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم . واما انت فمتى صليت فادخل الى مخدعك واغلق عليك بابك وصلي الى ابيك الذي في الخفاء فابيك الذي يراك في الخفاء يجازيك في العلن " هذا هو ما علمه المسيح لشعبه وللأمم . قال لهم صلوا في الخفاء لان الصلاة عبادة بين الخالق والمخلوق . هي لله وليس للمرأة . تتجلى روعة الصلاة

المسيحية في الاداء حينما يقول المسيح (متى ٦ : ٨٧) : " وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالامم فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه . "

اذالم تجد الماء بامكانك ان تستعمل التراب . هكذا قال محمد وبناء على اقتراح مسبق من عائشة وطبعاً جاءت آية من رب محمد ولا ادري هل حقاً التراب ياتي بالنظافة للجسد . لو كان الامر كذلك لما كان هناك في الكثير من الدول الاسلامية ازمة في المياه اما عن مبطلات الصلاة في الاسلام :

اولاً : قال محمد لا يقبل الله صلاة من احدث حتى يتوضأ . واعتقد ان كلمة احدث هنا واضحة فهي خروج الريح من الجسم . فخروج الريح يفسد الصلاة . اما غسل الايدي والوجه والارجل بالتراب فهذا لا يفسد الصلاة ، على العكس من وجهة نظر عائشة ام المؤمنين يطهر الجسم .

اما المبطل الثاني للصلاة فيقول احد العلماء المسلمين وهو ابن حزم في كتابه " المحلى " ج ٤ ص ٨-١١ " ان مرور حمار او كلب او امرأة من امام المصلين يفسد الصلاة وعلى المصلي ان يعيدها " . هكذا عامل الاسلام المرأة حيث سواها بالكلب وفي حديث عن عائشة ام المؤمنين انها قالت للصحابية والخلفاء " لقد ساويتمونا بالحمار والكلب " لانهم اكدوا ان محمداً قال ذلك لهم جميعاً لانه لا يجزؤ ان يقول لعائشة ذلك .

ماذا يقول الكتاب المقدس " كذلك ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف معطين اياهن كرامة افضل كالوارثات

ايضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم " (١ بطرس ٣ : ٧) .
 المرأة في الاسلام اذا مرت امام المصلي تفسد عليه صلاته لكن المرأة في
 المسيحية والكتاب المقدس فهي نعمة من نعم الحياة ويجب اعطاءها
 كرامة افضل . هل يلاحظ معي الاخوة المسلمين الفرق ؟ اعتقد ان ذلك
 واضح . وياحبذا لو نتعظ ونضع الامور في نصابها الطبيعي ونحكم
 العقل والمنطق فيما نحن فيه مؤكداً للجميع بان القضية تستحق ان
 نتمعن فيها لان المرحلة الانتقالية في حياة اي انسان قادمة لا محالة .

الصيام

يقول القرآن : " كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم " .
 وهنا اود ان اوضح نقطتين في الصيام . . ففي الاسلام صيام الفرض
 وصيام السنة . اي صيام جاء في القرآن وصيام جاء على لسان محمد
 وهو ما يعرف (بالسنة) عند المسلمين . . وصيام الفرض الزامي اما
 صيام السنة فهو اختياري . الا ان من يصومه يثاب عليه . . صيام الفرض
 هو ثلاثون يوماً ينقص ولا يزيد . . وفي حالة النقصان قد ينقص يوماً
 فيكون ٢٩ يوماً حسب ظهور القمر وهو ما يعرف بشهر رمضان ، وشهر
 رمضان من الاشهر العربية المفضلة عند الرب وبالتالي عند محمد فشهر
 رمضان هو الشهر الذي انزل فيه القران وتقع خلاله ليلة القدر ويقول
 القران في وصف ليلة القدر " ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
 والروح فيها . . " وفي ليلة القدر يقوم المسلمون فيها بالدعاء لله

وتسجيل طلباتهم واحتياجاتهم في تلك الليلة ، فمن تتحقق امانيه يقال عنه بان طاقة القدر فتحت له ، وان الله استجاب لطلبات فلان ولم يستجب لطلبات فلان ، فليلة القدر كاليانصيب الذي نشاهده او كالقرعة ممكن ان تصيب فلاناً من الناس وان تخطئ فلاناً . . واذا اصابته فهي تصيب واحداً من المليون ، واذا فعلاً تحقق هدف الطالب يقال بان ليلة القدر هي السبب والواقع بان حظه تناسق مع طلبه فجاءت الامور كما يريد .

الصيام في الاسلام وخلال شهر رمضان اجباري كما ذكرت ويصوم فيه الانسان المسلم عن كل شيء ، الاكل والشرب ولا يدخل جوفه شيء من مطلع الفجر وحتى آذان المغرب ، اي بعد غروب الشمس مباشرة ولو لاحظنا الاية التي جاءت في مقدمة هذا الفصل حيث يقول فيها (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم " .

فمن الذي كتب ومن هم الذين قبلهم ؟ الذي كتب واوصى بالصيام طبعاً هو الله ، اما الذين قبلهم فهم طبعاً اهل الكتاب من النصارى واليهود . اهل التوراة والانجيل . . هؤلاء هم الذين سبقوهم وكما ذكرت سابقاً وفي اكثر من موضع في هذا الكتاب بان اهل القرآن اخذوا قرآنتهم من التوراة لهذا وجدنا ايضاً الصيام يتطابق مع صيام اليهود في كل شيء ويختلف مع الانجيليين في عدد الايام فقط لان الصيام في الدين المسيحي اربعون يوماً . وكل الخلاف في هذه النقطة هو في التطبيق . فإلمسلمون في شهر رمضان يقيمون الاحتفالات والولائم ، واذا تكلمت مع احد منهم في النهار شاهدت وجهه عابساً بحجة الصيام واكثرهم يكسلون

عن العمل بحجة انهم صائمون ، واذا ملت احدهم قال لم اعذرني انا صائم وينتهي شهر رمضان ويأتي عيد الفطر ومدته ثلاثة ايام ، كل الدول الاسلامية تاخذ اجازات في هذا العيد حتى يتسنى للمسلمين ان يحتفلوا بانتهاء شهر رمضان وفي نفس الوقت يتباكون على انتهاء شهر رمضان .

لقد جاء في الانجيل متى ٦ : ١٦-١٨ ما يلي : " ومتى صمتتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين ، الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم . واما انت فمتى صمت فادهن راسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائماً بل لابيك الذي في الخفاء ، وابوك الذي في الخفاء يجازيك علانية " .

هذا ما قاله المسيح عن الصيام . فانا ارى ان ما قيل في هاتين الايتين من الانجيل هو كلام سماوي مؤكد لان القارئ له يدرك من احساسه ومن المنطق ومن العقل بان هذا كلام رباني .. لا مظاهرات واعلانات من اجل الصيام او الصلاة . فالصيام والصلاة هي علاقة بين العبد وربّه .. وليس بين الفرد والفرد ، لهذا قال : اغلق عليك بابك وصلي . وعندما تقوم يجب ان لا تظهر عليك علامات الصيام ، مطلوب منا كما ذكرت ، التدقيق فقط بين الحق والباطل وان نضع اي قضية او تشريع في الميزان .. ميزان الحقيقة .

الحج

الحج في الاسلام هو الفريضة الرابعة من فرائض الاسلام . او الركن الرابع

من اركان الاسلام بعد الصلاة والصيام والزكاة ، وهو فرض على كل مسلم قادر على الحج .. والقدرة هنا قدرة مادية طبعاً لان كثيراً من المرضى يقومون بالحج وحتى اننا راينا الكثير من المقعدين يقدمون على ذلك . ولكن ما هو الحج ولماذا يحج المسلمون ؟

من المعروف عن الحج انه عادة جاهلية كانت تعيشها القبائل العربية التي كانت تعبد الاوثان . فلم يكن العرب اليهود او العرب النصراني يحجون الى الكعبة ولم يغير الاسلام هذه الفريضة الوثنية في شيء . فالصفا والمروة والطواف حول الكعبة وتقبيل الحجر الاسود كلها شعائر كانت قائمة قبل مجيء الاسلام بزمان طويل . ولكن كيف كان الوثنيون يسعون بين الصفا والمروة . لقد كانت الصفا هي الصنم آساف والمروة هي نائلة ، ولكن بعد مجيء محمد سماها الصفا والمروة واستطاع ان يغير اسم الصنمين بهذين الاسمين (الصفا والمروة) من خلال حبيبه جبريل الذي يحمل له الايات التي تحمل له المشاكل . فلقد حدث وان تدمر المسلمون من الطواف بين الصفا والمروة وقالوا للرسول محمد ان هذه عادة وثنية، فقال لهم الله يريد ذلك وذكر لهم الاية ١٥٨ من سورة البقرة : " ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فان الله شاکر عليم " .

يقول محمد (الحج عرفه) بمعنى ان على المسلم ان يقف فوق جبل عرفه واذا لم يفعل ذلك فحجته غير مقبولة وليس فقط عرفه ، بل عليه ان يذهب الى بقية الجبال المحيطة كجبل المزدلفة وايضاً جبل مني ولا ادري لماذا زيارة كل هذه الجبال !؟ .. ثم عليه بعد زيارة هذه الجبال ان

يقذف الشيطان بحجارة صغيرة وانا رايت النسوة تستعمل الاحذية
وآخرين من الرجال يستعملون الضرب بالعصي وكان ابليس امامهم .
لقد سمعت احدى النسوة عندما اخذت والدي لكي يحج ، تضرب
الشيطان بالشبشب وتصرخ باعلى صوتها وتقول له : " انت اللي
طلقتني من جوزي يا ابن ال " !!

بعدها يفعل الحاج كل هذا عليه ان يقص شعره وعلى الحلاق ان يبدأ
بالجانب الايمن ولو ابتداء بالايسر لبطلت الحجة ، وبعد الحلاقة عليهم ان
يذبحوا الغنم ، وطبعاً ايام محمد كان يحج الى هذا المكان مئات ،
ولكن اليوم وصل الامر لكي يحج الى هذا المكان ٢ مليون ويجتمعون
مرة واحدة ، مما ادى في كثير من السنين الى اختناقات عدة والى هدم
الجسور والانفاق وفقدان الكثير من الضحايا .

اما اكثر الامور غرابة في موضوع الحج فهو الحج بالنيابة ، وليس فقط
النيابة عن الاحياء المرضى مثلاً او المقعدين او حتى الاصحاء بل ايضاً
بالامكان الحج بالنيابة عن المتوفي او المتوفية ! لقد جاء احد احاديث
محمد ليجيز ذلك . وهذا ثابت في صحيح البخاري ج ٢ ص ١٦٣ ، او
مراجعة فتاوي الشيخ متولي الشعرواي ج ٤ ص ١٨٨ . وكما اجاز
محمد الحج بالنيابة ايضاً اجاز الموت بالنيابة عن المسلمين والصيام ايضاً
وغيرها العديد من الامور لان القرابين من وجهة نظر الاسلام هي ديون
لله على المسلم فيجب وفاء هذا الدين ، فإذا لم يستطع هو ان يسدد لله
ديونه بامكان اي متطوع ان يسدد هذه الديون حتى بعد وفاة المديون .
هذا هو الحج في الاسلام وانا لا ادري ما المقصود منه ؟ هل الله بينه وبين

من خلق من بشر ثار يريد اخذه بهذه الوسيلة ام ان الله جبار كما وصفته
اسماؤه ال ٩٩ الحسنى . يريد ان يتجبر في عباده . انا شخصياً لا ادري ما
المقصود من ان يعذب الله البشر بارسالهم الى مكة ولكن اذا نظرنا الى
المكافئات التي يقدمها الله للحاج لرأينا ان المسلمين معهم كل الحق في
الذهاب الى مكة وحتى الموت فيها . يقول عبد العزيز الشناوي في كتابه
ص ١١٧ ان ابن عباس قال عن محمد رسول الله : " ان الحاج الذي
يركب دابة له سبعون حسنة بكل خطوة تخطوها دابته ، اما اذا كان
ماشياً على رجليه فله في كل خطوة يخطوها سبعمائه حسنة من
حسنات المسجد الحرام ، فقليل له وما هي حسنات المسجد الحرام فقال
كل حسنة بمائة الف حسنة " .

فلو تخيلنا رجلاً مشى على قدميه من الصين الى مكة فيا ترى كم حسنة
سيكون له . اعتقد انه لا يوجد اسم معين في الحساب لهذا الرقم .. فما
بالك ان الحسنة تسمح عشرة سيئات ، معنى ذلك وبعد الحج هو لا يسمح
ذنوبه فقط بل انه يكون لديه رصيد زائد من الحسنات يكفي لمسح
خطايا العالم الاسلامي كله !!

طبعاً الله كريم .. ويا مسلمي الارض رفقاً بعقولنا وعقول من سيقراً هذا
الكلام .. المؤلف هنا لقصة الحاج استخف بكل العقول .. رغم ذلك
فان اكثر من مليار عقل يحملها مليار رأس مسلم تؤمن بهذه القصة
ويطبقها ويخرجها اكثر من ٢ مليون مسلم سنوياً .. ماذا اقول غير شفى
الله عقول قومي فانهم بالتأكيد لا يعلمون .

انت تؤمن
ان الله وحده
حسنا تفعل
والسالكين يؤمنون ويتصدقون

الفصل الثاني عشر

الجنة والانتحار

الفصل الثاني عشر الجنة والانتحار!!

في الاونة الاخيرة لاحظنا الكثير من العمليات الانتحارية في فلسطين والتي يصفها المسلمون بالعمليات الاستشهادية فلماذا لم يقدم المسلمون على مثل هذه العمليات ؟ ومن هي الفئة التي تقوم بها ؟ وكيف استطاع من يدفعونه الى هذا العمل اقناع المنتحر بالانتحار او الاستشهاد على رايهم ؟! في فلسطين ونحن في هذا الكتاب لن نغوص في السياسة على الاطلاق ولكن بالنسبة لسكانها فان المسيحيين يشكلون اكثر من ١٢٪ فلماذا لم يقدم مسيحي واحد على الانتحار او تفجير نفسه . اليست فلسطين وطنه كما هي وطن المسلم ؟ ايضاً ان ٩٥٪ من المفجرين لانفسهم من الرجال (الشباب) وليس من النساء .. لماذا ؟ لقد حاول الكثيرون ان يدرسوا هذه الظاهرة ولم يستطيعوا الا ان يتخبطوا في الاراء وبعضهم كاد ان يلمس ذيل الحقيقة وبعضهم غاب كثيراً عن الحقيقة . في هذا الباب سنجيب على هذا السؤال الهام ، لماذا يفجر المسلم نفسه وينهي حياته بيديه وبقسوة ؟ لماذا يقود عمليات انتحارية كالعمليات التي اكدت الولايات المتحدة الامريكية بان الشباب المسلم هو وراء احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .

السر كله في جنة المسلمين التي وعد محمد ورثه الشهداء والصديقين والمؤمنين بها . فما هي هذه الجنة يقول علماء المسلمين ونقلاً عن نبيهم

محمد بن الجنة هي انهار وبحيرات وقصور وجواري واشجار وفاكهة
وخمور واهم مافيهها حوارى الجنة ومن لا يريد الحوارى ، ففيها غلمان
مخلدون .. ماذا يقول القرآن عن الجنة ، لتتابع :

الاية ١٥ من سورة محمد : " مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من
ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات " .

في سورة الواقعة تفصيل اكثر ودقة اكثر لوصف الجنة ، فهذا هو القرآن
في هذه السورة وبدأ من الاية ١١ يقول في وصف الجنة : " اولئك
المقربون في جنات النعيم ، ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر
موضونه متكئين عليها متقلبين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون ،
باكواب وباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما
يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ، وحوور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ،
جزاء بما كانوا يعملون ، لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً " . ويتابع في
نفس السورة وصف الجنة الموعودة حيث يقول : " وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة ، إنا انشأناهن انشاء
فجعلناهن ابيكاراً ، عرباً اتراباً " .

كذا يصف القرآن الجنة والاعراض التي يقدمها رب محمد لمن يستشهد
في سبيله او المؤمنين ، فهذا وعد منه لهم بان لهم هذه الجنة .

ولكن ماذا يقول محمد نفسه عن الجنة ؟ وقبل ان اخوض في غمار ما
قاله هذا النبي اعتذر للقارئ عن بعض الالفاظ التي لا يمكن ان تصدر
عن رسول لله ، فمعدرة وقد حاولت بكل الطرق ان أتجنب في حديث

محمد الفاظاً كثيرة لا استطيع ان اصفها امام القارئ ، ولكن ساختار فقط حديثاً للشيخ الشعراوي في كتابه الفتاوي وفي ص ٣٦ حيث يقول : " سئل رسول الله انطأ في الجنة ، فقال نعم والذي نفسي بيده دحماً دخماً فاذا قام الرجل عنها رجعت مطهرة بكرة " وفي موضع آخر قيل له هل يناكح اهل الجنة ، فقال بذكر لا يميل وشهوة لا تنتقطع دحماً دحماً (والدحم هو القذف الشديد) . ويضيف الشعراوي في ص ١٤٨ : " بان رسول الله قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليفض في الغداة الواحدة مائة عذراء " . والذي يريد مزيداً من اقوال محمد في هذا الشأن عليه ان يعود الى كتاب ابو العباس (نساء اهل الجنة) ، ففيه من الالفاظ والتصوير ما يجعل المرء وكأنه يشاهد فيلماً خارجاً والعياذ بالله ، لقد اخترت لكم آية هي من اقل الايات وصفاً . وفي ص ٤١ يقول رسول الله : " ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة " .

يصف ابن عباس نساء الجنة (مع ملاحظة انني استبعدت الفاظاً جارحة كثيرة) ان ثديها تشبه الكعب وفي وصف ادق (ان نهديها لم يتهدلا) ولكن ما هي مكافئة هذا المنتحر او الشهيد من وجهة نظر الاسلام ؟ في كتاب نساء اهل الجنة يقول ابو العباس ان رسول الله قال : " ان الشهيد يزوج ٧٢ زوجة من الحور العين " ويتمنى ابو العباس كما يتمنى معه كل الشهداء وكل المسلمين ان يتمتعهم الله بنساء الجنة الابكار وعلى راي اخينا ابو العباس الذي يؤكد بان البكر اعذب ضمناً واشهى واقعة من الثيب " .

يقول محمد : ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه ورجليه اثنتان من الحور العين تغنيان له ويضيف نبي المسلمين بان كل شهيد له : " مساكن طيبات في جنة عدن " ومسكن الشهيد قصر من لؤلؤ فيه سبعون داراً وسبعون سريراً وعلى كل سرير زوجة من الحور العين . وفي ص ٥٤١ يضيف ابو العباس في مجلده الرابع ما يلي : " وهو ما نستشهد به : " ان الرجل من اهل الجنة يتزوج ٥٠٠ حوراً و ٤٠٠٠ بكر و ٨٠٠٠ ثيب يعانق كل واحدة منهن بمقدار عمره في الدنيا " .

اعتقد اننا الان ادركنا سر استشهاد او انتحار الشباب المسلم وتفجير نفسه ، وهو يريد ان يودع فقر الدنيا وبؤسها الى جنة تلك اوصافها .. لماذا لا يرحل الى القصور والحور العين وانهار الخمر .. هكذا يقنع المسلمون بعض الشباب الذين يغادرون وللأسف وانا على ثقة بانهم لن يجدوا شيئاً مما ذكره لهم محمد او رب محمد ، لان الجنة لا يمكن ان تكون حانة للخمر والنساء .. جنة الله غير ذلك والانسان في الجنة لا يكون بالمعنى المادي الذي نراه عليه الان ، بل هو روح يسبح في ملكوت الله .

ان جنة محمد معدة للرجال ولكن ما نصيب النساء فيها ؟ من هنا راينا قليلاً من النساء يرحلن في عمليات فدائية . ايضاً لم نر مسيحياً واحداً قد فجر نفسه يوماً لأن يسوع المسيح يصف ملكوت السماء بغير ما وصفها محمد .. فلا انهار خمر ولا حوريات ولا حتى قصور .. الجنة في نظر المسيح اعمق من ذلك لو فهم الانسان الكتاب المقدس ،

في ختام فصول هذا الكتاب الذي اختصرت كل فصوله اتمنى من

مسلمي الكون ان يقرأوا ويفهموا فلعل يسوع المسيح يظللهم كما
ظللني واطمنى ان يسيروا على الدرب الذي يوصلهم اليه . لانه هو الحق
ولاحق سواه .. القرآن يقول هذا في سورة آل عمران الاية ٥٤ : " اذ قال
الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة " . هكذا يقول القرآن ،
فاذا اصر المسلمون على اتباع القرآن فليطبقوا هذه الاية وياتوا الى الرب
الحق .. الى المسيح الحق الذي يقول :

" انا هو الطريق والحق والحياة ليس احد ياتي الى الآب إلا بي "

آمين .

انتهى

والى اللقاء في كتاب جديد عن (الجهاد في الاسلام)



الصفحة	محتويات الكتاب
١	الاهداء
٢	المقدمة (١) أنا
٨	المقدمة (٢) الخوف من الخائفين
١٢	المقدمة (٣) اللقاء
	الفصل الاول
١٥	محمد أرسول المسلمين ام صاحب رسالة
	الفصل الثاني
٢٧	ثلاثة وعشرون عقد زواج في حياة رسول المسلمين
	الفصل الثالث
٥٤	الدكتاتور ملك العنصرية
	الفصل الرابع
٦٦	الارهاب في الاسلام
	الفصل الخامس
١٠٢	القرآن هل هو كتاب سماوي ام كتاب ارضي
	الفصل السادس
١٣٧	المسيح في القرآن - الصليب والمصلوب ومحمد
	الفصل السابع
١٥٣	المسيح في القرآن

	الفصل الثامن
١٦٦	الصليب والمصلوب
	الفصل التاسع
١٧٠	هل تم تحريف الكتاب المقدس؟
	الفصل العاشر
١٧٨	قصص القرآن والاقتباس المشوه
	- القصة الاولى
١٧٨	ايراهيم - ابرام
	- القصة الثانية
١٩٠	يوسف ابن يعقوب (اسرائيل)
	- القصة الثالثة
١٩٧	سليمان الملك ، ام سليمان النبي ؟
	الفصل الحادي عشر
٢٠٥	شعائر في الميزان
٢٠٥	الصلاة
٢٠٩	الصيام
٢١١	الحج
	الفصل الثاني عشر
٢١٥	الجنة والانتحار

